

الأخلاقي

المجلس الأعلى للمرأة - رئيس مجلس إدارة المرأة والربيعون - تحرير عصام العتيبي - مكتب المطبوعات - دورة 24 - الكويت - فبراير 2006م

حَبِّيَ اللَّهُ فِي الْخَيْرِ ..
وَحَبِّيَ الْخَيْرُ لِي

ISSN: 1728-5135



8



6

سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر

وجه السعد

الأمير الرابع عشر لدولة الكويت أمير الكويت الخامس عشر

الكتاب

الفترة الرابعة والأربعون
تصدر عن الديوان
الأميري - مكتب الشهيد
دولة الكويت - فبراير ٢٠٠٦م

4

تصنيف

14

أمير إسلامية

32

رجل الدولة وبالمعنى

44

أمير التقىات

48

أمير الثقافة

64

قراءات في جابر الأحمد

جامعة الكويت



14



10

ناصر المعمد

٢

فقدنا القائد .. والأب

إلى جنة الخلد

شمو الامير جابر الاحمد الجابر الصباح ..

الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء
لأنها لُبُّ الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع
مفهومها لتشمل كل القضايا الوطنية
والخليجية والعربية فكراً واجتماعاً،
وتاريخاً، وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعًا
طموحاً ومتطولاً يتعلق بالمستقبل أكثر
 مما يتعلق بالماضي، فهو يتنا في النهاية
 هي ما يميزنا ويحفظ وجودنا في زمن
 التشابه والذوبان.

المشرف العام
أ.د. جاسم يوسف الكندي

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير
فائزه مانع المانع

سكرتير التحرير
عماد منصور المنصور

AL HUMAIZI
الهميز
PRINTING PRESS

الراسلات باسم رئيس التحرير - مكتب الشهيد - اليرموك-ص.ب.: 28171 - الصفا 13158 - دولة الكويت

بدالة: 888101 داخلي: 270 - مباشر: 5346745 - فاكس: 5341658

رَحِيلُ أَبِي اللَّهِ

حملهم في قلبه، آزرهم بموافقه وفتح لهم كل أبواب الأمل والعمل وعوضهم عمن فقدوه حبا وعطاء ومكرمة فكان مكتبهم مكتب الشهيد ينضوي تحت جناحه يكرّم أبناءه ويتبعهم في دراستهم ويحل مشاكلهم ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم ويجزل لهم في كل ما يحتاجون ويتمنون، احتواهم وتبناهم وغمرهم بعطشه وكرمه فكان لهم بعد الله المعين والوالد والكافل فأنعم به من قائد ملاً الحب قلبه وسكن الحنان شفافه، وأمطرت سحائب إحسانه وكرمه على كل من احتاجه:

ولم يكن دور سموه في حياة أبناء الشهداء وأهاليهم مقتصرًا عليهم فقط أو وليد مرحلة معينة أفرزت أوضاعاً تتطلب إنشاء مكتب الشهيد بمرسوم أميري، بل إن اهتمامه بالشباب يعتبر أحد أهم ركائز عهده بل لقد تضمنته وثيقة العهد والوفاء التي ألقاها يرحمه الله بعد انقضاء فترة الحداد الرسمي لوفاة أمير الكويت الثاني عشر المغفور له صباح السالم الصباح فكان مما جاء فيها..

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ
سورة الأنبياء

جابر الأحمد الحاكم الثالث عشر
أب شهداء الكويت رحل إلى ربه
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْرَأُهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
سورة الحديد

جابر الأحمد الأب الحنون الذي أمتدت
أبوته المخلصة لتشمل كل أبنائه
وبالذات أكثرهم احتياجاً لها
وإحساساً بقيمتها أبناء
الشهداء والأسرى،

الكتاب

ويوجه، وهو في كل
هذا تبض في قلبه
الكويت التي - كما كان
يردد - منها نبدأ وإليها ننتهي.

أمام هيبة الموت لا يملك الإنسان
إلا التسليم، فكل أجل كتاب، وعزاؤنا
أن القادة التاريخيين أمثال جابر الأحمد
الذين قدر الله لهم أن يجتازوا ببلادهم
أحلك مراحلها التاريخية وأشدتها وعورتها،
سيظل هذا القائد الفذ محفوراً في ذاكرة وطنه
مزروعاً في وجدها مطبوعاً في كل منحن خطر
مررت به الكويت أو ستمر به في المستقبل، سيظل
هذا القائد رمزاً شامخاً لإرادة التحدى وإرادة الوجود
وسيظل الكويتيون يرددون معه دائماً «نحن زائلون
والكويت باقية».

"إن عملية بناء الدولة الحديثة يجب أن تواكبها عملية
بناء الإنسان الكويتي وإعداده لمواجهة تحديات العصر
وسوف يكون للشباب النصيب الأكبر من عنايتنا
واهتمامنا، فكويت الغد هي كويت الشباب رجالاً
ونساءً، تبض عروقها الفتية بدم الشباب، وتنطلق
إلى المستقبل بعزيمة الشباب وخطاه الواثقة، إننا نريد
لشبابنا أن ينشأوا على الكفاح والجد والخشونة وبعد
عن الترف وحب المظاهر مقتدين بأبائهم في الطموح
وشدة المراس وعدم الاسترخاء والتواكل".

إنها كلمات بلغة جامعة شاملة ذات رؤى ثاقبة وتطورات
كبيرة وحلول ناجعة فلا عجب إذن أن تجمع كل خطبه
وأقواله في كتاب لتشكل مناهج عمل وأسلوب حياة، فهو
في كل ما يطرح يرسل نظرات فلسفية عميقة في شؤون
الدين والدنيا، الحاضر والماضي والمستقبل يبحث
ويشجع، يهيب ويدفع، يحلم ويتمنى، يخطط ويشير

الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم
الصباح عام ١٩٢٠

تلقى تعليمه في المدرسة المباركية ثم سافر إلى المملكة المتحدة عام ١٩٥١ والتحق بالكلية العسكرية سانت هيرست لدراسة علوم الشرطة فمكث أربع سنوات هناك وعاد عام ١٩٥٤ برتبة ضابط.

بعد أن نال دورات متخصصة في شؤون الأمن والشرطة عين نائباً لدائرة الشرطة واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٩ والتي كان يتولى المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح رئاستها ثم ضمت الشرطة للأمن العام وتولى سموه منصب نائب رئيس الشرطة والأمن العام عندما كان يتولى رئاستها المرحوم الشيخ عبد الله المبارك الصباح .. أي في بداية الستينيات وقبل الاستقلال ثم قدر له أن يتولى مسؤولية أول وزير للداخلية عام ١٩٦٢ فكانت له بصمات واضحة على صعيد الكثير من التشريعات والقوانين الخاصة بالإقامة والجنسية وشروط منحها ومكافحة أعمال التسلل.

وفي عام ١٩٦٤ تولى وزارة الدفاع بالإضافة إلى وزارة الداخلية فشكل المجلس الأعلى للدفاع وقام بجولات خارجية بهدف عقد صفقات لتسليح الجيش وتعزيز القدرات الدفاعية للكويت والعمل على تنويع مصادر السلاح.

وعندما تولى المرحوم الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الحكم بعد وفاة المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح في نهاية عام ١٩٧٧ والأول من يناير ١٩٧٨ بادر سموه لتركية الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ليكون ولیاً للعهد في ٣١ يناير ١٩٧٨، وصدر أمر أميري بتاريخ ٨ فبراير ١٩٧٨ بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء وفي ١٦ فبراير ١٩٧٨ كلف سموه بتشكيل الحكومة وكانت هذه الوزارة العاشرة بتاريخ الكويت.

فؤاد عليان

**الذين تناولوا السيرة يبدؤون ببنسبة إلى
المغفور له الشيخ عبد الله السالم وينتهون
بـ..**

**أكثر من نصف قرن باسمه وحضوره
يتصدر الوجاهات الامامية لمرأة
الكويت.**

صاحب السمو الشيخ سعد
العبدالله السالم الصباح
نودي به أميراً للكويت يوم
١٦ يناير ٢٠٠٦ .. وهو تاريخ متصل
بأعماله وعطائه وإنجازاته.

هناك إجماع على أن «وجه السعد» محبوب في القلوب قبل العقول، فقد عرفوه منذ كان يافعاً ومسئولاً وقيادياً وزيراً وولى عهد ثم أميراً وفي كل تلك المحطات كان ذاك الرمز المخلص والوفي لبلده، كما هو حال والده، المؤسس لدولة الكويت الدستورية والديموقراطية.

أبرز مراحلتين في تاريخ
حياته هما تزكيته ولياً
للعهد عام ١٩٧٨ وإعلان
مجلس الوزراء توليه
رئاسة الدولة عام
٢٠٠٦

وعلى مدى أكثر من
٤٠ عاماً وهو صانع
القرار السياسي
في الدولة ومشارك
فيه خاصة في قطاع
الأمن والدفاع قبل أن

ولد صاحب السمو



• سموه أول وزير للداخلية وثاني وزير للدفاع في ظل الحكم الدستوري • وضع صالح الكويت العليا في عقله .. ورفعها فوق كل اعتبار

وفي يوم ١٥/١/٢٠٠٦ بوع أميراً للبلاد ليكون الحاكم الرابع عشر.

وعلى مدار أكثر من ٤٥ عاماً من البذل والعطاء، تجسدت علاقات سموه مع الشعب الكويتي بصور ومواصف شتى حتى غدت صورة ناصعة تحفظ لسموه كل الوفاء وكيف لا وقد عرفته الكويت بطلاً وشجاعاً عندما تعرض موكب سمو الأمير جابر الأحمد الصباح لحادث الاعتداء عام ١٩٨٥ حيث هرع إلى مكان الحادث ليكون إلى جانب سمو الأمير جابر الأحمد الصباح.

اختبر جيداً في ممارسة إدارة الدولة والقيادة وانتقل من العمل العسكري إلى العمل السياسي وأداء بحرفية ومهارة وحكمة فائقة وفوق كل ذلك بشجاعة نادرة وبوفاء عظيم.

كل الكويت لا تنسى يوم الخامس من أغسطس ١٩٩٠ بعد الغزو وهو يتوجه إلى شعبه معطياً إياهم الثقة والأمل باستعادة السيادة والأرض وعمل على تلك القاعدة ولم يهدأ أو يستكين بل كان متواصلاً ومنذراً نفسه لخدمة الكويت إلى أن تحققت الآمال لكل الشعب وعادت الشرعية إلى أصحابها وعادت الكويت حرية أبية إلى شعبها عام ١٩٩١م.

وبعد تحرير الكويت كانت هناك مسؤوليات جسام بإعادة الإعمار وضبط الأمن وتأمين الاستقرار .. ولم ينس الشعب الكويتي تلك

ومنذ أن تسلم سموه ولاية العهد دخلت دولة الكويت بلدًا وشعباً مرحلة جديدة في مسيرة التقدم والتطور والتنمية. وبعد سموه أول وزير للداخلية وثاني وزير للدفاع في ظل الدستور.

لقد تولى رئاسة الحكومة في ظروف بالغة التعقيد بذل جهوداً جباراً لمواجهتها وعمل على تخطي الصعاب والانتقال بالكويت إلى بر الأمان.

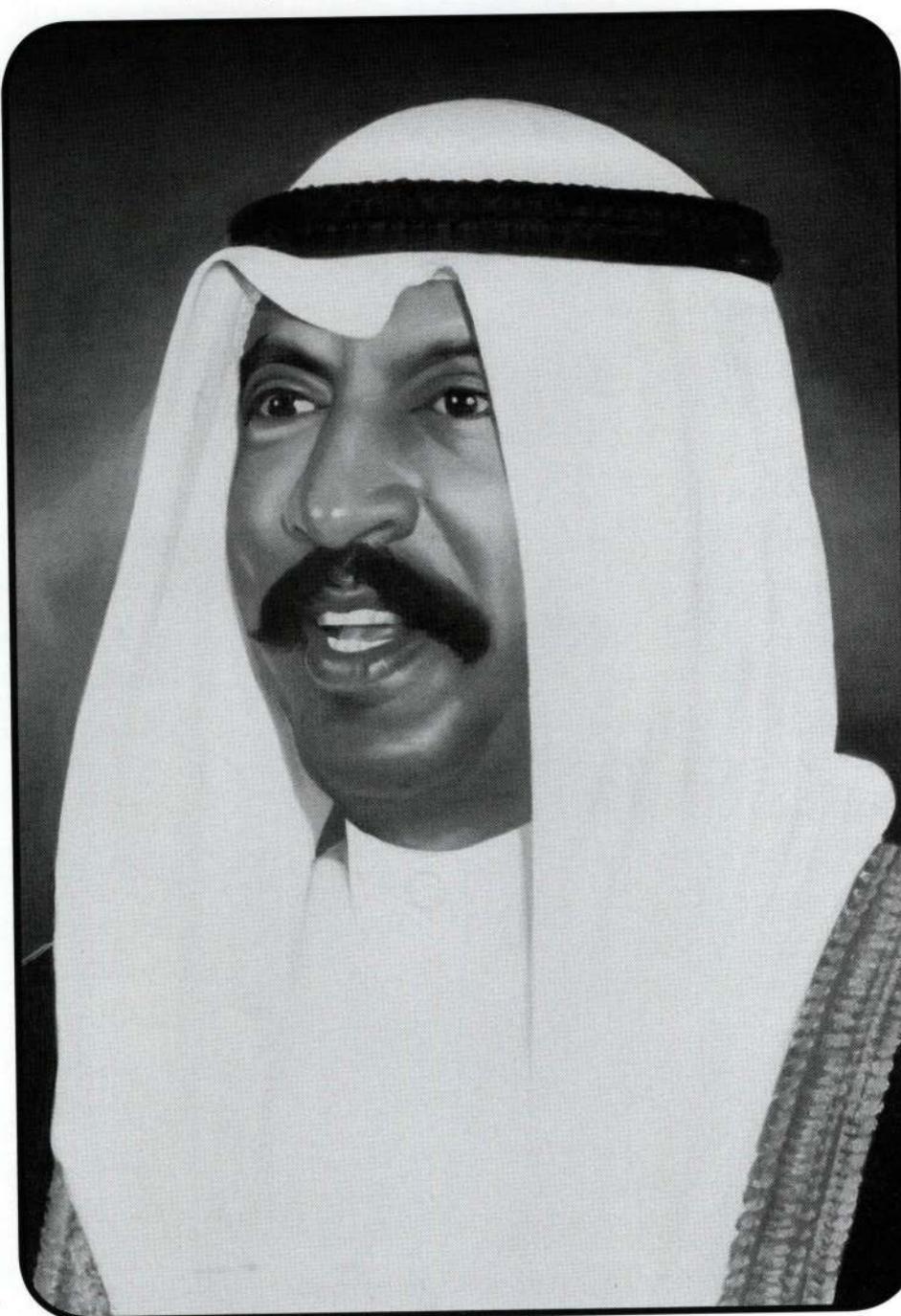
يحرص سموه دائماً على الالتقاء بالمواطنين الذين يجدون أبوابه مشرعة لهم للاستماع إلى مشاكلهم ثم يتخذ القرار المناسب بشأنها لتأخذ طريقها نحو التنفيذ ويخصص سموه يوم الاثنين من كل أسبوع ليكون موعداً لهذا اللقاء الذي بدأ في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٩.

عرف عن سموه بأنه مقاتل صلب عن حقوق الكويت فعندما وقع الغزو العراقي عام ١٩٩٠ كان له الدور الفعال والحاصل بإيقاد رمز البلاد المرحوم سمو الشيخ جابر الأحمد

الصورة التي علقت في الذاكرة عندما عاد سموه إلى أرض الوطن بعد التحرير واستقبل استقبال الأبطال وصلى ركعتين شكرًا للله على نصره لعباده المؤمنين.

الصباح وبشحد الهمم ورص الصفوف وال الوقوف مع رمز الشرعية والتزامه بالدستور وبالديموقратية وهذا ما تجلّى في مؤتمر جدة الشعبي عام ١٩٩٠.

• ذكي عام ١٩٧٨ ولِيَ للعهد .. وطوال أربعين عاماً صنع وشارك في صنع أهم القرارات • إحساس سموه العميق بالمسؤولية وحركته في الإدارة



صباح الخير

سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الخامس عشر..

حصاد الحكمـة .. وثمار التـحـديث

الجابر الصباح إلى معلمـين خاصـين ليتلقـى
منهـم دروساً في مختلف العـلوم ويـكملـها في
دورـات درـاسـية وـتـدـريـبـيـة خـارـجـ الـكـويـتـ.

بدأت حـياتـه السـيـاسـية عام ١٩٤٥ وهو
في سنـ السـادـسـة عـشـرة من عمرـه ليـواـكبـ
تأسـيسـ الـدـولـة وـتـنظـيمـ إـدارـاتـها الرـئـيـسـيةـ،
ويـجـرـىـ اختـيـارـه كـعـضـوـ فيـ اللـجـنةـ التـنـفـيـذـيـةـ
الـعـلـيـاـ، وهـيـ أـشـبـهـ ماـ تـكـونـ بـمـجـلسـ وزـراءـ
حدـيثـ.

وكـانـتـ دائـرـةـ الشـؤـونـ الـاجـتمـاعـيـةـ
وـالـعـمـلـ أـدـنـىـ مـسـؤـولـيـاتـهـ الـتـيـ توـلـاهـ
عام ١٩٥٥ بـغـرضـ تـأـمـينـ الرـعـاـيـةـ
الـاجـتمـاعـيـةـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ وـتـوـفـيرـ سـبـلـ
الـعـنـيـاـةـ بـهـمـ.

كـانـتـ لـهـ الـبـصـمةـ الـأـوـلـىـ فيـ تـارـيخـ
قطـاعـ الإـعـلـامـ عـنـدـمـ أـسـنـدـتـ إـلـيـهـ
مـسـؤـولـيـةـ بـنـاءـ دـائـرـةـ المـطـبـوعـاتـ وـالـنـشـرـ
عـامـ ١٩٥٥ـ وـأـعـطـىـ لـلـكـويـتـ وجـهـاـ
عـربـيـاـ طـافـ بـهـ قـارـاتـ الـعـالـمـ، فـقـدـ
تـبـنـىـ مـشـرـوـعـ إـصـدـارـ مـجـلـةـ «ـالـعـربـيـ»ـ
كـمـطـبـوعـةـ ثـقـافـيـةـ، وـقـادـ سـفـيـنـةـ الإـعـلـامـ
مـبـحـرـأـفـيـاـ وـبـالـقـائـمـيـنـ عـلـيـهـاـ وـلـتـبـقـىـ فيـ
عـهـدـةـ مـنـ كـانـ مـعـ الـكـويـتـ مـنـذـ شـأـتهـ
الـأـوـلـىـ. وـيـتـمـ اـخـتـيـارـهـ كـأـوـلـ وزـيرـ
لـلـإـرـشـادـ وـالـأـنـبـاءـ فيـ أـوـلـ وزـارـةـ تـعـقـبـ
الـاسـتـقلـالـ. وـيـفـيـ عـامـ ١٩٦٣ـ وـبـعـدـ
إـعلـانـ الـاسـتـقلـالـ تـمـ إـسـنـادـ منـصبـ
وزـارـةـ الـخـارـجـيـةـ إـلـيـهـ وـكـانـ يـلـغـ منـ
الـعـمـرـ ٣٣ـ سـنـةـ بـعـدـ أـنـ وـجـدـتـ فـيـهـ
الـرـغـبـةـ بـالـعـطـاءـ الـمـخـلـصـ لـلـكـويـتـ
وـسـلـامـةـ إـدـارـتـهـ وـاتـسـاعـ أـفـقـهـ
الـتـخـطـيـطـيـ وـفـيـ ذـاكـ الـعـامـ وـقـفـ
أـمـامـ مـبـنـىـ الـجـمـعـيـةـ الـعـامـةـ لـلـأـمـمـ
الـمـتـحـدـةـ لـيـشـارـكـ فـيـ رـفـعـ عـلـمـ بـلـادـهـ
كـعـضـوـ جـدـيدـ فـيـ الـأـسـرـةـ الـدـولـيـةـ
يـحـلـ الرـقـمـ ١١١ـ.

التحقـ بالـمـدـرـسـةـ الـمـبارـكـيـةـ فـيـ الـثـلـاثـيـنـ،
وـمـنـهـ عـرـفـ أـنـ الـقـرـاءـةـ مـتـعـةـ وـأـنـ الـعـرـفـ
كـنـزـ لـلـإـنـسـانـ، وـنـشـأـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـكتـابـ
عـلـاقـةـ مـنـ نـوـعـ خـاصـ، نـمـتـ مـعـهـ مـنـذـ
الـصـفـرـ عـادـةـ الـقـرـاءـةـ، وـلـمـ تـكـنـ الـمـدـرـسـةـ
الـنـظـامـيـةـ هـيـ

الـوـحـيـدـةـ الـتـيـ
تـعـلـمـ فـيـهـاـ، بلـ
عـهـدـ بـهـ وـالـدـهـ
الـمـرـحـومـ الشـيـخـ
أـحـمـدـ



عمـادـ المنـصـورـ

عـرـفـتـ الـكـويـتـ شـيـخـاـ وـحـكـيـمـاـ وـقـائـدـاـ تـنـادـيـهـ
الـرـعـيـةـ بـسـمـوـ الشـيـخـ صـبـاحـ الـأـحـمـدـ الـجـابـرـ
الـصـابـاحـ.

بـرـزـ مـنـ بـيـنـ الـرـجـالـ الـذـيـنـ كـانـتـ لـهـ الـرـيـادـةـ فـيـ
صـنـعـ الـقـرـارـ السـيـاسـيـ.

رـجـلـ دـوـلـةـ اـمـتـلـكـ شـروـطـ الـقـيـادـةـ السـيـاسـيـةـ
وـاخـتـبـرـهـ جـيدـاـ.

شـجـاعـتـهـ بـالـقـوـلـ، جـعـلـتـهـ مـقـدـاماـ وـذاـ عـزـيمـةـ
نـافـذـةـ لـاـ يـتـرـدـدـ بـالـقـوـلـ الـفـصـلـ، صـادـقاـ مـعـ
نـفـسـهـ وـمـعـ أـمـتـهـ، فـقـدـ تـنـازـلـ عـنـ أـحـلـامـهـ
الـشـخـصـيـةـ وـبـقـيـتـ أـحـلـامـ الـكـويـتـ فـيـ فـوـادـهـ
وـعـقـلـهـ الـذـيـ اـجـتـمـعـتـ فـيـهـ قـيـمـ الـإـسـلـامـ
وـالـوـفـاءـ.

شـخـصـيـتـهـ جـزـءـ مـنـ الـبـيـئـةـ الـتـيـ اـنـتـمـيـ
إـلـيـهـ وـالـجـمـعـ الـذـيـ تـرـبـيـ فـيـ وـكـبـرـ، جـمـعـ
بـيـنـ الـبـحـرـ وـالـصـحـرـاءـ، لـكـنـ عـشـقـهـ لـلـبـحـرـ لـمـ
يـفـارـقـهـ طـوـالـ حـيـاتـهـ، فـدـيـوـانـ دـارـسـلـوـيـ الـمـطـلـ
عـلـىـ مـيـاهـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ يـفـتـحـهـ عـصـرـ كـلـ
يـوـمـ ثـلـاثـاءـ لـسـيـقـبـلـ فـيـ الـمـوـاطـنـيـنـ، مـوـحـيـاـ
إـلـيـهـ مـقـدـارـ الـهـوـيـ الـذـيـ يـجـيـشـ فـيـ صـدـرـهـ
لـلـبـحـرـ وـالـذـيـ يـدـفـعـهـ إـلـىـ الـخـرـوجـ فـيـ رـحـلـاتـ
بـحـرـيـةـ لـبـعـضـ الـدـوـلـ الـخـلـيـجـيـةـ لـلـاستـمـتـاعـ
بـعـالـهـ الـخـاصـ بـعـيـدـاـ عـنـ مـتـاعـبـ الـسـيـاسـةـ.
وـعـنـدـهـ أـنـ الـحـيـاةـ لـيـسـ كـلـهاـ حـلـوةـ مـثـلـماـ
أـنـ الـبـحـرـ لـيـسـ فـيـ صـفـاءـ دـائـمـ وـمـعـ ذـلـكـ
فـهـوـ عـنـدـهـ عـالـمـ قـائـمـ بـذـاتـهـ وـامـتـادـ مـيـاهـهـ
يـعـطـيـهـ فـرـصـةـ لـالـتـقـاطـ الـأـنـفـاسـ فـالـبـحـرـ
فـيـ حـيـاةـ أـهـلـ الـكـويـتـ مـصـدرـ رـزـقـ وـنـعـمـةـ
وـحـيـاةـ وـاسـتـقـرارـ، وـرـبـماـ كـانـ الـفـتـرـةـ الـتـيـ
أـمـضـاـهـاـ عـنـدـ أـخـوـالـهـ فـيـ قـرـيـةـ الـجـهـراءـ،
وـهـيـ الـأـقـرـبـ لـلـبـيـئـةـ الـصـحـراـوـيـةـ مـاـ طـبـعـ
فـيـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ مـنـ شـخـصـيـتـهـ.

- الشيخ صباح أميراً .. أحلام سموه .. أحلام الوطن
- رجل الدولة - الخبرة .. في خافقيه البر والبحر

عنواناً للسلطة التنفيذية.

.۲

آمن بالنظام الديمقراطي كما أمن في جميع الوزارات التي شكلت منذ عهد الاستقلال وحتى الوزارة الخامسة عشرة في ٢٠ أبريل ١٩٩١ بقي متقلداً منصب وزير الخارجية إلى أن أُسند إليه منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية منذ الوزارة السادسة عشرة في أكتوبر ١٩٩٨ وحتى فبراير ٢٠٠١.

وفي عام ٢٠٠٣ أصبح رئيساً لمجلس الوزراء وصدر أمر أميري باستباق اسمه بلقب «سمو».

وبعد انتقال أخيه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح إلى رحمة الله، تولى مقاليد الإمارة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح لفترة وجيزة ليصبح أمير الكويت الرابع عشر، لكن التوافق الأخير في بيت الأسرة حمل سمو الشيخ صباح

حمل سمو اسبيع صباح
الأحمد الجابر الصباح إلى سدة الإمارة
ليكون أمير الكويت الخامس عشر، وليتابع
مسيرة التحديث والتنمية التي بدأها
أسلافه، وكان له فيها بصمات لا تمحى.

بالصحافة دورها، وقربها منه وأعطاتها حقها ولم يدخل عليها يوماً بل كان يطالبها أن تؤدي دورها الكاشف والإصلاحي عبر سليط الضوء على أماكن الخل و تكون

على مدى ٣٨ عاما لم يفارق «البيت الدبلوماسي» وهو ملازم لوزارة الخارجية ولم ينفصل عنه حتى وإن ابتعد عنها قليلاً .. وارتبطت صورته وأسمه بوزارة الخارجية واستحق لقب عميد الدبلوماسيين أو شيخ الدبلوماسيين في العالم.

لـكن الغـمـة عـادـت مـرـتـين
وـكـانـهـا اـخـتـبـار لـصـلـابـتـهـ
وـقـوـةـ شـخـصـيـتـهـ، مـرـةـ

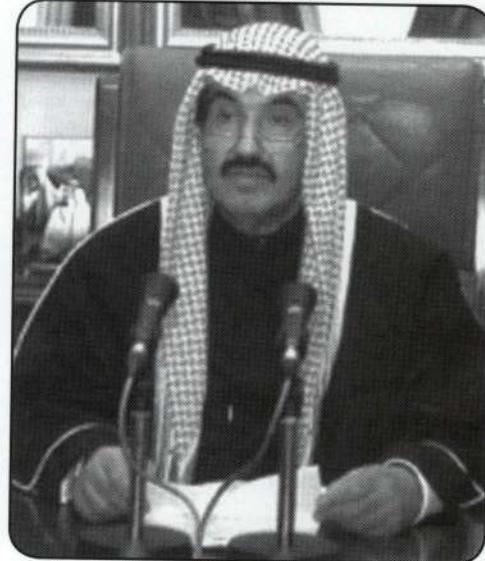
عندما فقد ابنته الفالية على قلبه الشيخة سلوى صباح الأحمد الصباح، ومرة عندما انتقل شقيقه صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح إلى مثواه الأخير عام

٠ رفع علم بلاده عضواً في الأمم المتحدة .. ويرفعهاليوم قائداً لها
٠ أمن بقيم الديمقراطية .. ومنح الصحافة فضاء الحرية



عزي الشعب برحيل سموه .. وشكر القادة المعزين..

ناصر محمد: فقدنا القائد .. والأب



إننا نتقدم إلى كافة الإخوة المواطنين الكرام والإخوة المقيمين على أرض الكويت الطيبة بخالص الشكر على ما عبروا عنه من فيض كريم لمشاعرهم وصادق مواساتهم القلبية مما كان له أكبر الأثر في تخفيف وقع هذا المصاب الجلل مجسدين بذلك مشاعر روح الأسرة الكويتية الواحدة بما عرف عنها من محبة وتكافل في السراء والضراء.

كما نعرب عن وافر الشكر والامتنان لأصحاب الجلاله والفخامة والسمو ملوك ورؤساء قادة الدول العربية والإسلامية الشقيقة والدول الصديقة في العالم أجمع على مشاعرهم النبيلة بتقديم واجب العزاء سائلين المولى تعالى لا يريهم مكرورها بعزيز.

كما نبتهل إلى المولى تعالى أن يحفظ وطننا ويديم عليه نعمة الرخاء والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وشعبه بكل الحب والتفاني وبعد حياة حافلة بالعطاء والإخلاص في خدمة وطنه وشعبه وقضايا أمته العربية والإسلامية والدفاع عنهما.

لقد استطاع سموه - رحمه الله - بعد نظره وحنكته السياسية ورؤيته الثاقبة تخطي العديد من المحن والصعاب التي مرت بها البلاد والوصول بها إلى بر الأمان.

ولقد شهد عهد سموه الميمون نهضة شاملة في مختلف الميادين وإنجازات كبيرة يصعب حصرها في مسيرة التنمية والبناء والرفاه. وستظل ذكرى سموه العطرة وأعماله الجليلة وما ثرثه العديدة داخل الكويت وخارجها باقية مدى الدهر.

رحم الله فقيدنا وقائداً ووالدنا رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته جنات الفردوس مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً وجزاه الله خيراً ما يجزي قائداً عمما قدّمه لشعبه وأمتة.

أصدر سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح .. وزير شؤون الديوانالأميري آنذاك بياناً نعي فيه صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد الراحل وتقديم من الشعب الكويتي بالعزاء بفقدان سموه فيما شكر لقادة العالم مشاعرهم وقال الشيخ ناصر في بيانه ما نصه: «وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» - صدق الله العظيم.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله تعالى وقدره وبكل الحزن والأسى فجعنا جميعاً أميراً وحكومة وشعباً برحيل قائدنا ووالدنا البار سيدى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

لقد فقدت دولة الكويت وشعبها الوفي الكريم والأمتان العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة برحيل سموه - رحمه الله - قائداً فذا وأباً حنونا نذري حياته لخدمة وطنه



الأمير الإنسان الذي أحبه العالم أجمع

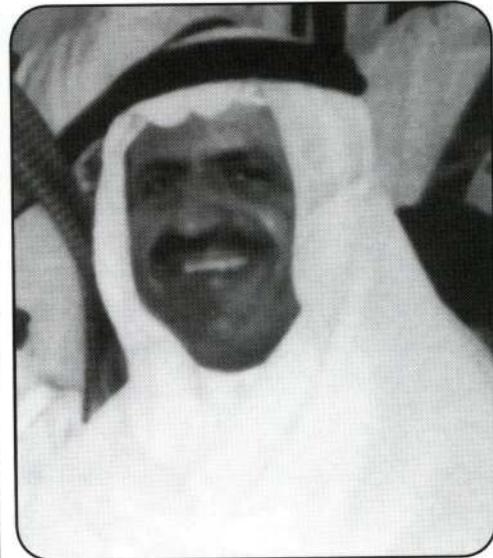
أبناء الشهداء وأتذكر أنه في أغسطس من عام ٤٠٢ اعتذر سموه في نفس يوم التكريم ونحن بقسر بيان لظروف صحية طارئة ألمت به فطلب سموه تأجيل اللقاء بهم للأسبوع القادم حرصاً منه على رؤية أبنائه ومشاركتهم الفرحة، ولحرصه الشديد على هذه الفتاة أمر سموه -طيب الله ثراه- بتأجيل اللقاء للأسبوع التالي، فكان لأنباء الشهداء أن تشرفوا بحضور سموه -رحمه الله-، الذي كان حريصاً كل الحرص لتكريمه وتخليد ذكرى الشهداء العطرة، ومن موافقى الشخصية أيضاً قبل المجيء إلى مكتب الشهيد حيث كنت عميداً لكلية التربية في جامعة الكويت حيث اللقاء معه في حفل تكريم الفائزين والذي كانت تقيمه الجامعة سنوياً، وكان حريصاً على حضوره فكان دائم السؤال عن مستوى إعداد المعلمين وطبيعة تخصصاتهم وضرورة الاهتمام بهم، ومن أقواله المأثورة -رحمه الله- «إنه ليشرفني أن أكون معلماً»، فكانت له رؤية علمية ثاقبة لبناء الإنسان الكويتي والمجتمع الكويتي.

رحم الله والد الجميع وأسكنه الفردوس الأعلى مع الشهداء والأبرار الصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وفي هذا المقام نرفع أيدينا إلى العلي القدير أن يحفظ رفيق دربه في السراء والضراء سمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح شفاه الله وعافاه، وندعوا المولى العلي القدير بأن يسدّد خطى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - والذي تولى الإمارة من بعد أخيه حيث شاركهما في بناء الكويت الحديثة، قادرًا بإذن الله على قراءة مستقبل الكويت وصناعته اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً. داعين المولى عز وجل أن تظل الكويت واحدةً أمن وأمان واستقرار، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخير النابعة من قلب هذا الإنسان الكبير. لقد تميز سموه -طيب الله ثراه- برؤيه ثاقبة وشاملة للحياة تجلت في أعمال وإنجازات لا حصر لها أهمها الاهتمام بالإنسان الكويتي كثروة وطنية يجب تمتيتها ورعايتها علمياً وعملياً بما يتاسب والتطورات الحديثة إيماناً من سموه -رحمه الله- بمواكبتها ومسايرتها .. من إنجازات سموه -رحمه الله- صندوق الأجيال القادمة وصندوق التنمية الكويتية، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي والذي أشرف عليها منذ تأسيسها باعتبارها أحد الصرح العلمية في هذا البلد الطموح.

إن المجال ليضيق لحصر خصال وفعال الرجال الكبير، فقد أجزل في العطاء اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً وثقافياً.

والمتأمل لسيرة وسيرة سموه -رحمه الله- يلاحظ أنه كان قليل الكلام ولكنه كثير الفعال حتى في أحلك الظروف بعيداً عن صخب الإعلام، لقد أحب العالم فأحبه العالم بأسره، ومن خصاله الكريمة -طيب الله ثراه- أنه كان قليل الترحال محباً لوطنه وشعبه إلا في المهام التي تستلزم خروجه مؤكداً بذلك حبه لأرضه وشعبه سلوكاً وفعلاً فكان راقياً في عطائه وسخائه - طيب الله ثراه - أما بالنسبة لي شخصياً فقد شرفني سموه برئاسة مجلس الأمناء بمكتب تكريم الشهداء التابع لديوان سموه -رحمه الله- لإيمانه الراسخ بأهمية تلك الكوكيبة المباركة من الشهداء ولعظيم أعمالهم، فأصدر سموه المرسوم السامي (١٩/٨٣) بإنشاء مكتب الشهيد وجعله تحت رعايته المباشرة وإيمانه بما سبق القول بأن هذه الفئة التي بذلت النفس قداء للأرض والوطن ونظمها الشرعي، تستحق منه الرعاية والعناية جعلهم تحت مظلته الأبوية الحانية لنكريهم مادياً ومعنوياً، وتجلّ حرصه الأكبر على رعايته السنوية الكريمة وحضوره شخصياً - طيب الله ثراه - لمقابلة وتكريم الفائزين من



بكلمات دعائية:

يقول الله تعالى:
(وبَشَّرَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره رحل علينا بالأمس القريب والد الكويت وراعي نهضتها الحديثة الأمير الإنسان، أمير الخير والعطاء، أمير الحب والسلام، أمير التواضع والترفع، الأمير الذي أسر العالم بأسره بخلقه الرفيع وتواضعه الجم فاستحق أن يكون أمير القلوب والعقول معاً، ليس قلوب الكويتين وحدهم بل قلوب العالم بأسره وما تلك الوفود التي وصلت من مشارق الأرض وغاربيها من ملوك ورؤساء وزراء على اختلاف مللهم، إلا دليل قاطع على أنه أسر العقول والقلوب معاً، فالكويت في عهده الذي امتد نصف قرن من العطاء وثلاثة عقود من الزمن على توليه الإمارة قد شهدت وشهد معها العالم تلك اليد البيضاء التي أجزلت العطاء في سبيل تنمية الإنسان ورخائه في شتى بقاع الأرض، وما هذا إلا غيض من فيض صنائع



هذا الـ ظيم الـ ذي رحل

هل نستطيع إلا أن نجل فيه حبه لنا ككويتيين، وعمله على تسهيل أمور حياتنا، بدلاً من التكيل بنا كما يفعل غيره من الحكام العرب، ممن يظنون أنهم ما وصلوا للحكم إلا للتسلط على رقاب عباد الله. هل نستطيع أن ننسى أن ذلك الرجل هو أب، ووالد لنا جميعاً قبل أن يكون شيخاً، وأميراً يحكمنا.

هل نستطيع أن ننسى المنجزات الكثيرة، والأفكار العظيمة التي خرج بها سعياً وراء مصلحة شعبه، ووطنه. هل نستطيع أن ننسى تواضعه، وطبيته، وحرصه على الكويت والكويتيين. هل ننسى أنه يعيش في قصر ليس له من القصور إلا الإسم، وكل من شاهده تحدث عن مدى بساطته، وتواضعه. إلا يدلنا هذا على معدن الرجل الجليل الذي يحكمنا. فكيف بعد كل هذا لا نحبه. كيف لا نعشق أميراً، لم نسمع عنه إلا كل خير. كيف لا نحترم شيخاً لم يظلمنا، ولم يحرمنا، ولم يأكل حقوقنا لأحد. كيف لا نجل حاكماً يجعل مصالح شعبه في مكان يأتي قبل مصالحه. كيف لا نحب إنساناً عفا، وصفح عن استهدف حياته، رغم هول ما تعرض له. هل علينا أن نكره رجالاً لم يزرع سوى الحب والأمل. هل علينا أن نغلق قلوبنا دون حاكم يسهر على راحتنا، بينما نتام نحن ملء الجفون، هل ننسى أميرنا الطيب، أمير القلوب.

تذكرت كل هذا وأنا أرى نعش الأمير الوالد يحمل فوق الأعناق، كي يواري الثرى. كنت أبكي مثلاً بكى جميع الكويتيين الذين أحبوه، وعشوه، ووقره. إحساناً، كشعب بفقد قيمة عالية، وإنسان عظيم كان أكبر من الوصف، فقد عاش الكثير منا أغلب عمره، تحت ظل حكمه العادل. كلنا كنا ندعوه «أبونا جابر»، أو الشيف العود. أميرنا كان مؤمناً، ورعاً، يتمثل في حياته سيرة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه-. كل من أحب الأمير الرحيل، رفع يديه، بدعاء صادق يدعوا الله أن يرحمه، ويسكنه أفسح جناته. كلنا ندعوه لآخر زوال بأن يرحم الله أميرنا عفيف اللسان، طيب الوجدان، وأن يطيب ثراه، ويعشه مع سيدنا ورسولنا محمد وصحبه الكرام راضياً، مرضياً، والحمد لله رب العالمين.

كانت «إيه نعم أحبه». ظهرت على وجهه دهشة كبيرة لم يستطع إخفاءها، وربما بعض الإعجاب والتساؤلات. ربما تسأله بينه



وبيّن نفسه عن هذا الجابر، وكل هذا الحب له، من فتاة لا حول لها ولا قوة، معتقلة، تحت الأرض، بين أيدي سجانين عتاة، حياتها بأيديهم، ويستطعون بأمر واحد منهم أن يحيطوا بها إلى أثر بعد عين. أنا أيضاً



تساءلت من أين لي كل هذه الشجاعة فوجدت إجابتها في أعماقي وأعمق كل كويتي وكويتية.

أنا أو غيري من الكويتيين، هل نستطيع أن ننكر حبنا لهذا الرجل الشامخ، العظيم. هل نستطيع أن



نتجاهل خوفه، وخشيه من الله فينا كشعب يحكمه.

بِقَلْمِ عَزِيزَةِ الْمُفَرِّج

كان عام 90 في نهاياته. كنا لا نحسد على الموقف الذي كنا نعيش فيه. بعضنا مسجون في مخاوفه خارج البلاد، وبعضنا مسجون في مخاوفه داخلها. الوضع قد يسر به عدو، ولكنه بالقطع لن يفرح الصديق. كانت لدينا أحلام مشروعة، وأمال ممتدة، بأن ما نحن فيه لن يطول. مع تلك الأحلام، وعلى تلك الآمال كنا نفترض أجفاننا ليلاً منتظرین حلول يوم جديد نسترد فيه بلدنا، وأماننا، وأميرنا الذي نحب. في أحد تلك الأيام، وكتت محبوسة في المشاكل، قال لي أحد مفتضبي أرضنا الطيبة إن «الشيخ جابر مات». قالها بهذه الطريقة الفجة، الجافة.

كان واضحاً أنه يريد إثارة غضبي واستفزازي، ويريد أن يعرف ردة فعلني. تمالكت أعصابي، وكتت أعرف جيداً أنه من فضل الله علينا كشعب، وعلى الكويت كأرض، ووطن، أن سمو الأمير قد خرج سالماً إلى أراضي المملكة العربية السعودية. خروجه سالماً، أبقى في قلوبنا الأمل أن العالم سيعمل على إرجاع وطننا إلينا، لأن هناك شرعية في الخارج تطالب بذلك، ولأن شعباً بأكمله التف حول تلك الشرعية مطالبًا بعودتها. قلت لذلك الجندي بهدوء شديد «إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأذرون». نظر لي مستغرباً إجابتي وقال «إيه عفية» وبيدو والله أعلم أنه كان يتوقع أو يتمنى إجابة أخرى ترضى غروره المريض.

يكتب الله أن يلفظ عام 90 أنفاسه وأنا في أحد معقلات النظام الصدامي وكانت تلك أول مرة في حياتي يأتي عام جديد وأنا لست في بلادي. الوضع داخل ذلك المعقل سيء، ومخيف ولكن الأمل باق في القلب بأن الوطن سيعود. في أحد أيام يناير وقبل الضربة الجوية بعده أيام طلبت للتحقيق مرة أخرى رغم أنه لم يكن لدي شيء جديد أقوله، فتهمتني كانت واضحة عندهم، وهي التهجم على رئيس الجمهورية، وكانوا قد أبلغوني بأن الإعدام هو عقوبة تلك التهمة، فسلمت أمري إلى الله. في نهاية التحقيق وكتت قد قمت لأغادر، وجه لي المحقق سؤالاً مbagata كال التالي «إنتي تحبيه لجابر؟» إجابتي كانت أسرع من سؤاله



لُوْدَامْتُ لِفِيرِكْ ..

كوليت بها

يشهد أن هذا البلد إنما أسس في عمقه لأهم ثروة في الحياة وهي الإنسان الحر الكريم الذي يحب بلده ويفخر بانتسابه إليه ويشعر بمسؤولية المواطن تجاهه وحقوقها معاً. إنسان غير مهمش وغير ذليل يمكنه بالتأكيد أن ينتج الكثير لنفسه ولبلده ولغير الآخرين، ويكتفي الكويت فخراً أنها كانت البيت والحاضن والناصر الأول للقضية الفلسطينية وللفاهمين الحرريات والانفتاح والديمقراطية والقومية في العالم العربي، وأنها أيضاً وما تزال واحدة ورائدة من قلائل الدول العربية في العصر الحديث التي توظف رأس مال لإنتاج الثقافة وتصديرها واستيراد الحداثة بكل تجلياتها، ابتداء من الفكر إلى التكنولوجيا التي تخدم الإنسان المعاصر المتطلع إلى المستقبل دوماً.

إنسان غير مهمش وغير ذليل، لا يأتي من فراغ، إنما هو جهد تسعى إليه القيادات الحكيمية المسؤولة

التي حظيت بها الكويت وتعاقبت عليها، وعلى أساسها بنيت الدولة كمنارة مضيئة سلمت للمجد وعلى جيئتها طالع السعد. رحم الله سمو الأمير جابر.. قد عاش أميراً.. ومات أميراً.. وعمل لبلده كمواطن مخلص حرص على أن تترجم قيادته كل ما تقدم أعلاه، وعلى أن يفخر مواطنه دوماً بأنه وهو معًا ثروة البلاد الحقيقة وأمراهها. عاشت الكويت.. ومرحباً بسمو الأمير.. الشیخ صباح..

دامـت لـفـيرـكـ ما اـتـصلـتـ إـلـيـكـ). كلمـاتـ لمـ يـفـهـمـهاـ صـغـرـ سنـيـ أوـ وـعيـيـ السياسيـ غيرـ المتـبـلـورـ آـنـذـاكـ، وـفـسـرـتـ ليـ أـنـهاـ وـضـعـتـ خـصـيـصـاـ لـحاـكـمـ الـبـلـادـ تـذـكـرـهـ كـلـ مـرـةـ يـلـجـ فـيـهاـ قـصـرـهـ أوـ يـخـرـجـ مـنـهـ بـأـنـ الـبـلـادـ إـنـماـ هيـ أـمـانـةـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـيـ عـهـدـهـ، وـليـسـ لـهـ.

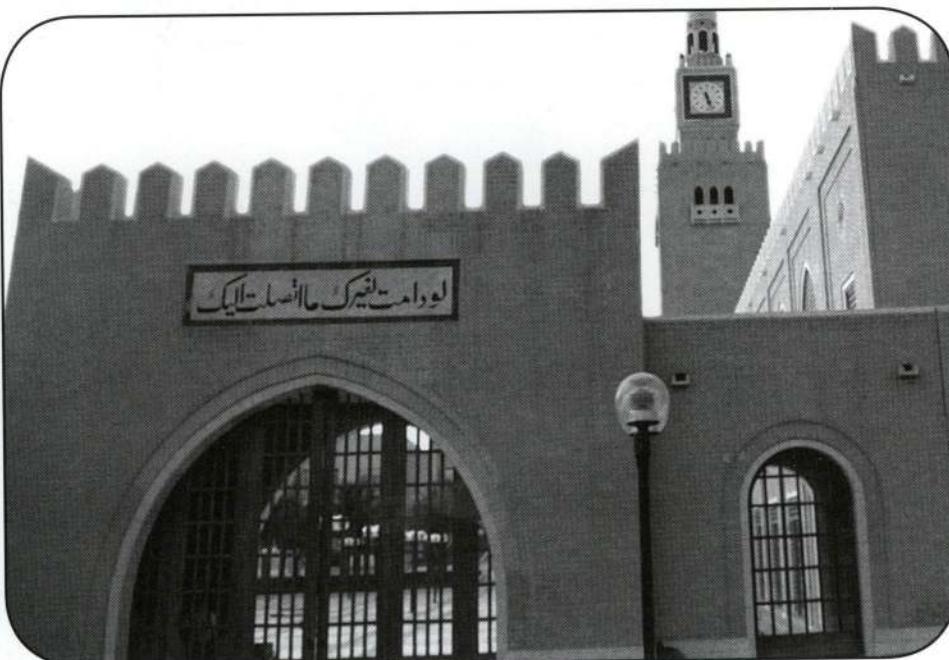
كلـمـاتـ تـسـكـنـ ذـاـكـرـتـكـ بـطـيـبـ، وـتـسـتـشـفـ مـعـ

مـطـلـعـ الـشـمـانـيـنـاتـ، حـيـثـ أـقـمـتـ فـيـ الـكـوـيـتـ بـغـرـضـ الـعـمـلـ الـذـيـ لـمـ يـكـنـ عـمـلاـ بـالـعـنـىـ الـجـادـ فـحـسـبـ، بلـ حـالـةـ يـوـمـيـةـ مـنـ الـإـنـتـاجـ الـمـزـوـجـ بـالـمـتـعـةـ وـالـأـلـفـةـ بـيـنـ زـمـلـاءـ كـوـيـتـيـنـ وـعـرـبـ وـأـجـانـبـ وـآـسـيـوـيـنـ، وـهـيـ التـيـمـةـ الـتـيـ تـشـكـلـ مـنـهـ الـكـوـيـتـ قـلـادـتـهـ الـحـضـارـيـةـ الـجـامـعـةـ لـتـعـدـدـيـةـ الـجـنـسـيـاتـ وـالـأـعـرـاقـ الـبـاحـثـيـنـ عـنـ مـسـتـقـبـلـهـمـ، وـيـحـقـ لـهـ أـنـ تـفـخـرـ أـنـهـ أـلـ دـوـلـةـ

عـرـبـيـةـ فـتـحـتـ صـدـرـهـ لـلـسـاعـيـنـ لـرـزـقـ كـرـيمـ، تـحـتـ شـعـارـ أـخـوـيـ لـمـ يـغـيـرـهـ الزـمـنـ أـوـ المـحـنـ، بـأـنـ اللـهـ هـوـ الرـزـاقـ وـالـأـخـوـةـ يـتـقـاسـمـونـ مـاـ وـهـبـهـ اللـهـ لـلـجـمـيعـ، وـلـاـ يـسـعـ أـيـ شـابـ عـرـبـ الـيـوـمـ إـلـاـ يـتـذـكـرـ أـنـ خـالـاـ لـهـ أـوـ عـمـاـ أـوـ أـخـاـ أـوـ أـبـاـ أـوـ جـدـاـ، أـوـ جـارـاـ أـوـ صـدـيقـاـ، جـاؤـواـ الـكـوـيـتـ يـوـمـاـ مـعـ بـدـاـيـةـ طـفـرـتـهـاـ فـيـ الـسـتـيـنـيـاتـ وـأـقـامـواـ وـتـظـلـلـواـ بـخـيـرـاتـهـاـ وـنـعـمـواـ وـأـنـعـمـواـ عـلـىـ

أـهـلـهـمـ وـسـاـهـمـواـ بـأـمـوـالـهـمـ الـمـرـسـلـةـ كـمـفـرـبـيـنـ فـيـ تـمـيـةـ وـطـنـهـ الـأـمـ وـتـمـيـةـ أـسـرـهـمـ الصـفـيـرـةـ بـأـحـلامـهـ الـكـبـيـرـةـ.

مـعـ الـأـيـامـ الـأـوـلـىـ لـإـقـامـتـيـ حـيـثـ حـظـيـتـ بـفـرـصـةـ مـشـوارـ لـلـتـعـرـفـ عـلـىـ الـبـلـدـ وـالـتـجـولـ بـشـفـفـ مـثـلـ أـيـ سـائـحةـ سـتـؤـخـذـ حـتـمـاـ بـجـمـالـ الـبـيـئةـ الـصـحـراـوـيـةـ وـتـسـلـبـ بـبـيـرـ الـكـوـيـتـ الـوـديـعـ السـاـكـنـ بـخـفـرـ خـلـفـ الـعـمـرـانـ الـمـنـتـشـرـ، وـالـذـيـ اـسـتـوـقـتـنـيـ إـحـدـيـ إـبـادـعـهـ الـمـتـمـثـلـ بـقـصـرـ الـسـيـفـ حـيـثـ قـرـأـتـ عـبـارـةـ كـتـبـتـ بـالـخـطـ العـرـيـضـ أـلـىـ بـوـاـبـةـ الرـئـيـسـيـةـ تـقـوـلـ: (لو



جَابِرُ الْأَحْمَلُ .. أَمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ



عاش في قلوب وضماء

سمو الأمير جابر الأحمد الج

ودفع عجلة التنمية فيها وكان صاحب أفكار خلاقة ومبعدة سواء على مستوى المؤسسات الاقتصادية والتنموية التي ساهمت بتطوير قدرة البلاد على كافة المستويات العلمية والتعليمية والاقتصادية أو على مستوى الدور الإقليمي كمبادرةه بإيجاد مجلس للتعاون الخليجي الذي تجسد على

الأرض وصار له كيان سياسي وقانوني شكل ضمانة وحماية لهذه الدول..

لقد حفلت سنوات حكمه بالعديد من الإنجازات في جميع الميادين، يبقى أهمها على الإطلاق تعزيز وتبني الاستقلال بعد أخطر محنـة يمكن أن تتعرض لها دولة على الإطلاق وضمان المجتمع الدولي ممثلاً بدول العالم الحرة وبال الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها لهذا الاستقلال ..

سموه كان بحق مهندس الاقتصاد الكويتي وباقي معالمه وركائزه بدءاً من دوره في دائرة المالية

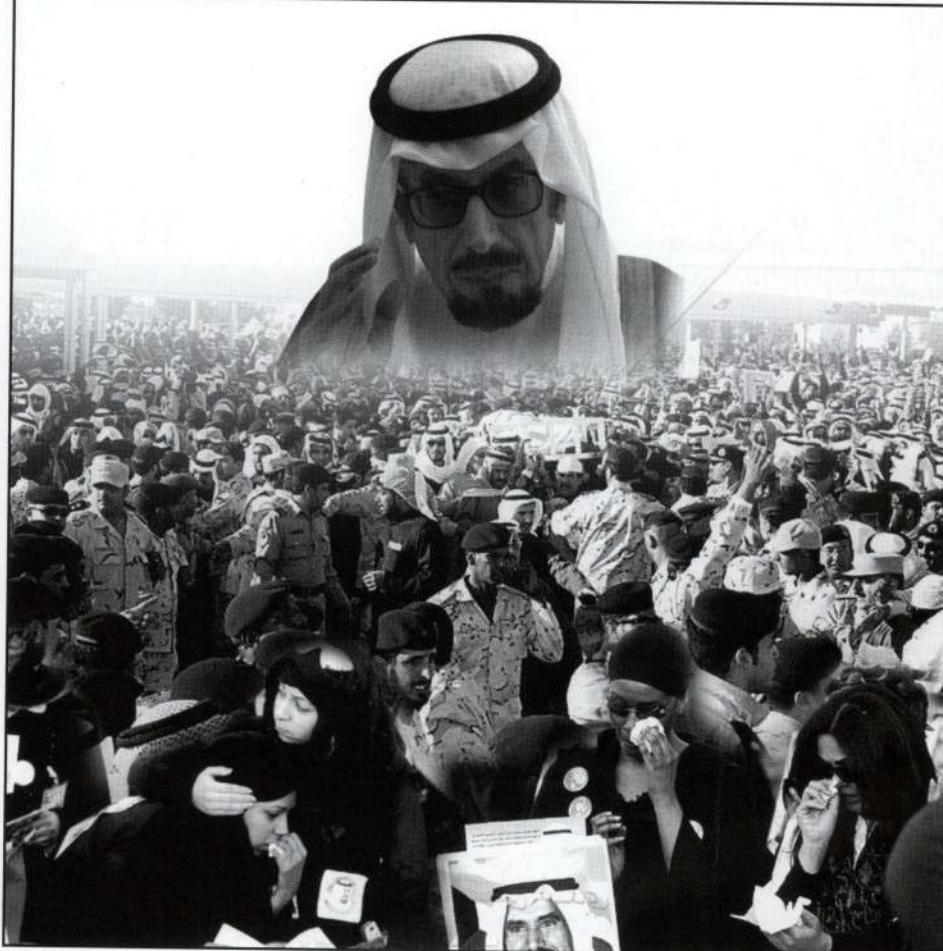
والمعاصرون على أنه كان يتمتع بخبرة سياسية ورؤية نافذة وكان نموذجاً فريداً من الحكام العرب الذي قاد الكويت في ظروف صعبة لكنها غنية بتجاربها .. وطوال ٢٨ عاماً تقريباً أي فترة توليه رئاسة الدولة بذل كل ما يملك في سبيل رفعة الكويت

خاص "الهوية"

أسموه أمير الرحمة والقلوب لحبهم له ولتواضعه الذي يسمو على كل شيء .. كان بحق «جابر الخير» فقد أعطى من نفسه ومن قيمة التي ورثها عن آبائه وأجداده دون أن يعلن عن عطاءاته الإنسانية فهذا عمل بينه وبين ربه.

أحبته أمته وبادلته العطاء والوقوف خلف قيادته وكانت أبرز صورة هي وقفه عام ١٩٩٠ حين اجتاحت الدبابات العراقية سيادة الدولة وعملت على إلغاء رمزها لكن المبادرة الحقيقة لسموه - رحمة الله - كانت في مؤتمر جدة الشعبي عام ١٩٩٠ عندما التف الشعب حول قيادته وقيادة آل الصباح وليوجه رسالتـة إلى العالم مفادها .. لا بديل عن آل الصباح حكاماً لدولة الكويت الدستورية والديمقراطية .. وهكذا كان.

أجمع المؤرخون



- سنوات حكمه اقتربت بالإنجازات والمبادرات في جميع الميادين
- موقفه إبان محنـة الغزو الغاشم توجـه القائد التاريخي بلا منازع



ر الكويتيين .. وسيبقى ...

سابر الصباح .. إلى جنة الخلد

- أرسى سمة وفه فلسفة محكمة للوحدة الوطنية
- لم تكن لعلاقته بشعبه حدود .. فكان «بابا جابر» بحق

الأحمدى التي جسدت انتقال الكويت من حياة الغوص إلى عصر النفط.

عام ١٩٥٩ تولى رئاسة الدائرة المالية إلى أن صدر المرسوم الأميرى القاضى بتغيير مسمها إلى وزارة المالية عام ١٩٦٢ حيث أصبح أول وزير للمالية والاقتصاد وفي أول حكومة شكلت بعد الاستقلال.

عين وزيراً للمالية والصناعة عام ١٩٦٣ في عهد مجلس الأمة الأول عام ١٩٦٣ واستقال باستقالة الوزارة عام ١٩٦٤.

أصبح وزيراً للمالية والصناعة والتجارة عام ١٩٦٥.

تقلد منصب رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ٣٠/١١/١٩٦٥، وصدر مرسوم أميرى بتعيين سموه ولیاً للعهد بعد مبايعته بالولاية بالإجماع في مجلس الأمة عام ١٩٦٦.

عين ولیاً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء عام ١٩٦٧.

نودى بسموه أميراً لدولة الكويت بتاريخ ٢١/١٢/١٩٧٧ إثر وفاة المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح فأصبح سموه الأمير الثالث عشر في أسرة آل الصباح الذي تولى مقايد الحكم..

وبتاريخ ١٥ يناير ٢٠٠٦ أعلن الديوان الأميري وفاة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت.

لا ينضب .. وأكثر الأماكن بروزاً هي الحياة الديموقراطية وحرصه على مباركة وافتتاح أدوار الانعقاد في مسيرة مجلس الأمة ونطقه

السامي مع بداية كل دور وهو ما شكل أرضية التلاقي ومعرفة التوجهات وحدود العلاقة بين السلطات، ومع كل دعوة منها كانت تبدو جسامته الأمانة وثقلها،أمانة حفظ

الوطن وخدمة المواطن، لأن الخلود، كما في فكره، كائن في الأعمال وليس في الأعمار، وكم من مرة دعا إلى أن تكون الأعمال من أجل الكويت أولاً والمواطن ثانياً وإلى ضرورة تطبيق القانون على الجميع «بحيث نرضى الله وضميرنا».

إن سيرة سموه هي باختصار مسيرة قائد ووطن تنتهي -كما هي مشيئة الحالق- بموته وتبدأ بالولادة، موت قائد سجل بتاريخ ١٥ يناير ٢٠٠٦ عن عمر يناهز ٧٨ عاماً فقد ولد سموه سنة ١٩٢٨ وهو الأمير الثالث عشر في عائلة الصباح وثالث أمير للدولة منذ استقلالها عام ١٩٦١.

التحق سموه بالمدرستين المباركية والأحمدية وتلقى تعليماً خاصاً على أيدي أساتذة خصوصيين في الدين واللغة العربية والإنكليزية.. أتاح له والده المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح أن يزور العديد من دول العالم فرأى أحوال الشعوب.

عام ١٩٤٩ عين رئيساً للأمن العام في

والاقتصاد ووزارة المالية في وضع أساس العمل المحاسبي وإعداد الميزانية الخاصة بالدولة إلى إنشاء ديوان المحاسبة وصولاً إلى تحقيق التنمية الاقتصادية وإنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي كان يد الكويت المعطاء إلى الخارج ..

ارتبط بعلاقة مفتوحة مع شعبه لا تقصلها حدود ولا تقيدها حواجز، استمدت شرعيتها من ذلك الترابط الذي جمع بين القائد والرعية في السراء والضراء، لأن الكويت ليست لفئة دون أخرى «فتحن جميعاً جسم واحد في سفينه واحدة، فاما أن نحسن التصرف والتدبير فتنجو، واما أن نسيء التصرف والتدبير فنغرق» هكذا رأى سموه وتلك كانت نظرته، لم أراد المشاركة في البناء وملن امتلك العلم والمعرفة ليقدم ما استطاع إلى هذا الوطن ومن هنا كانت الدعوة إلى حملة شهادات الدكتوراه من أهل الكويت وأصحاب الاختصاصات العليا وهم يتواجدون إلى قصر بيان عام ١٩٩٨ لكي يسمع منهم مقتراحاتهم ويضاعفوا مسؤولياتهم تجاه وطنهم «ويحملوا معهم الأمانة ببلورة آرائهم ثم النظر في أولوياتها والتفكير في أساليب مناسبة وآليات ممكنة لتنفيذها» كما عبر عنها في تلك المناسبة. كانت معايشته للتطورات التي وقعت في الكويت منذ الستينات ذلك المعين الذي



جَابِرُ الْأَحَمَدُ .. اِمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ

الشهداء والأسرى

حاضرون دائمون في وجدان سموه

عبد الله بدران

الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - أسر الشهداء جل الاهتمام وعظم الرعاية، تقديرًا للتضحيات من استشهدوا في سبيل الوطن وضحوا بدمائهم رخيصة في سبيل مجده وعليائه.

ومن هذا المنطلق أمر سمو الأمير بإنشاء مكتب لتكريم الشهداء وتخليد ذكرهم، فصدر المرسوم الأميركي رقم 91/38 في التاسع من يونيو 1991، القاضي بإنشاء مكتب الشهيد على أن يلحق بالديوان الأميركي.

وجاء إنشاء مكتب الشهيد بعد أربعة أشهر من تحرير الكويت من الاحتلال العراقي الغاشم، ووضعه سمو أمير البلاد - رحمه الله - تحت رعايته، ليكون أكثر قدرة على العطاء، تقديرًا للتضحيات جميع الذين استشهدوا في سبيل الوطن الغالي.

وتتركز رسالة المكتب في تكريم الشهداء عن طريق تخليد بطولاتهم وتضحياتهم في الدفاع عن الوطن وكرامته، ورعايته ذوي الشهيد رعاية مميزة، في الجوانب المادية والمعنوية، بما يحقق الوحدة الوطنية ويكرس خصوصية المجتمع الكويتي وبيث الروح الجهادية لدى الأبناء.

وجاءت بادرة إنشاء المكتب بفرض إيجاد تجانس وتوافق بين جميع فروع الرعاية (التربيوية، والصحية والسكنية، والقانونية ... وغيرها)، بما يتحقق مع الهدف والقصد من وجود هذا المكتب وهو: - تخليد ذكرى الشهداء الأبرار وبطولاتهم.

الذين ضحوا بحياتهم من أجل بلدتهم، ومن أجلنا جميعاً.

ولا شك أن الاحتلال العراقي لدولة الكويت خلف الكثير من المآسي والأحزان والجروح والشروع في الأسر التي فقدت أحد أفرادها أو بعضهم بالاستشهاد في سبيل الوطن الغالي، مما أفرز الكثير من التغيرات النفسية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية في تلك الأسر خصوصاً والمجتمع عموماً.

وفقدت الكويت في رحلتها نحو العزة والكرامة والحرية حينذاك نحو 593 شهيداً وشهيدة، وهم عدد كبير يمثل نسبة واحد بالآلاف من الشعب الكويتي، وكان لهم ما أرادوا حيث عادت نسمات الحرية إلى أرجاء الوطن وضمت الكويت جديداً أبناءها جميعاً تحت راية قيادة حكيمة بذلك كل ما تستطيع من أجل ذلك.

ولا يكاد يوجد بيت في الكويت لم يمسه الضر من جراء ذلك المصاب الجلل، كما لم تخلي عائلة كويتية من فجيعة في عزيز لديها راحأسيراً للدوان البربرى، أو راح شهيداً وافتدى الوطن بروحه ودمه.

وفجعت 1200 أسرة في عزيز لها أسر أو استشهد، في مجتمع آمن ومسالم لم يعرف مثل تلك الممارسات الوحشية من قبل، ولا خطر يباله حدوث تلك المرارات في يوم ما.

عنابة كبيرة

وعلى صعيد الشهداء فقد أولى سمو الأمير الراحل

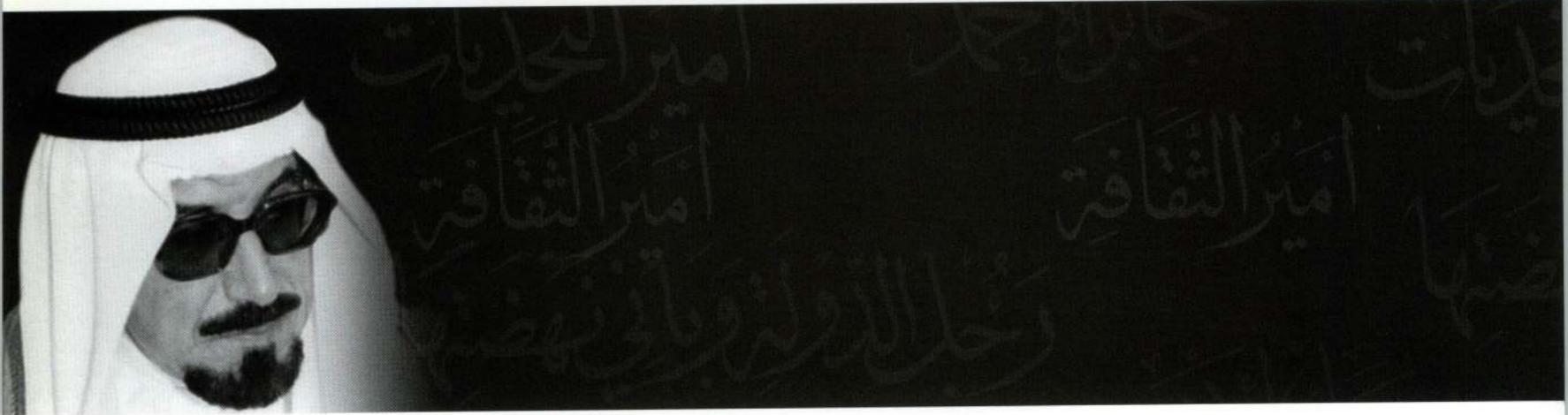
كان شهداء الكويت أكثر الحاضرين الدائمين في وجدان وذاكرة وخطب سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح مسيرة حكمه الرشيد، كيف لا وهم الذين رووا بدمائهم الزكية تراب الوطن الغالي، قدمو نقوتهم رخيصة في سبيل مجده وعليائه، وضمخوا أجسادهم بدمائهم قداء لحربيته واستقلاله وسيادته، ومدوا أجسادهم الطاهرة لتكون جسراً تمر عليه الأجيال اللاحقة لتتبني عزة الوطن ورفعته.

كما كان الأسرى حاضرين في كل خطب وجوlets وزيارات سموه، داعياً إلى إطلاق سراحهم بأسرع وقت، ووضحاً قضيتم، وشارحاً معاناتهم، ومخاطباً المجتمع الدولي من أجل العمل على إنهاء معاناتهم.

وأولى الراحل الكبير إزالة الآثار المدمرة للغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت في عام 1990 جل اهتمامه، في الحفاظ على تاريخ وسيرة الشهداء الأبرار عبر الاهتمام برعاية الأسر التي سقط أحد أفرادها شهيداً دفاعاً عن أرض الوطن، والعناية بجميع احتياجاتهم ومتطلباتهم، وتوفير الرعاية الكريمة المستقرة لهم.

وكان الشهداء دائمي الحضور في خطب سموه، ولقاءات سموه مع أبناء الكويت، ومن ذلك كلمته التي وجهها سموه إلى الشعب الكويتي في مناسبة ذكرى العيد الوطني والذكرى الأولى للتحرير عام 1992، حيث أكد «الاعتزال بالشهداء الأبرار

«مكتب الشهيد» واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمرتدين ثمرة مرسومين لسموه.



إزالة آثار الغزو الغاشم شغلت سموه .. خاصة على الصعيد الإنساني.

داخل المدارس، وتوفير دروس التقافية المناسبة لهم، والعمل على تذليل أي من العقبات أو العرقل التي قد تعرضهم، سعيا نحو تحسين مستوىهم الدراسي والتحصيلي.

كما تستخدم الحواجز الأدية والمادية لحث الطلبة على الدراسة والتفوق، ويتم كل ذلك بالتنسيق مع وزارة التربية بالاسترشاد برأي الاختصاصيين الاجتماعيين في المدارس.

وكذلك يتم إيفاد أبناء الشهداء في بعثات دراسية لاستكمال دراستهم الجامعية وفقاً للقواعد التي يقرها مجلس الأمناء والقواعد التي تقرها وزارة التربية والتعليم العالي.

3 - الرعاية السكنية:

تم عن طريق توافر السكن الملائم، بالاستعانة بالهيئة العامة للإسكان من أجل الإسراع في منح أسرة الشهيد منزلًا حكومياً، وإعادة بناء المنزل إذا كان قد هدم من جراء العدوان والاحتلال العراقي أو إصلاحه.

وقد أنشأ المكتب لجنة إسكانية من المختصين لتشريف على الترميمات الضرورية لاستمرارية السكن الملائم لأسرة الشهيد وتوفير مستلزماته الضرورية.

4 - الرعاية القانونية:

هي تقتصر على ما يقدمه قسم الاستشارات القانونية الذي يعمل على تقديم المشورة القانونية لأسر الشهداء متى ما احتاجوا إليها، ومتتابعة حقوقهم التي يصعب عليهم الوصول إليها لوجود إشكاليات قانونية تعيق ذلك.

كما يستعين هذا القسم بمحامين من خارج المكتب للمرافعات بالمحاكم، وتقديم الخدمات القانونية



ثانياً: تكريم أسر الشهداء:

ويمثل تكريمهن تقديم الرعاية (الصحية والتربوية والسكنية والقانونية والدينية والاجتماعية والترفيهية).

1- الرعاية الصحية:

وهي تنقسم إلى قسمين:
أ- رعاية بدنية.
ب- رعاية نفسية.

وتقام الرعاية الدينية لذوي الشهداء وأسرهم بالتعاون مع وزارة الصحة، عن طريق توفير لجنة متخصصة لتشخيص المرض واقتراح العلاج، وفي حالة عدم توافره يرسل المريض للعلاج بالخارج على نفقة المكتب.

أما بالنسبة للرعاية النفسية فيوفر المكتب مجموعة من المتخصصين لمتابعة الحالة النفسية لأسر الشهداء، والإشراف على علاجهم في حالة تعرض أي منهم لأزمة نفسية قد تعيقه عن قيامه بدوره الطبيعي.

2- الرعاية التربوية:

يقوم جهاز مختص بمتابعة المسار الدراسي لأبناء الشهداء، وذلك للوقوف على حالتهم الدراسية

- تكريم شهداء الكويت، وتقديم كافة صور الرعاية الالزمة لذويهم وأسرهم في كافة الجوانب، وإبراز مناحي التكريم المميز في المجتمع الكويتي.

- توظيف معانى الشهادة وبطولات الشهداء في تنمية الإنسان الكويتي وتدعمه انتمائه للوطن.

أولاً: تخليد الشهداء:
يشمل تخليد الشهداء جميع شهدائنا الأبرار، بغض النظر عن الجنس أو الجنسية إيماناً بأن ما يقدم هو حق إنساني لكل شهيد وبلا تميز.

وتحصر أعمال التخليل فيما يلي:

- العمل على طبع اسم الشهيد في أذهان أفراد المجتمع الكويتي والخليجي والعربي والعالم بأسره، وذلك من خلال جميع الوسائل المتاحة سواء الإعلامية أو التوثيقية أو غيرها...، والتي تكفل وتحصل هذه البطولات للرأي العام، تخليداً لذكرهم العطرة بصورة مستمرة، وفي جميع المناسبات والمنتديات المحلية والخليجية والعربية والعالمية.

- إطلاق أسماء الشهداء المخلدين على بعض الشوارع والطرق والمدارس والمرافق العامة والمؤسسات الحكومية.

- تضمين المناهج الدراسية بطولات الشهداء المخلدين.

- تضمين البرامج الإعلامية والثقافية صوراً من بطولات الشهداء الأبرار.

- إنشاء صرح الشهيد.

- منح الأوسمة والأوسمات العسكرية والمدنية لأسماء الشهداء.

حول سموه غياب الشهداء والأسرى إلى حضور دائم.



جَاهِلُ الْأَجْلٍ .. اِمِّيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ

مؤسسة رعاية أسر من فقدتهم الكويت صفة مشرقة من صفحات عهده.

سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول.

الأسرى

وكانت قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى في سجون النظام العراقي من أهم القضايا التي أولاها سموه اهتمامه الكبير، لإيمانه الراسخ بقيمة الإنسان وحقه في العيش بكرامة وحرية وفقاً للأعراف والشائعات الدينية والإنسانية.

وعلى مدار السنوات التي تلت تحرير الكويت حتى سقوط نظام الحكم العراقي البائد في 2003 على أيدي قوات التحالف كانت قضية الأسرى والمرتهنين الشغل الشاغل لسمو الأمير، والبند الأول الذي لا يعلوه بند آخر في أجenda نشاطه سموه.

وحرص سموه على هذه القضية انطلق من القناعة بأن اختطاف أكثر من ستمائة شخص من دور العبادة، أو من بيوتهم وأمام أبواب أطفالهم ونسائهم أو آباءهم وأمهاتهم ليس بالقضية التي يجوز التراخي أو التهاون في التعامل معها.

فعدد الأسرى كان يشكل بالنسبة للكويت واحداً بالألف من سكانها حسب تقديرات تلك الفترة، وهو ما يمثل نسبة كبيرة مقارنة بعدد السكان.

وشكل الاستمرار في احتجاز الأسرى وعدم تقديم أي بيانات أو معلومات بشأنهم انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وحقوق السكان المدنيين وانتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة ومواثيق وشرعيات حقوق الإنسان التي يسعى العالم بأسره لتعزيز الالتزام بها.

وانطلاقاً من قيمة الإنسان الذي كرمه الله قبل أن يكرمه بنو جنسه أكد سمو أمير البلاد - رحمة الله - في كلمته يوم 7 أبريل 1991، بمناسبة العشرين من رمضان عام 1411 للهجرة، أي بعد أقل من شهرين من تحرير الكويت أن «الوطن وقيادته لن يهدأ لهما بال أو يشعرا بطعم الراحة قبل رجوع كافة الأسرى إلى ذويهم».

وفي كل مرة كان يتحدث فيها أو مناسبة يحضرها كان يؤكد سمو الأمير - رحمة الله - التزام الكويت بالسعى لإطلاق سراح الأسرى وطرق كل السبل لتخفيض معاناتهم وإعادتهم سالمين

كويتيين.

وتشير إحصاءات مكتب الشهيد أن عدد الشهداء المسجلين لديه بلغ 594 شهيداً، منهم 485 شهيداً كويتيًا، و 77 شهيداً غير محمد الجنسية، و 10 سعوديين وثلاثة بحرينيين وعماني واحد و 12 أردنياً وأربعة عراقيين ويمني وفلسطيني.

وحرص سمو أمير البلاد على متابعة وتحصيل أبناء الشهداء لدراستهم، فحين استقبل أبناء الشهداء والأسرى من المتفوقين في مختلف المراحل الدراسية في 29 يوليو من عام 2002 أعرب عن سروره بامتيازهم وأوصاهم بالحرص الدائم على تحصيل العلم والتحصين بالفضائل، متمنياً لهم التوفيق والاجتهداد في حياتهم العلمية والعملية من أجل رفعة الوطن وكان هذا ديدنه في نهاية كل عام دراسي.

وحرصاً من مكتب الشهيد على مكافأة المتفوقين من أبناء وبنات الشهداء ينظم لهم رحلات سنوية من منطلق تشجيع هؤلاء الأبناء على التفوق والمثابرة للتربويتهم عنهم.

ويقوم مكتب الشهيد من خلال لجنته التربوية بمتابعة أكثر من 400 من أبناء الشهداء في جميع مراحل دراستهم، من مرحلة رياض الأطفال حتى نهاية المراحل الدراسية.

وقد تم تجنيس أبناء الشهداء من غير محدد الجنسية على دفعات من خلال الكشوفات التي أعدتها مكتب الشهيد بناءً على رغبة أميرية سامية، وذلك لترسيخ مبدأ الوفاء ومفهوم الأمان والاستقرار خصوصاً لدى من أثبتوا في وقت الشدة ولاءهم للوطن وانتقامهم له لأن هذه البذرة الصالحة من الشهداء لابد أن يكون أبناءهم صالحين للبلد.

أما الشهداء من غير الكويتيين وبناءً على تعليمات سمو الأمير الراحل - رحمة الله - فقد شملهم مكتب الشهيد برعاية واعتبرهم من حالات المكتب وأولئك بنوعية خاصة من الرعاية، نظراً لكون بعض الأهالي غير موجودين في الكويت ويقيمون في ديارهم. ويقوم المكتب بالاتصال بهم في ديارهم وبيعث لهم مستحقاتهم نظراً لأن ابنهم قد روحه فداءً للكويت، والكويت لن تنسى من وقف معها

المناسبة لهذه الأسرة.

5 - الرعاية الدينية:

وهي التي تتضمن تنظيم وإعداد المحاضرات الدينية واللقاءات الأسرية لتبادل وجهات النظر بالمسائل الفقهية وتقديم الاستشارات الدينية، وذلك بالتعاون مع نخبة من الفقهاء والمختصين، إضافة إلى تنظيم رحلات الحج والعمرة لأبناء الشهداء وذويهم.

6 - الرعاية الاجتماعية:

وهي تعنى بتأهيل أسر الشهداء لقبول واقعهم الحالي والعودة إلى التعايش مع مجتمعهم من خلال إيضاح مدى تقدير المجتمع لما فعله الشهيد في سبيل وطنه، بالإضافة إلى مشاركة أسر الشهداء في جميع مناسباتهم.

7 - الرعاية الترفيهية:

وهي التي توفر وتوجد الأنشطة الفردية والجماعية لأبناء الشهداء لإشراكهم ومشاركتهم في برامج ترفيهية وتربيوية، حرصاً على دمجهم في المجتمع ومتابعة سلوكياتهم من خلال هذه الأنشطة والبرامج، بالإضافة إلى إرسالهم في رحلات علمية جماعية، وكذلك في المناسبات المختلفة.

ويعرف مكتب الشهيد تقاريره وتقديماته مباشرةً إلى مكتب سمو أمير البلاد، وذلك لفرط اهتمام سمو الشخصي بهذه الفتاة من المواطنين ممن بذلوا حياتهم وسقو أرض الوطن بدمائهم. وبعد مكتب الشهيد الوحيد من نوعه في العالم الإسلامي الذي يقدم خدمات مادية ومعنوية شاملة ومتعددة لأسر الشهداء وأبنائهم.

ويعتبر شهيداً حسب تصنيف المكتب كل من مات أو قتل أثناء مشاركته في الدفاع المسلح عن دولة الكويت، سواء كان عسكرياً أو مدنياً، وهو شهيد الجهاد الذين قاوموا أيام الاحتلال مقاومة مسلحة أو من واجهوا قوات الطاغية في أول أيام الغزو، مثل أبطال الجيش والحرس الوطني، وكذلك شهداء عمليات التدريب إبان الرباط في المملكة العربية السعودية والدول الأخرى، وشهداء نقص الرعاية الطبية وشهداء الأسر والمتجرات والحوادث المختلفة بسبب العدوان العراقي، مثل الألغام والقصف الجوي وبينهم كويتيون وغير



أمر أن تكون الأولوية في السكن والتوظيف لأبناء الشهداء والأسرى.

مسؤوليتها وتسخر له جميع قدراتها وامكانياتها. وأمتد دور اللجنة الوطنية بفضل توجيهات سمو الأمير وتعليماته ليشمل - حسب مرسومها وحسب معطياتها الواقع الفعلي - رعاية أبناء الأسرى والمفقودين وأسرهم من جميع الجوانب النفسية والتربيوية والصحية والسكنية، وتذليل أي صعوبات أو معوقات تعرضهم، وكذلك الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، لتموّل داخل نفوسهم قيمة مهمة هي تقدير الوطن لأبنائه وعدم نسيانهم أو تجاهلهم أو التفريط فيهم تحت أي عذر أو مبرر. وعند سقوط النظام العراقي البائد انكشفت الجرائم الكبيرة التي كان ارتكبها ذلك النظام الهمجي الذي لم يضع أي اعتبار للمثل والقيم الدينية والإنسانية، وكان على رأس هذه الجرائم مصير الأسرى الكويتيين وغيرهم الذين قتلهم ذلك النظام غدراً وظلماً، وكانت جريمتهم الوحيدة حب الكويت وأهلها.

وصورت كلمة سمو الأمير هذه الحالة بشكل بلغ عندما قال مخاطباً حضور الاجتماع: «وها أنت أيها الإخوة والأصدقاء ترون أمامكم عدداً من أطفال الكويت الذين يمثلون الكثيرين غيرهم، ينتظرون مساعدتكم للإفراج عن آبائهم وأمهاتهم وإخوانهم المحتجزين لدى النظام العراقي الذي اتخاذ منهم وسيلة للضغط والمساومة .. إنها مأساة إنسانية لا يعرف لها سبب أو مبرر». ونتيجة لهذه الجهود الصادقة التي بذلها الأمير الراحل لم تكن توجد دولة في العالم آنذاك لم تطالب بإطلاق سراح الأسرى والتعاون مع اللجنة الدولية المشكلة لهذا الغرض، بل إن كثيراً منها ومن المسؤولين في المنظمات الإقليمية والدولية لم يتزدروا في الإعلان عن استعدادهم لبذل الجهود لحل هذه المشكلة الإنسانية من دون تحقيق نجاح يذكر بسبب تعنت النظام العراقي آنذاك واستمراره في الاحتفاظ بالأسرى وعدم الإفصاح عن أية معلومات عنهم، وعن مصيرهم كوسيلة للضغط والابتزاز.

زخم عالٍ

واكتسبت قضية الأسرى زخماً عالمياً بفضل جهود الأمير الراحل بتصدر العديد من القرارات ضمن قرارات مجلس الأمن إلى أن صدر القرار 1284 تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، مما جعل حل القضية شرطاً لازماً لرفع الحصار الذي كان مفروضاً على العراق آنذاك، ومكوناً مما ضمن حزمة القرارات المتعلقة بالعدوان العراقي على دولة الكويت. وأكد المجتمع الدولي بفضل تلك الجهود المباركة التي بذلها سموه أنها قضية إنسانية يجب عدم تسييسها من قريب أو من بعيد.

وأدت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين والمشكلة بموجب مرسوم أصدره سمو الأمير في عام 1992 دوراً بارزاً في هذا الاتجاه، حيث كانت تشكل الآلية التي تعامل مع هذه القضية مستفيدة من الموقف الإنساني الذي عبر عنه سموه في خطاباته وتعليماته السامية وكانت تلتزم به الدولة في سياساتها وفي تحركاتها وفي تحركات وأنشطة

لوطنهم وذويهم. وحتى في خطابه السنوي في العشر الأخير من شهر رمضان كان يختتم كلامه بالدعاء والابتهاج إلى الله عز وجل في تلك الأيام المباركة لفك قيد الأسرى، وعدتهم في القريب العاجل. ومن ذلك قول سموه في 17 مارس 1993 «إن قضية الأسرى والمرتهنين ستظل على رأس اهتمامنا، فهي قضية أجزاء من جسدنا، نسأل الله أن يمدّهم بالسكينة والثبات، ليعودوا بمشيئة الله سالمين إلى وطنهم وذويهم، وأن يرفع درجات شهدائنا في أعلى علينا».

وحرص سمو الأمير على تخفيف معاناة أبناء وأسر وذوي الأسرى. وكانت تعليماته وتوجيهاته السامية واضحة في هذا المجال. وكذلك تمعن أبناء وذوي الأسرى من خلال توجيهات سموه بالأولوية في الرعاية السكنية والتوظيف والعلاج في الخارج وغير ذلك من الأمور التي تلبى متطلباتهم. وألغى سموه مقابلاتة في الأعياد والمناسبات الدينية والرسمية تعاطفاً مع قضية الأسرى والمرتهنين في السجون العراقية.

وكان لسموه لقاء سنوي مع المتفقين دراسياً من أبناء الأسرى حيث يتم منحهم الجوائز التقديرية وذلك تعويضاً لهم عن فقدانهم العطف والرعاية الأبوية.

ولإبقاء قضية الأسرى حاضرة في كبريات العواصم والمحاكم الدولية حرص سمو الأمير على اصطحاب أبناء الأسرى على نفس الطائرة التي كان يستقلها في كثير من رحلاته الخارجية، وحرص سموه أيضاً على أن يكون شعار الأسرى موضوعاً بشكل بارز على الطائرة التي كان يستقلها في جميع رحلاته الخارجية.

وكان اصطحاب سمو الأمير لمجموعة من أبناء الأسرى إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السادسة والأربعين ذروة من ذرا العمل الدبلوماسي والإنساني.

فقد أطلع العالم بأسره من خلال الأطفال الكويتيين الذين وقفوا أمام رؤساء الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ممن حضروا الدورة على حجم الفجيعة المتمثلة في استمرار احتجاز ذويهم في



جَابِرُ الْأَحَمَدُ .. أَمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ



أَسْرُ الشَّهَادَاءِ .. دَمْوعُ أَسْىٍ فِي الرَّحِيلِ الْكَبِيرِ



فهد تركي الظفيري

هُنَّاً بِوَفَاتِ الْمَغْفُورِ لَهُ سُموُّ الشِّيخِ جَابِرُ الْأَحَمَدِ
الْجَابِرُ الصِّبَاحُ أَمِيرُ الْبَلَادِ، مُشَاعِرُ الْجَمِيعِ، تَمَّا
كَانَ لِسَمْوَهُ مِنْ مَآثِرٍ وَأَيَادِ بِيضاءٍ فِي شَتِّي مَيَادِينِ
الْخِيرِ.

«الْهَوَيْةُ» رَصَدَتْ مُشَاعِرَ الْحُزْنِ وَالْأَسْىِ فِي
قُلُوبِ أَسْرِ الشَّهَادَاءِ، الَّذِينَ عَبَرُوا عَنْ حَزْنِهِمْ،
وَدَعُوا اللَّهَ أَنْ يَتَعَفَّفَ فِي قِدِيمِ الْعَظِيمِ بِالرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ.

رَحْلُ وَالدَّنَا

قَالَتْ زَيْنَبُ دَشْتِي زَوْجُ الشَّهِيدِ عَادِلُ غَلُومُ دَشْتِي،
وَهِيَ تَبْكِي حَزْنًا عَلَى فَرَاقِ وَالِّدِ الْجَمِيعِ وَوَالِّدِ أَسْرِ
الْشَّهَادَاءِ «لَا أَنْسِي مَا قَالَهُ زَوْجِي قَبْلَ اسْتِشَاهَادِهِ:
كَيْفَ نَعِيشُ، وَنَسْتَطِيبُ الْحَيَاةِ، وَوَالِّدُنَا الشِّيخُ جَابِرُ
خَارِجُ الْكُوَيْتِ؟ وَالْكُوَيْتُ مُحْتَلَةٌ؟ فَأَصْرَرَ عَلَى مَوَاجِهَةِ
الْأَعْدَاءِ، وَجَادَ بِنَفْسِهِ فَدَاءَ لِلْكُوَيْتِ وَلِأَمِيرِنَا جَابِرِ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ».»

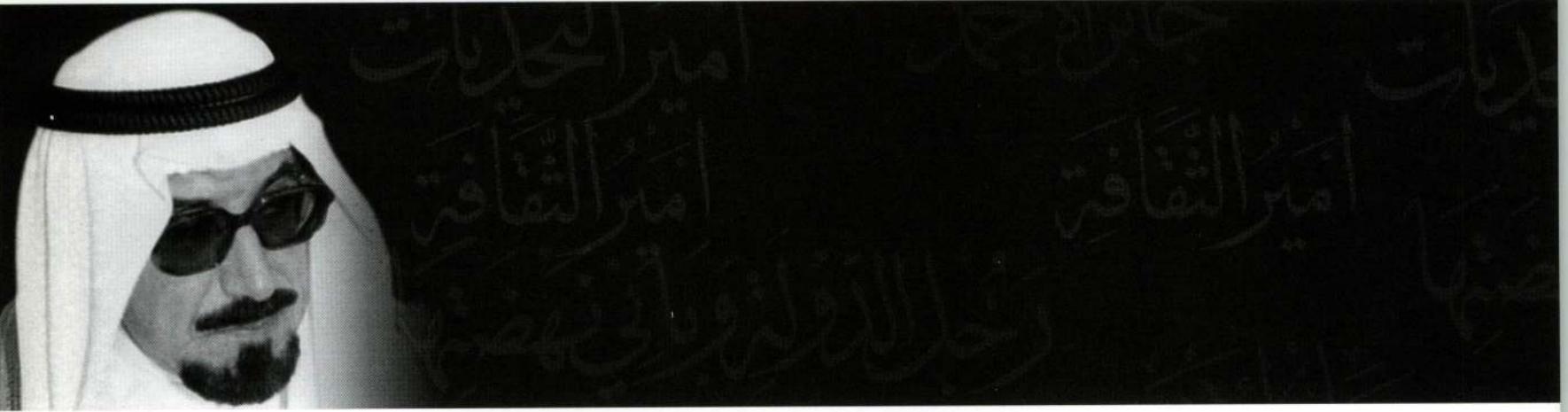
وَلَنْ نَنْسَى فَرَحَةَ أَبْنَائِنَا عِنْدَ لِقَائِهِ وَهُوَ يَكْرِمُهُمْ
بِالْتَّفُوقِ، إِلَى جَنَّةِ الْخَلْدِ يَا وَالِّدُ الشَّهَادَاءِ..».

أَمَّا وَالِّدُ الشَّهِيدِ يَعْقُوبُ دَشْتِي فَقَدْ أَكَدَ أَنَّ وَفَاتَهُ
أَمِيرُنَا الشِّيخُ جَابِرُ الْأَحَمَدُ الصِّبَاحُ «حَسْرَةُ كَبِيرَةٍ
بِالنَّسْبَةِ لِنَا، لَأَنَّهُ تَرَكَ فِيهَا حَزْنَنَا لِنَنْسَاهُ، فَهُوَ الْأَبُ
الرُّوحِي لِأَسْرِ الشَّهَادَاءِ، وَمَا قَامَ بِهِ مِنْ إِنشَاءِ مَكْتَبٍ
لِلشَّهِيدِ يَدِلُ عَلَى حُبِّهِ لِشَعْبِهِ وَتَقدِيرِهِ لِتَضْحِيَاتِهِمْ،
كَمَا لَنْ نَنْسَى جَهُودِهِ الَّتِي بَذَلَهَا عَلَى كَافَةِ الْأَصْدَعَةِ
لِلإِفْرَاجِ عَنِ الْأَسْرِيِّ الْكُوَيْتِيِّيِّيْنِ فِي الْعَرَاقِ..».

لَنْ نَنْسَاهُ

وَالْقَتَ «الْهَوَيْةُ» ابْنَةُ الشَّهِيدِ حَسِينُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
«طَبِيَّة» فَقَالَتْ: «لَمْ أَصْدِقُ الْخَبَرَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُهُ
فِي التَّلْفَازِ، وَهُنَّا أَدْرَكْتُ أَنَّهُ رَحِلَ وَتَرَكَنَا، لَكُنَّا لَنَا
نَنْسَاهُ، فَهُوَ وَالِّدُنَا، وَقَدْ تَرَكَ فِيهَا حُبَّهُ الْأَبِيِّ بَعْدَ
اسْتِشَاهَادِ وَالِّدُنَا، لَأَنَّ سَمْوَهُ هُوَ الْوَالِدُ الْكَبِيرُ الَّذِي
أَتَاهُ الْعَدِيدُ مِنِ الْخَدْمَاتِ لَنَا وَلِأَسْرَنَا..».

وَأَضَافَتْ «طَبِيَّة» وَهِيَ تَبْكِي حَزْنًا عَلَى فَرَاقِ وَالِّدِهَا
الْأَمِيرِ الرَّاحِلِ «لَنْ نَنْسَاهُ مِمَّا طَالَ الزَّمَانَ، وَلَنْ
أَنْسِي مَوْاقِفَهُ تجَاهَ الشَّعْبِ الْكُوَيْتِيِّ..».
أَمَّا «شِيمَاء» ابْنَةُ الشَّهِيدِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَلَهَانِ،



رثاء

أسير الروح والقلوب

أسير الروح وجابر العمر، لقد اجتمع شمائلك في عنوان المقالة، فقد حظينا من الآلف بالأمان ومن السين بالسعادة ومن اليماء باليسر ومن الراء بالرأفة والرحمة، ومن الواو بوفائك لأرضك وأبنائك، ومن الحاء بحبك للخير وأما اللام فهو أنك كنت لينا متساماً ومحباً واستمدينا منك القدرات العظيمة في مواجهة المحن والصعبات الجسمانية، ومن الباء برك بكل من حولك، يا والدي يا سندنا بعد العلي القدير، ملكت قلوبنا بمحاجرتها وأروقتها وكانت تاج القلب وبنبض الروح الذي لا يتوقف وسيستمر ما دامت الروح.

يا جابر العثرات ويا جابر العمر أنت نظر العيون التي لم تتمكن نفسها عند سماع خبر رحيلك، فسكنها الألم والأسى، وأحاطت بها وحفتها ذكريات العطاء والوفاء وانهمرت من محاجرها الدموع التي لا تتضبّب كسيرتك التي لا يمكن أن يكون لها حد توقف عنده.

يا جابر الشموخ، لقد كنت شامخاً فوق الأرض وشامخاً عند حمل جسدك الطاهر على الأكتاف، وشامخاً عندما احتضنك ثرى الكويت، ونطلب من العلي القدير أن تكون شامخاً عند انتفاث الأشهاد وستكون بأعمالك الطيبة، وأن تستلم كتابك بيمنيك، التي لا تعلم يسراك عمما تقدمه من أعمال الخير التي زادت حبك وفاض من قلوبنا.

نعاهدك على الالتزام بوصاياتك التي يتوجهها حب الكويت والولاء والإخلاص لها والوفاء لمن يعقبك، وتنتضر إلى من أصبحت في ذمته أن يحشرك بين النبيلين والصديقين والشهداء وأن يظل لك في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فقد كنت حاكماً عادلاً وللأيتام كافلاً وللمستفيدين مغاثاً. عزاؤنا فيك هو البذرة الطيبة والصالحة في إبناء المغفور له مبارك الكبير حيث توارثوا العطاء اللامحدود.

ونبتهل إلى العلي القدير أن يسدد خطى سمو الأمير الشيخ صباح وهو ملي ذلك القادر عليه.
«اللهم آمين»

باسم عمر العمر



الشهداء وأسر الشهداء، فإلى جنة الخلد يا جابر الخير يا من عمّت عطاءاتك الجميع».

جابر الخير

وحدثتنا أسرة الشهيد عبدالله راشد اليعقوب التي وصفت الحدث بأنه «فاجعة كبرى بفقدان الوالد، الذي رعانا، واهتم بشؤوننا بعد استشهاد والدنا الشهيد، فلقد عرفناه عن قرب، من خلال تأسيسه مكتب الشهيد الذي اهتم بشؤوننا ورعايانا أفضل رعاية، فلك الرحمة يا والدنا الغالي، ولن ننساك مهما طال الزمن، أنت في الوجдан يا جابر الخير. والتقينا هاجد إبراهيم الظفيري فقالت: «إن الأمير الراحل الوالد جابر الأحمد الجابر الصباح، لم ينسنا بعد وفاة والدنا، بل قام بإنشاء مكتب الشهيد الذي اهتم بنا ورعايانا أفضل رعاية، فكل أسر الشهداء فقدت جابر الخير، ولن ننساه، لأننا كنا نتسابق حتى نحصل على أعلى الدرجات لتنشرف بمقابلة الوالد، فلك الرحمة يا جابر الخير، أنت في الوجدان، وليسكنك الله فسيح جنانه».

أما «جابر نايف» والد الشهيد إبراهيم فأكَّد «أن الحب الذي تكنته أسر الشهداء نابع من القلب، لأن الأب الراحل كان أباً عطوفاً وأسس مكتب الشهيد لكي يهتم بنا ويرعايانا أفضل رعاية، فرحيلاً فاجعة كبيرة، وهذا نحن نعيش الكويت حزن فراقه، وهو الغالي الذي لن يعود، فلك الرحمة يا أمير القلوب يا جابر الخير».

فعبرت عن حزناها قائلة: «نعزي أنفسنا والشعب الكويتي أجمع بفقدان أمير الكويت مؤكدة أن ما قام به سمو الأمير - رحمه الله -، عندما أنشأ مكتب الشهيد ليهتم برعايتها وبهتم بشؤوننا يؤكِّد أنه الأب الروحي لكل أسر الشهداء ولكل الكويتيين وكل من يعيش على هذه الأرض الطيبة، فرحيلاً ترك هنا لن يمحوه الزمن».

فاجعة كبيرة

وحدثتنا أسرة الشهيد عبد الله العصфор التي وصفت الحدث بالفاجعة الكبرى التي آلمت الشعب الكويتي أجمع، «لقد قدم شهداؤنا أنفسهم فداءً للكويت، ولقد كان أميرنا الراحل الأب الحنون العطوف، ولم ينسنا عندما تحررت الكويت، فقام بإنشاء مكتب يهتم بشؤوننا، ويرعايانا أفضل رعاية، نفتقد الأب الروحي لنا الذي كان يسعى جاهداً ليسعد كل ابن شهيد وأسرة شهيد».

وقال «أحمد» ابن الشهيد أحمد اليعقوب «إتنا نعزي أنفسنا بهذا المصائب الجلل، ونعزي جميع الشعب الكويتي بفقدان سمو أمير البلاد الذي يؤثر علينا، لأنَّه كان يهتم، ويحرص كل الحرص على راحة أسر الشهداء، وسخر لهم كل الإمكانيات».

أما عبدالله ابن الشهيد عثمان العبد الهادي فأكَّد «أن وفاة أمير القلوب فاجعة كبيرة آلمت الشعب الكويتي، وأتنا نعزي أنفسنا بهذا المصائب الجلل، لقد كان الأب الروحي لكل كويتي وكل من يعيش على هذه الأرض، إنه عمل على خدمة أبناء



جابر الأحمد .. أمير الإنسانية

اختير سموه شخصية العام الخيرية 1995 بلا منافس

تكريم وتقدير عربي ودولي .. لعطاء بلا حدود

له وترتبطه بحاجة الإنسان والمجتمع وفق الشريعة الإسلامية.

ومتابع لخطوات سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - منذ أن كان وليا للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء، ثم أميراً للبلاد وفي فترة ترؤسه للدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الإسلامي يقف وقفة إكبار وتقدير لهذا الرجل الشهم الذي

تقديراً مساعده في استمرار عمل الحديقة، بعد أن كان قد قدم منحة سخية بقيمة مليون جنيه أسترليني مساعدة منه من أجل استمرار حديقة الحيوان في لندن ونشاطاتها العلمية. وكان هذا التبرع من جانب سمو أمير دولة الكويت هدية باسم أطفال الكويت إلى أطفال بريطانيا.

يدرك أن هذه الميدالية الذهبية التي صممت في عام 1837 قد منحت لثمانين شخصيات فقط عبر تاريخ الجمعية على مدى مائة وسبعين وستين سنة.

شخصية عام ٩٥ الخيرية

اختير سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح عام 1995 شخصية العالم الخيرية العالمية بالإجماع بدون منافس، وذلك في أضخم استطلاع للرأي بالمنطقة بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي، وأجرته مؤسسة إعلامية دولية مسجلة بلندن ومقرها القاهرة، وهي مؤسسة «المتحدون للإعلام والتسويق البريطانية».

وذكر الاستطلاع أن قرار اختيار سمو الأمير شخصية العام 1995 الخيرية جاء لما قدمه من دعم مالي للكثير من المنظمات العالمية التي ترعى الفقراء حيث «يساهم سموه بأمواله الخاصة في الإنفاق على مشروعات خيرية ورعاية المحتججين، كما يقوم بدعم الأيتام في الكويت وتقديم كل عنون ورعاية».

وقد جاء اختيار سمو أمير البلاد شخصية العام الخيرية لما عرف عن سموه من كرم وبنبل وعطاء على مستوى الأمم العربية والإسلامية وقد أبرز الاستطلاع المكانة العالمية لسمو أمير البلاد في قلوب أبناء الوطن العربي وما يدور في عقل وفكير الشارع العربي .. ولا شك أن ذلك الاختيار كان اختياراً للكويت كلها، وكل مواطن كويتي، وتشجيناً للجهود الإنسانية في دعم الفقراء والمحتججين في العالم، ولا يخفى دعم سمو أمير البلاد للأعمال الخيرية والإنسانية مادياً ومعنوياً فهو الذي رعى مسيرة إحياء سنة الوقف بعد أن تقاسماها الناس وذلك بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف لتتولى الوقف بالكويت وتدعو

أهداه الرئيس عبد الناصر

وسام الجمهورية من الطبقة الأولى .. وكان رئيساً للمالية.

**وسام الرأي العربي
تقديراً لصموده وارتباطه
بشعبه.**

**حديقة لندن منحته
الميدالية الذهبية .. ومعهد
علمي باسمه في مصر.**

تربي على حب الخير ورعايته، فهو يحب البذل ليستل السخائم من الصدور، وينزع من نفوس الفقراء والمعوزين الغل والحسد ومن نفوس بعض الأغنياء الشج في محاولة لجعل عالم الإنسانية واقعاً مثالياً. كما قام سموه من على منبر الأمم المتحدة في الدورة رقم 43 المنعقدة عام 1988 بالمناداة بإسقاط الديون المتربطة والمتراءمة على الدول الفقيرة كما عاد وطرح القضية من جديد عام 1989 بعد أن بدأت الدول الفقيرة تعاني من الديون بصورة كبيرة وقد فعل

نزار قاسمية

زار سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح جمهورية مصر العربية رسمياً لأول مرة عندما كان رئيساً لدائرة المالية في ديسمبر من عام 1960، وقد استقبله آنذاك الرئيس جمال عبد الناصر، الذي أهداه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى.

وخلال تلك الزيارة أقام رئيس مجلس الشعب، وكان في تلك الفترة محمد أنور السادات، حفل تكريم لسموه في نادي الصيد والفروسية بالدقّي.

وسام الرأي العام

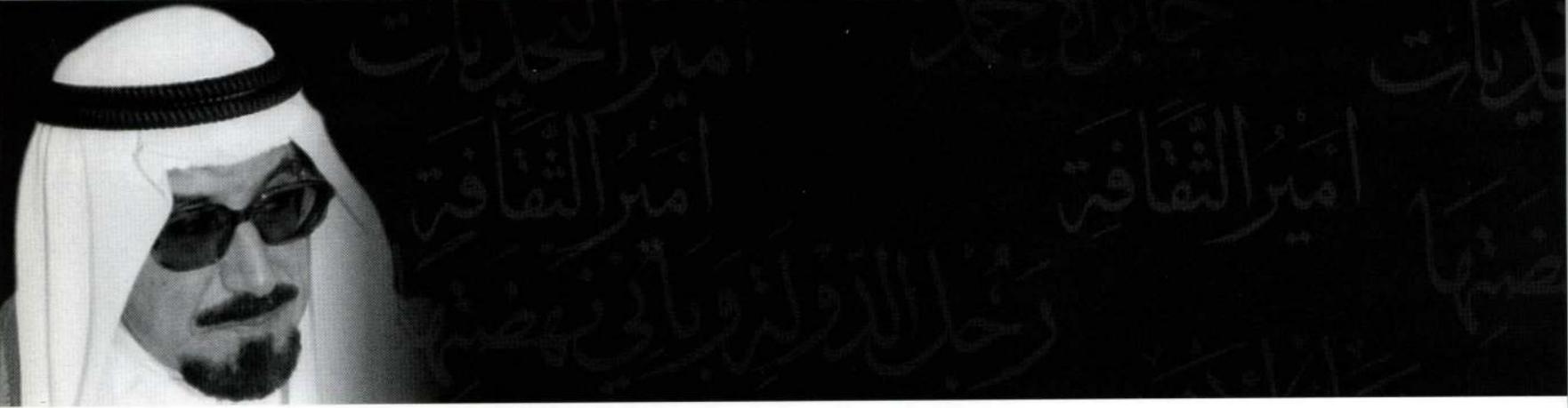
ولم يكن ذلك الوسام سوى بداية، فعلاقة سمو الفقيد الكبير بمصر والدول العربية عامة كانت ترتفع عاماً إثر عام ومواصلاً إثر موقف، ففي عام 1991 قرر المجلس الاستشاري لمركز العربي لأبحاث ودراسات الرأي العام بالقاهرة إهداء «وسام الرأي العام العربي» لسموه، وجاء الاختيار بالإجماع بعد الاستفتاء الذي أجراه المركز تحت إشراف مجموعة من أبرز العلماء العرب في العلوم السياسية والإعلام وعلم الاجتماع إضافة إلى مستشارين في القضايا.

وجاء في حيثيات الاختيار الذي أعلنه في القاهرة أن هذا الاختيار تم تقديراً لمواقه الوطنية والقومية، واعجاباً بصموده خلال محنة بلاده ولاهتمامه المفرط بأبناء وطنه في فترة الاحتلال وما بعد التحرير.

وكانت تلك هي المرة الثانية الذي يحظى فيها سمو أمير البلاد - رحمه الله - بهذا التقدير من الرأي العام العربي حيث سبق لسموه أن فاز بوسام «جدارة الرأي العام العربي» لعام 1989 كواحد من أبرز عشرة سياسيين في العالم.

الميدالية الذهبية

قلدت جمعية حديقة الحيوان في لندن عام 1993 صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - الميدالية الذهبية



• الوسام الذهبي للبوسنة والهرسك اعزازاً بمساعداته لشعبها اليونسكو استحدثت جائزة باسمه في مجال البحث والتدريب

ومساعداته مع أغلب شعوب العالم في جميع المجالات الدولية تلك التي تجسدت بوضوح في إطلاق اسم سموه على هيئات ومؤسسات وجوائز دولية في كثير من دول العالم كصرح علمي يشهد على إنجازات جابر الخير الإنسانية.

ومنها «معهد الشيخ جابر الأحمد الصباح» الذي أنشأته مصر عام 1992 بمدينة مبارك العلمية تقديراً من مصر لجهود سمو الأمير ودعم إقامة مدينة مبارك العلمية وتبرعه بمنحة قدرها 20 مليون دولار.

واطلاق اسم سمو أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - على المبنى الخاص بالرياضة في الكلية الملكية البحريّة البريطانيّة عام 1999 اعتزازاً وتقديراً لتبّع سموه بمبلغ ستين ألف جنيه استرليني لتجديد أحد المباني في الكلية على نحو جسّد علاقات الصداقة الوثيقة القائمة بين البلدين.

وأعلنت اللجنة الوطنية اللبنانيّة لليونسكو استحداث جائزة باسم «جائزة اليونسكو للأمير جابر الأحمد الجابر الصباح» للبحث والتدريب في مجال الحاجات التربوية للمعاقين عقلياً عام 2005.

وتهدف الجائزة إلى مكافأة الأشطة الرائدة التي يقوم بها أفراد أو مجموعات أو منظمات أو مراكز متخصصة في المجالات ذات الصلة بالمجالات التربوية الخاصة بالأطفال المعاقين عقلياً.

وأخيراً .. فإن دلّ هذا التقدير الدولي لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - فإنه يدل على شهادة لسموه في تقديم المبادرات الإنسانية بجميع أبعادها وإيصاله ديناره في تلاميذه سموه مع قضايا المجتمع الدولي. وبالأشخاص تلك المتمثلة في مجموعة من المنظومة الفكرية التي ألقاها في المحافظ والقمم الدولية، والتي حرص سموه دوماً على أن يكون حضوره متميزاً فيها.

سابقة عالمية حيث إنها المرة الأولى التي يهتم فيها رئيس دولة بالرعاية النفسية للمواطنين على نحو لم يسبق أن حدث في التاريخ الإنساني.

واعتبر الدكتور براون (وهو مستشار لتسعة رؤساء)

سموه ما نادى به.

وفوز سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر بالشخصية الخيرية ما كان ليتم لو لا أنه كان سباقاً لعمل الخير، مؤمناً بجدواه دون مباهاة ولا ابتغاء ثناء الناس لأنه كان يعطي ويحب الإحسان والمحسنين.



إن تقوية مؤسسة أوروبية بالجوانب الإنسانية التي تميزت بها شخصية الشيخ جابر الأحمد الصباح - رحمه الله - وتركيزها على الجانب الخيري أمر يرفع رأس كل مواطن كويتي ويمثله فخراً واعتزازاً للمعنى الوطني الذي يعبر عنه، والدلالة القومية التي يبرزها إن هذا المعنى الوطني هو الذي حرص صاحب السمو على إبرازه والتركيز بشدة على إيقاضه.

الوسام الذهبي للبوسنة والهرسك

قدم سمو أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - إهداء الوسام الذهبي لجمهورية البوسنة والهرسك وذلك تقديرًا لجهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ومساعدتها للشعب البوسي، عرفاناً وتشجيعاً لتجاهاته - رحمه الله - لهم والهادفة إلى خدمة المسلمين ونصرة قضائهم في كافة المجالات. مؤكداً أن مثوبته الله سبحانه وتعالى وأجره مثل هذه الخدمات الخالصة لوجهه الكريم والرامية لنصرة دينه القويم لا تعادلها أوسمة العالمين.

الجائزة الدولية للحوادث الحرجة

منحت المنظمة الدولية للضفوط الحرجة جائزتها لعام 2001 لسمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - تقديراً لدور سموه الرائد في الرعاية النفسية وتشجيع الصحة النفسية للشعب الكويتي ولصالح رفاهية دولة الكويت وذلك بإنشاء مكتب الإنماء الاجتماعي عام 1992.

واعتبرت المنظمة أن تصدّي سموه لهذه المسؤولية

الذي رشح سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر - رحمه الله - لنيل هذه الجائزة أنه شرف للمنظمة أن تمنح هذه الجائزة لسموه.

يدرك أن هذه الجائزة التي سلمت في مدينة بالتمور بولاية ميرلاند الأميركيّة تقدّم إلى المؤسسات والأفراد الذين يبذلون جهوداً غير عاديّة لخدمة الصحة النفسيّة وعلاجي الأفراد والأسر المتضرّرة من الحرّوب.

جابر .. صرح علمي

وتنضمّ ثمرة دبلوماسيّة لسموه في إقامته لعلاقات الود والتفاهم والمصالح المتبادلة وموافقته ومساهماته

جابر الأجل .. أمير الإنسانية



طارق الأحمد

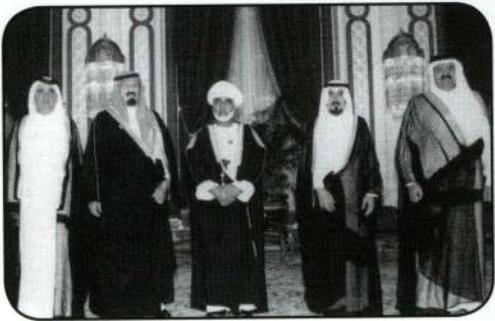
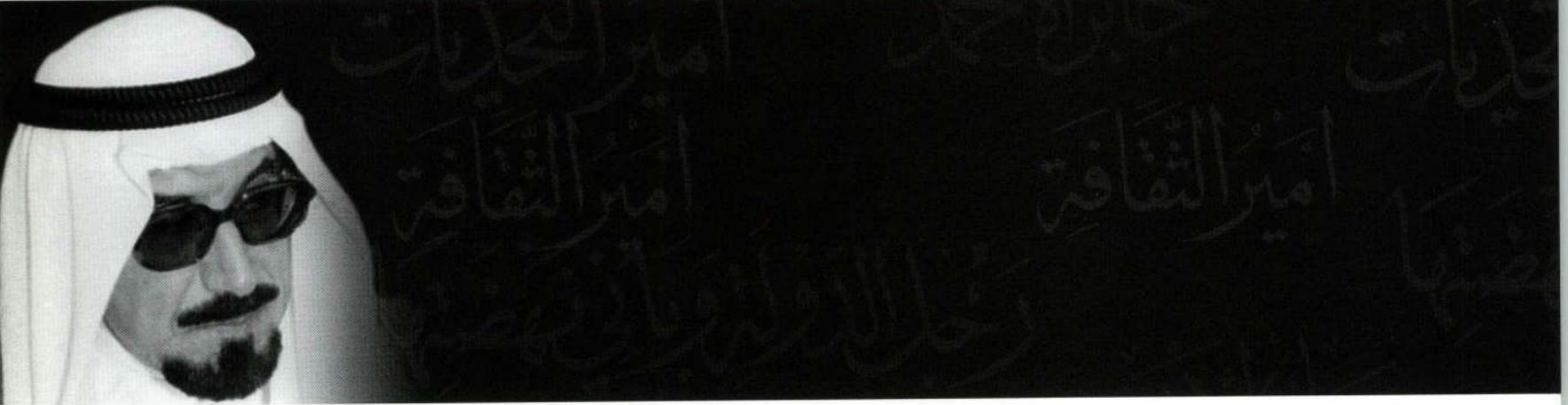
«الهيئة الخيرية الإسلامية»

و«بيت الزكاة» من إنجازاته

الخير شريعة جابر

جابر الخير
يكرس
شريعة
الخير
منهجاً
عالمياً

صورة: سعيد سليمان



رحل الحليم

وربما عبر الشاعر سليمان الجار الله
عن هذه المعاني أبلغ تعبير حينما كتب
رأثياً سمو الأمير الراحل ومعدداً مزاياه
وخلاله وذاكراً محامده ومحاسنه، ولا
سيما في العمل الخيري:
رحل الحليم الفذ فيما بيننا

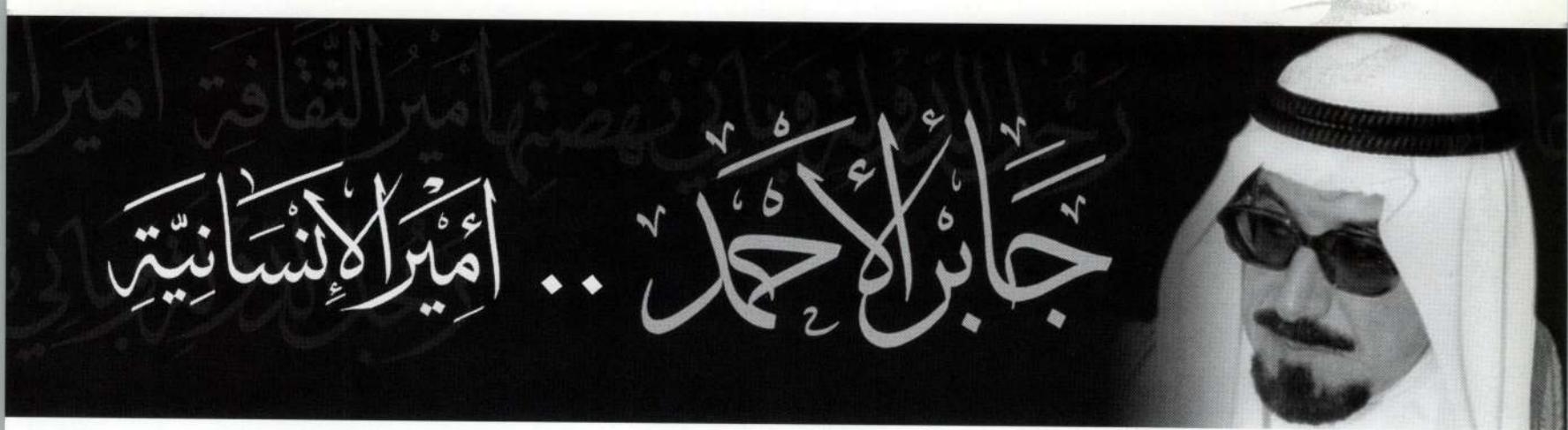
من كان ربانا يقود سفيننا
وإذا نظرت معدداً أعماله
فهي التي تعى لها المحصينا
زدت الكويت بعهده ريانة
وسمت بهمة جابر والينا
فغدت مقر الوافدين لخيرها
من كل فج نحوها ساعينا
فالكل عاش منعمأً في فيتها
مستأنساً ومشاركاً أهلينا
وهديتنا سبل الكرامة والوفا
وعلمتنا أن المروءة دينا
فأدت لنا الأقوام من كل الدنا
متمتعين ب妣ئكم هانينا
بمحافل الدنيا رفعت لواعنا
بعظيم فعلك أنت يا راعينا
أسقطت عن فقارئهم أعباءهم
فغدا الجميع لفعلكم راضينا
فالكل يهلج بالثنا لصنعيكم
منذ قمت أنت لتنصف المسكينا
من ذا يباري جابرًا بفعاله
من ذا يضاهي الجوهر المكنونا
وإذا ألمت في بلاد محنـة
هبا شبابك نحوها ماضينا

لم يكن سمو الأمير الراحل الشيخ جابر
الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله-
رجل سياسة وإدارة فحسب، ولا رجل
اقتصاد واجتماع فقط، بل يمكن القول
أنه كان قائداً حكيماً ملماً بجميع قضايا
وطنه وأمته، مهتماً بجميع المجالات التي
تدعم مسيرة التنمية في البلاد وتحقق لها
ازدهارها وأمنها واستقرارها وحريتها.

ويغفل بعض المتابعين لسيرة سمو الفقيد
الكبير تلك التواحي الاجتماعية والإنسانية
التي عرفت عن سموه، وفي مقدمتها ذلك
الاهتمام الكبير بالعمل الخيري داخل
الكويت وخارجها، من باب الاهتمام
بقضايا الإنسان أياً كان بلده وموطنه
وجنسه ومعتقداته.

ولقد استمد الشيخ جابر الأحمد قيادته
الحكيمة للدولة والمجتمع من ذلك المخزون
النضالي العظيم الذي خلفه الآباء
والآجداد الذين ركبوا الصعب، واقتحموا
المخاطر بشتى ألوانها وأشكالها عبر قرون
من الزمن، سعياً وراء بناء الدولة العصرية
الحديثة، وإرساء قواعد الديمقراطية
والشورى والعدالة الاجتماعية.

وهذا ما جعل قائد مسيرة الخير يضع
الكويت ونموها، وعزّة وكرامة أبنائه في
مقدمة أولوياته، وهو يقود الدولة والمجتمع
نحو مزيد من الحداثة والتطوير. إن
أفكار ومنجزات الشيخ جابر -رحمه الله
- في العمل الخيري سواء أكان ذلك على
المستوى المحلي أو العربي أو الإسلامي أو
الدولي، وهي في الحقيقة محصلة نهائية
لتجربة غنية وثرية ممزوجة بالرؤى
الواقعية / في سبيل بناء الكويت المستقبل
المعتمدة على ماض مجيد وحاضر متميز.



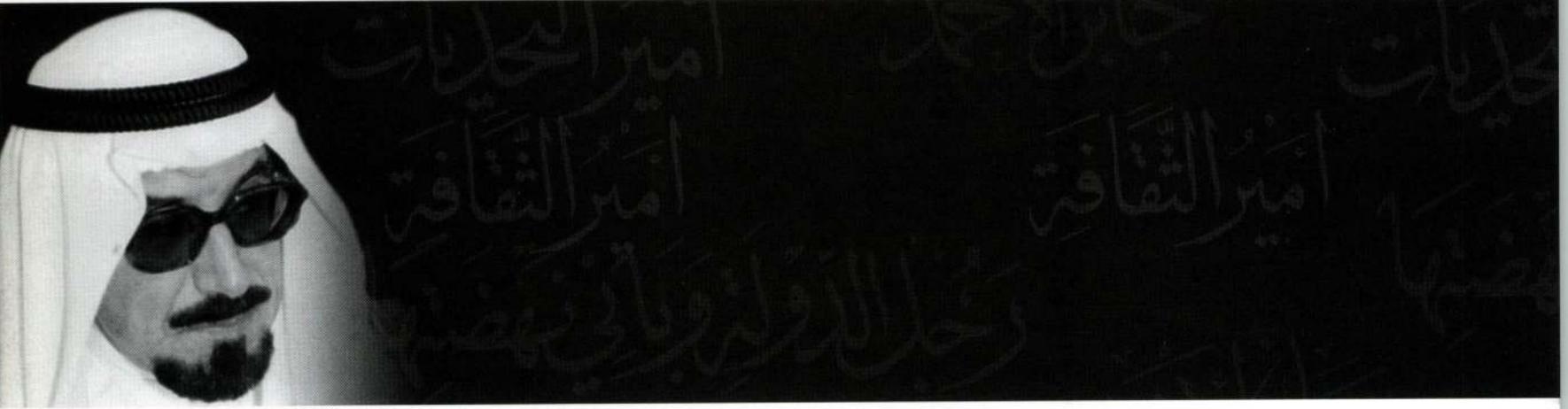
الثالث، بل دعوته للنظر حتى في إلغاء أصول تلك القروض بالنسبة للدول الأشد فقرًا، وهو ما نفذته الكويت بالفعل، إذ ترجمت الأقوال والمقترنات إلى أفعال وممارسات واقعية.

لقد كان الشيخ جابر الأحمد -رحمه الله- على مدى سنوات عمله وقيادته حريصاً كل الحرص على بناء جسور من العلاقات الطيبة بين الكويت والكثير من دول العالم.

وال تاريخ الطويل من الممارسات العملية للشيخ جابر في المجالات الاجتماعية والخيرية الإنسانية أكسبه رؤية واضحة للمستقبل، سعيًا نحو تحقيق الرفاهية والسلام، والأمن والأمان، وكفالة حقوق الإنسان، ومد يد الخير لكل إنسان، ومساعدته على العيش الكريم. وتقديم القروض والمعونات والمساعدات والمشورات الفنية، ومناداة ومناشدة الدول المانحة للقروض إلغاء فوائد ديونها على العالم

ولقد كان تركيز سموه في عمله كله منطلقًا من غاية واضحة وهدف سام نبيل، وهو كيفية إحداث نقلة نوعية في حركة الدولة والمجتمع. تلك النقلة التي طالما تحدث عنها سمو الأمير الراحل ورددتها في أكثر من مناسبة محلية، لتصبح واحدة من أبرز أفكاره. فإذا ما تحققت فإن ذلك سيؤهل الكويت بلا شك لأن تصبح في الصفو الأمامية في قطار العصر السريع الذي يقاد العالم أمامه ليصبح أمة وقريبة كونية واحدة.

- **خمسة ملايين عربي ومليوني ملم اختاروا سموه «شخصية الخير»**
- **مساعدة غير المشروطة للدول المنكوبة أعلنت شأن الكويت عالمياً.**
- **دعم العمل الخيري الإسلامي ومؤسساته داخل الكويت وخارجها.**



• سموه تاريخ حافل من العمل الخيري الوطني والعربي والعالمي • ثبت سموه قاعدة إسقاط فوائد ديون الدول الفقيرة .. وأصول الأشد فقرًا

الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم، وتأسيس العمل الاقتصادي والمصرفي الإسلامي، والبنوك الإسلامية التي تنهج في تعاملها أحكام الشريعة مثل بيت التمويل الكويتي، وكثير من شركات ومؤسسات الاستثمار الإسلامية.

كما شهد العمل الإسلامي والتعليم الديني دعماً قوياً إبان حكم سموه، تمثل في إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، واللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتطوير دور القرآن الكريم

العالمية، وبيت الزكاة، وتنظيم الوقف الخيري، الذي تمثل بإنشاء الأمانة العامة للأوقاف، وإشهار كثير من جمعيات النفع العام والبرات واللجان الخيرية، ولجان الإغاثة وإنشاء المنظمة الإسلامية للعلوم

وقد بدأ ثمرة هذه الدبلوماسية الهدافة في إقامة علاقات ود وتفاهم وسلام ومصالح متبادلة مع الغالبية من شعوب العالم، متجلسة في تلك الوقفة الرائعة لتلك الدول عندما تعرض شعب الكويت للعدوان ومحنة الاحتلال من جارته العراق التي طالما مد لها يد العون في شتى المجالات.

ودبلوماسية سمو الشيخ جابر لم تتردد لحظة واحدة في التلامس مع قضايا المجتمع العالمي. نجد ذلك في كل كلمة ألقاها في المحافل والقمم الدولية التي حرص دائماً على أن يكون له حضور متميز فيها. وكانت دعوته إلى الإخاء، وسيادة سلام عالمي عادل بين الشعوب، واحترام حقوق الإنسان، ومساندة الدول النامية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، ورفع الغبن عن تلك الدول التي ترثى تحت عباء المؤسسات الاقتصادية وترافق الدين عليها، أحد الملامح البارزة في مفردات خطابه السياسي.

رجل الخير والعطاء

لقد كانت للأمير الراحل أيادٍ بيضاء، مملوءة بالخير والعطاء، وصار للكويت في عهده وزن وثقل دولي، وعرف عن الفقيد حبه للخير، وحرصه عليه، ودعمه المتواصل للعمل الإسلامي والمشاريع الخيرية والأعمال الإنسانية.

ففي عهده شهدت الكويت إرساء العمل الخيري وإشهار العديد من المؤسسات الخيرية مثل: الهيئة الخيرية الإسلامية



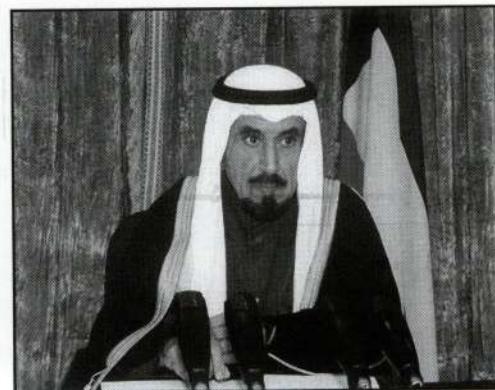
والتوسيع في انتشارها، وطباعة المصحف الشريف على نفقته الخاصة، وتوزيع نسخه التي بلغ عددها عدة آلاف.

شخصية العام الخيرية

ولقد اختير سمو الفقيد الراحل شخصية العام الخيرية في عام 1995، بسبب إنجازاته في مجالات العمل الخيري



الطبيعية، وتنظيم وتطوير عمل هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف، وإصدار الموسوعة الفقهية في نحو ٤٠ جزءاً، والدعم المتواصل للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي تتخذ من الرباط عاصمة المغرب مقراً لها، وإصدار قاموس القرآن الكريم في عدد من المجلدات المتميزة عن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومسابقة





جَاهِلُ الْأَجْهَلٍ .. أَمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ

بيت الزكاة الكويتي

في عهد سمو الأمير الراحل، وتعزيزاً للدور الكويتي في العمل الخيري داخل الكويت وخارجها تم إنشاء بيت الزكاة الكويتي باعتباره الهيئة المشرفة على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات في الكويت بشكل رسمي، وذلك بموجب القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٢ وبذلك يكون البيت هيئه حكومية مستقلة.

وبيت الزكاة هو الهيئة الأولى في العالم العربي والإسلامي التي تبني تطبيق فريضة الزكاة بشكل عملي، وتقوم على جمعها وتوزيعها والإرشاد إليها ونشر الكتب والمعلومات والفتاوی حولها، والقيام بدراسة اجتماعية لمعرفة المحجاجين والتعرف إلى الأسر الفقيرة ودراسة حالات العوز والاحتياج.

ولا يقتصر دور بيت الزكاة على تقديم المساعدات والزكاة داخل الكويت فقط، وإنما يمتد نشاط البيت إلى تعليم فضائل الزكاة والصدقات لتشمل المعوزين والفقراء والمشاريع الإسلامية خارج الكويت وعلى امتداد العالم، وهكذا يكون بيت الزكاة مؤسسة رائدة في مجال إعادة العمل بفريضة الزكاة، على نطاق رسمي ومحلي وعالمي، وهو بذلك يقدم عملاً جليلاً طال حاجة المجتمع الإسلامي إليه.

ويقدم بيت الزكاة أيضاً الدليل العملي والأسوة للمنظمات والهيئات والدول الإسلامية لإنشاء هيئات مشابهة، وإحياء فريضة الزكاة، التي هي أحد أركان الدين الإسلامي، وهي الدواء الناجع للفقر وسوء توزيع الثروة وما ينتجهما من انحرافات ومصائب.

والإنساني، وذلك في أكبر استطلاع قام به إحدى الشركات المتخصصة، وشارك فيه خمسة ملايين مواطن عربي.

وبناءً على ذلك استطاعت آراؤهم في ذلك الاستطلاع سبب منحهم أصواتهم وتأييدهم لسمو الأمير الراحل في هذا المجال لما قدمه سموه من دعم مادي ومعنى للمؤسسات العالمية التي ترعى الفقراء والمحجاجين وتسهم في عملية التنمية في الدول النامية إضافة إلى موافقه المشرفة من أجل رفعه الدول العربية.

ومن هذا الدعم الذي قدمه سموه اقتراحه من على منبر الأمم المتحدة في عام ١٩٨٨ إلغاء الديون المستحقة على الدول النامية، وقراره إسقاط الديون عن عدد من الدول العربية بلغ إجماليها نحو ٩١٩ مليون دينار كويتي، وتبرعه بمليون دولار لإنشاء أكبر دار للأيتام في البوسنة والهرسك، وتبرعه بثلاثة ملايين دولار للهيئات الإسلامية الخيرية لمساعدة مسلمي البوسنة والهرسك، وتبرعه بعدة ملايين من الدولارات لبناء معاهد ومساجد ومدارس في عدد من الدول العربية والأجنبية.

ويشهد القاصي والداني لسمو أمير البلاد مسارعته إلى تقديم معونات مادية ومعنوية كبيرة للدول التي هزتها حالات مأساوية وكارثية كالزلزال والبراكين والنكبات المختلفة، ومن ذلك المساعدات الكبيرة التي قدمت للدول المتضررة من إعصار تسونامي الذي ضرب عدداً من الدول الآسيوية.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

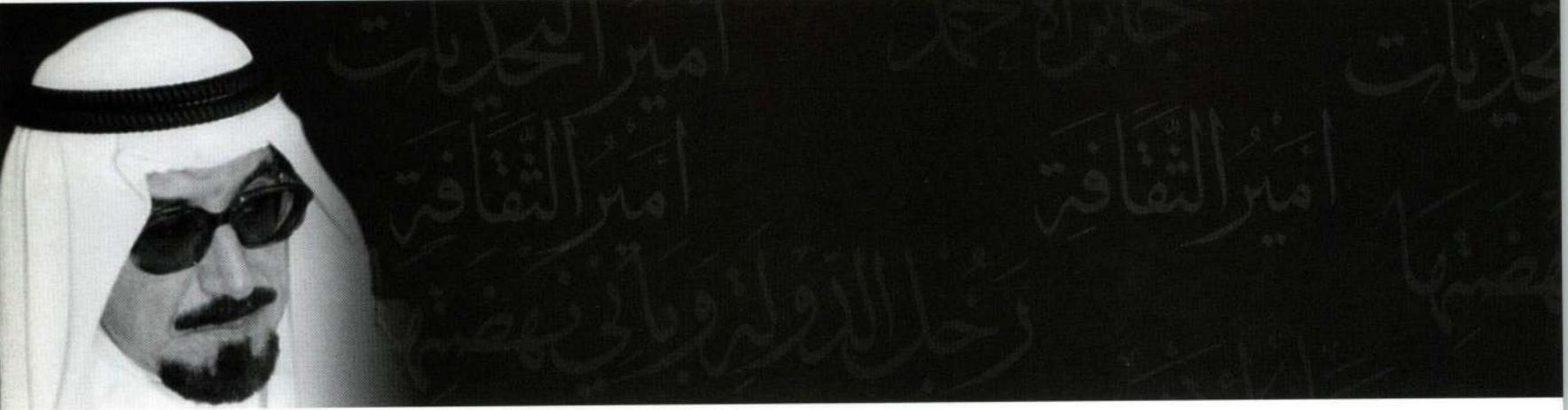
أشهر سمو الأمير الراحل في إنشاء وتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، والتي تعتبر هيئة مستقلة عالمية، متعددة الأنشطة تقدم خدماتها الإنسانية للرؤساء والمحجاجين في العالم، من دون تمييز أو تعصب، بعيداً عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية، مقتدية في نشاطها بالمثل الأعلى للعمل الخيري الإسلامي الخالص لوجه الله أداء لحق الله من غير من ولا أذى.

وتشمل أنشطة الهيئة النواحي الاقتصادية والصحية والعلمية والثقافية والاجتماعية بالإضافة إلى الأعمال الإغاثية.

وقد أسست الهيئة لمواجهة الحاجات المتزايدة للمجتمعات الفقيرة، ولا سيما في العالم الإسلامي، حيث يعاني الكثير من المسلمين في العالم ظروفاً قاسية وأزمات متعددة، فالمرض والفقر والأمية والبطالة المنتشرة في غالبية الدول الإسلامية كلها عوامل أعاقة التنمية في تلك البلدان، حسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة.

وإنشاء الهيئة هو محاولة صادقة لمساعدة هذه المجتمعات الفقيرة على حل أزماتها وتمكنها من استغلال مواردها، لتمكن من العيش بكرامة تليق بإنسانيتها.

وتم إعلان تأسيس الهيئة في الكويت في سنة ١٩٨٦، وعلى الرغم من قيام الهيئة وإدارة أعمالها وأنشطتها في الكويت فإنها عالمية من حيث التأسيس لأن مؤسسيها من جميع أنحاء العالم، وكذلك من حيث التمويل والإتفاق والاستثمار والأنشطة فهي تعمل لخدمة جميع المستحقين في كل مكان.



شعر / سامي القريري

لكي نعيده إلى التاريخ بهجته
وستريح بصدر العالم الحرق
لكي يظل فم الأيام مبتسماً
ويستطيع لنا الإصلاح والفلق
ويشهد الله أنا عشر أنف
لسنا كحسادنا بالذل نرتزق
خضنا بحار مثايانا بلا سفن
حتى طفى الموج واحلوى لنا الغرق
يا سيدى الفروح داخلي احتشدت
فاسمع نداء بجوف القلب يعتنق
اني أغالب حزن الناس أجمعهم
فهاك شعرى بماء السحر يصطفق
معتق صوتي المبحوح في قلمي
كانه من جبال الغيب ينزلق
أرثيك؟ كلا سأرثي أمة فقدت
معنى الأبوة، واستضرى بها الفرق
أم أرتدى خجلى والدموع يأكلنى
والوجود يوغل في جنبي والأرق؟
سهران أحصي نجوماً لا نديم لها
وحدي كؤوس التعازي فيه أغتبق
من بعدك انفجرت كل الشموس أنسى
وبات رأس الأمانى ما له عنق؟

يا جابر الخير كل الناس بعده في
بيوتهم بحال اليأس قد شنقوا
من تركت اليتامي يقطرون دماً
كان أعينهم بالنار تنفق
مدو إليك جسوراً من توجعهم
وعلقوك على الأعناق وانطلقاً
نهر من الناس، في نهر يعانقه
من العويل، يدوى فوقه الأفق
حتى عبرت بهم في موكب عجب
وكان نعشك بالأنفاس يلتصق
هذا يقول أحقاً مات جابرنا
وذاك يهلك في أعصابه القلق؟
كان كل الكويت استنفرت دمها
مارحلت، وغضى جوها الرائق
كل النفوس سيخبو برق جذوتها
إلا النفوس التي يحيا بها الألق
...
يا من تركت على شط الخليج هوى
يندى لرأه وجه الليل والشفق
أقمارنا أبداً أحلى وأنجمنا
لأن من مقلتيك الضوء يتبثق
علمتنا أن نصون الأرض شامخة
جباهنا، وصداناً ملؤه العبق

ضاقت بما اتسعت من حولك الطريق
وكادت الأرض بالباكيين تخنق
كأنما الشمس من زوال رهبتها
بحزنها لا بحزن الشعب تحترق
الله أكبر ماذا حل في بلد
أناسه بحروف الدم قد نطقوا؟!
تنحنح الفجر واصفرت ملامحه
لما نعاك التسيم العذب والحبق
النوم بعده مشلول بأعيننا
لفرض ما كان قلب الليل ينبعق
فكيف نصبر والصبر الجميل ذوى
 وكل أرواحنا فوق الثرى مزق
 ذي كل شطآننا جفت وأنت ترى
 سيف البكاء من الأجياف يمتشق
 فإن رحلت ستبقى في ضمائتنا
 لأن قومك من طين الوفا خلقوا
 ...
 يبكي عليك الضحى والعصر والفسق
 يبكي عليك الدم المثكول والحدق
 تبكي عليك المعانى في تدفقها
 والشعر وال عبر والأقلام والورق

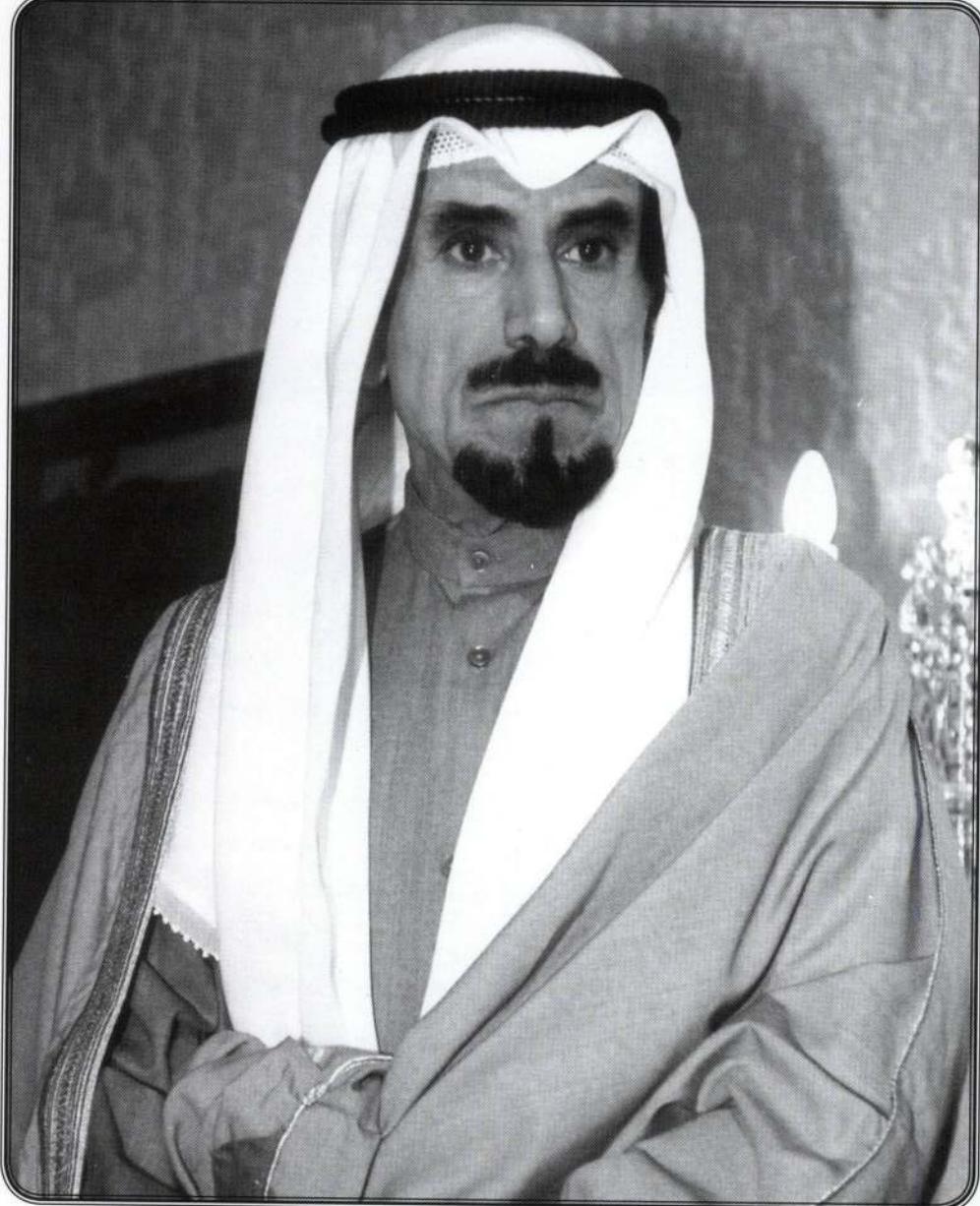
أمير الإنسانية

جابر الأحمد



جابر الأحمد في ضيافة إنسانية

د. عايد المناع



رحم الله أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح فلقد كان مثالاً للقائد الإنسان الذي يحرص على أن يتمتع شعبه بحرية واستقلالية التعبير والتفكير وأن تأخذ المواقف دونما تدخل من طرف ثالث. إن الذين التقوا شخصياً مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد أو عملوا معه يجمعون أن سموه كان شديد الحراس على أن يستمع أو يقرأ آراء ومواقف مواطنه دون التأثير عليها وبالإضافة إلى هذا الحرص فإن سموه - رحمه الله - كان أيضاً شديد الثقة بحرص مواطنه على مصالح وقيم وأمن بلادهم.

لقاءات مع سمو الأمير الراحل

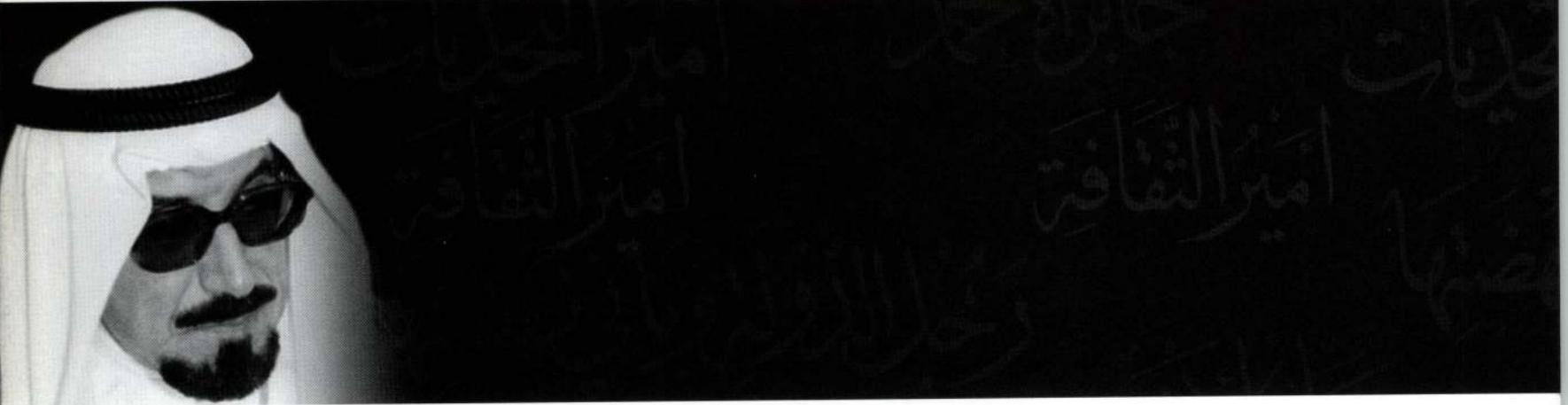
لا أدعى أني التقى كثيراً مع سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لكنني تشرفت بلقاء سموه على الأقل ثلاث مرات ولم تكن تلك اللقاءات شخصية بحثة إنما كانت ضمن مجموعة من الزملاء الآخرين

اللقاء الأول

تم هذا اللقاء مطلع عام 1977 حينها كان سمو الأمير - رحمه الله - ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء ولم يكن اللقاء بسمو الشيخ جابر الأحمد - رحمه الله - شخصياً وإنما كان ضمن وفد من الإتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الكويت وضم الوفد كلار من: أحمد الهلال رئيس الهيئة الإدارية ومحمد الجاسم نائب الرئيس وعايد المناع رئيس اللجنة الثقافية وماجدة البدر وعبد الرحمن القحطاني عضوي الهيئة الإدارية وقد جاء اللقاء بسمو الشيخ جابر على خلفية نزاع عني ما بين إدارة الجامعة والهيئة الإدارية بسبب إصدار الجامعة لائحة السلوك الطلابي التي واجهت معارضه شديدة من قبل الإتحاد الطلابي والروابط الإقليمية بقيادة الإتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع جامعة الكويت - وقد تجلت تلك المعارضه بقيام

إدارة الجامعة والهيئة الإدارية الكويتية للتوصل إلى حل يوقف تصاعد الخلاف لكن الطرفين لم يفلحا في التوصل إلى اتفاق وكانت ندوة لائحة السلوك الطلابي التينظمها إتحاد الطلبة مساء يوم 16 مارس 1977 وحاضر فيها كل من عميد شؤون الطلبة المرحوم الدكتور سيف عباس ومطلق مساعد العجمي رئيس الهيئة

الإتحاد الوطني بشكل يومي تقريباً بتحريض طلبة الجامعة من خلال الخطابات واللقاءات اليومية التي تشرح وتوضح أسباب معارضه الهيئات الإدارية ل معظم أبواب ومواد اللائحة على تبني موقف هذه الهيئات. وقد جرى خلال فترة ثلاثة شهور (يناير - مارس 1977) وبشكل متقطع لقاءات ما بين



اللقاء الثالث

لقد تم هذا اللقاء من خلال دعوة سموه - رحمة الله - لأبنائه حملة مؤهلات الدكتوراه في شتى المجالات للالتقاء به وفي ذلك اللقاء تحدث سموه - رحمة الله - عن الأهمية الفصوصى للعلم والتعليم وضرورة مساهمة هذا العدد الكبير من المتخصصين في تنمية وتطوير بلادهم الغالية التي كان سموه دائمًا يردد أنها الباقية ونحن عابرون وأن من حقها علينا أن نرد لها جزءاً يسيراً من أفضالها التي لا تحصى من خلال الجد والأجتهد والإخلاص في العمل.

في ذلك اللقاء شعرت وأيضاً شعر زملاء آخرون أن سمو الأمير الوالد - رحمة الله - أراد أن يظهر اهتمامه بأبنائه الذين جدوا واجهدوا وحصلوا على ثمار جهودهم وباعتقادي أن سموه - رحمة الله - أراد أن يحقق عدة أهداف أهمها برأيناً أولاً تقدير سموه للكفاءات الوطنية وحرصه على ضرورةاهتمام الجهات الرسمية والأهلية بها وثانياً تحفيز طلبة العلم أن يبذلوا جهوداً مماثلة لما بذله سابقوهم ليحصلوا على مؤهلات عليا وثالثاً تحويل ثمار الجهود الفردية إلى ثمار جماعية تشمل فائدتها الكويت.

ولكي يسهل سموه على الباحثينمواصلة جهودهم - عملياً وبحثياً - وجه الإداره المعنية بالبحوث والدراسات بالديوانالأميري بضرورة التواصل مع حملة الدراسات العليا وتتبادل الرأي والمشرورة معهم وتقديم ما تتطلبه جهودهم من دعم.

لقد كان لقاء سموه - رحمة الله - بأبنائه الأكاديميين رائعاً بعفوته وإنسانيته فقد حرص سموه - رحمة الله - أن يتحدث وجهاً لوجه وبأقل قدر من الرسمية وبأكبر قدر من الحب للكويت وأهلاها.

ختاماً: لقد خسرت الكويت أميراً والدأ ووطنياً عاشقاً لترابها وقادها تجلت قيادته بحب الناس له بصدق يندر مثيله لأنه كان كما كان يعرفه الناس عظيماً في تواضعه وقواه وحبه العارم لأرضه وشعبه.

إن لقاءاتنا الشخصية هي مجرد مثال لما يتمتع به الراحل الكبير من سمات قيادية.

وقد التقى الوفد بعدد كبير من المسؤولين مثل وزير الخارجية آنذاك علي أكبر ولايتى وزعير الداخلية علي بشارى ورئيس مجلس إدارات الصحف ومؤسسة التقرير بين المذاهب ومسؤولي التلفزيون وكان ختام الزيارة لقاء مع سيادة رئيس الجمهورية آنذاك علي أكبر هاشمى رفسنجانى.

والحق يقال أتنا قوبلنا بكرم ضيافة واسعة صدر يستحقان الإشادة بهما وقد نشرت الصحافة الكويتية مقتطفات من تصريحات المسؤولين الإيرانيين التي بعثنا بها أنا والأخ غازي الجاسم وقد أوضحت تلك التصريحات وما دار من نقاشات رغبة الإيرانيين بإيجاد علاقات طيبة وتعاون متهر لشعوب المنطقة في كافة المجالات وبعد انتهاء الزيارة وعودتنا إلى الكويت حظينا بشرف اللقاء بسمو الأمير الراحل الشیخ جابر الأحمد الصباح إذ اتصل بنا الدكتور سيف عباس وأبلغنا موعد لقائنا بسموه.

وقبل الموعد المحدد التقينا بالديوانالأميري بقصر بيان وفي الموعد المحدد وجدنا أنفسنا وجهاً لوجه مع سموه تسبقه ابتسامته المشرقية وكلماته المرحبة وشخصياً على الأقل توقعت أن يبدي سمو الأمير عدم أرتياحه من عدم التنسيق مع الجهات الرسمية الكويتية لكن هذا لم يحدث إذ أتاح سموه لنا أن نتحدث عن الزيارة وعن لقاءاتنا دون أن يقاطع أيانا ثم تحدث إلينا باختصار عن ثقته بمواطنه الكويتيين وحرضهم على مصالح بلادهم وأدراكم لمتغيرات ما بعد العدوان الصدامي وأشاد سموه - رحمة الله - بموقف إيران المنأوى بقوة للعدوان الصدامي وأبدى - رحمة الله - اهتماماً بتنمية علاقات الكويت في شتى المجالات مع جيرانها ومحيطها مع الأخذ في الاعتبار الثوابت القيمية الكويتية.

وقد شعرت بعد اللقاء أن سموه كان راضياً عن الزيارة وأنه من خلال اللقاء بنا أراد أن يقدم لنا دعماً غير معلن وباعتقادي أيضاً أن سموه أراد أن يؤكد لنا ومن خلال الوفد التي يلتقيها ثقته بقيادة الكويتين بتمثيل بلادهم خير تمثيل ونقل أفضل صورة إيجابية عنها.

الإدارية - كانت تلك الندوة - قمة التأثير فقد نشرت الصحافة في اليوم التالي عنوانين ومقططفات مثيرة جداً حول ما دار في الندوة وبعد يوم أو يومين أبلغ أحمد الهلال زملاءه أعضاء الهيئة الإدارية أنه تلقى اتصالاً من المرحوم عبدالعزيز المشاري مدير مكتب سمو ولـي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الأحمد يستفسر منه عن تلك التداعيات وأنهما أتفقا على أن يسعى المشاري لترتيب لقاء مع سمو ولـي العهد ولم تمض ساعات إلا وقد تم ترتيب اللقاء وقد استقبلنا سموه - رحمة الله - ب بشاشة وصافحتنا واحداً واحداً. مرحبـاً بـنا ثم دعانا للجلوس وبعد أن سألـنا سريـعاً عن تخصصـاتـنا إلى حين تقديم واجب الضيـافة سـألـنا سـموـهـ عنـ ماـ هـيـةـ وأـسـبـابـ المشـكـلةـ بـيـنـ الـاتـحادـ الطـلـابـيـ وـإـداـرـةـ الجـامـعـةـ وـبـعـدـ أـنـ أـسـتـمعـ إـلـيـنـاـ جـمـيـعـاـ دـوـنـ أـنـ يـقـاطـعـ أـيـاـ مـاـ إـذـ كـانـ نـرـيدـ طـرـحـ مـطـالـبـ أـخـرىـ فـطـرـحـنـاـ مـاـ نـرـيدـ طـرـحـ مـطـالـبـ طـلـابـيـ بـعـدـ ذـلـكـ نـظـرـ سـموـهـ إـلـىـ وـرـقـةـ أـمـامـهـ سـجـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ النـقـاطـ الـتـيـ أـثـرـنـاـهاـ وـتـحدـثـ إـلـيـنـاـ بـاـخـتـصـارـ ماـ مـعـنـاهـ أـنـ هـيـرـيـصـ عـلـىـ الجـامـعـةـ وـطـلـبـتـهاـ وـهـيـئـتهاـ التـدـرـيـسـيـةـ وـأـنـ لـذـكـ يـرـيدـهـ جـامـعـةـ هـادـئـةـ وـالـدـرـاسـةـ فـيـهـاـ مـنـظـمةـ وـأـنـ تـكـونـ بـمـنـأـيـ عـنـ اـسـتـغـالـلـ أـيـ طـرـفـ أـوـ جـهـةـ لـأـغـرـاضـ لـيـسـتـ مـنـ ضـمـنـ أـهـدـافـ تـأـسـيـسـهـاـ ثـمـ طـلـبـ سـموـهـ مـنـ عـبـدـ العـزـيزـ المشارـيـ أـنـ يـتـابـعـ مـطـالـبـنـاـ مـعـ إـداـرـةـ الجـامـعـةـ وـأـنـ يـدـعـوهـهـ إـلـىـ لـقاءـ سـموـهـ فيـ الـيـومـ التـالـيـ لـلـقـائـنـاـ بـسـمـوـهـ رـحـمـهـ اللهـ .

وقد شعرنا بعد لقاءاتنا وإدارة الجامعة مع سموه أن إدارة الجامعة قد خفت كثيراً من شدتها في تطبيق لائحة السلوك إلى الحد الذي لم نعد نشعر فيه بأن هناك لائحة واجبة التطبيق.

اللقاء الثاني

عام 1994 قمت ضمن وفد أكاديمي وإعلامي برئاسة الدكتور سيف عباس دهربـاـ - رحـمـهـ اللهـ - بـ زيـارـةـ إـلـىـ جـمـهـورـيـةـ إـیرـانـ إـلـاسـلـامـيـةـ بنـاءـ عـلـىـ دـعـوـةـ مـنـ وزـارـةـ الـخـارـجـيـةـ إـلـيـرـانـةـ وقدـ ضـمـ الـوـفـدـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الدـكـتـورـ سـيفـ كـلـاـ منـ دـ.ـ عـبـدـ الرـضـاـ أـسـيـرـيـ وـدـ.ـ حـسـنـ جـوـهـرـ وـدـ.ـ حـامـدـ العـبـدـ اللهـ وـدـ.ـ عـمـرـانـ مـحـمـدـ وـدـ.ـ عـلـيـ عـبـاسـ وـدـ.ـ شـمـلـانـ العـيـسـيـ وـالـأـسـتـاذـ غـازـيـ

جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. رَجُلُ الدُّولَةِ وَبَانِي نَهْضَتِهَا

سمو الأمير الراحل

رجل التنمية الشاملة . . . والصمود في زمن المحنـة

منى شستر



شهد الاقتصاد الكويتي خلال فترة حكم سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح التي امتدت نحو ٢٨ عاماً تطورات كبيرة، وإنجازات لافتة، أكدتها الأرقام والاحصائيات. فقد اتسم سموه - رحمه الله - بالرؤى الاقتصادية الثاقبة، والنظرة السديدة البعيدة المدى، واستشراف حركة المستقبل اعتماداً على تطورات الحاضر، وكان لذلك الكثير من الانعكاسات الإيجابية في القطاعات والأنشطة الاقتصادية، وعملية التنمية الشاملة.

● أُسندت إليه حقة بيتاً مالياً ● مسؤoliاته المبكرة في «الأحمدية» عمقت
والصناعة في أول تشكيل وزاري نظرته الثاقبة في شؤون الاقتصاد والنفط

وابعاد الطامعين في ثرواتها والتحكم في مساراتها.
ويحسب لسمو الأمير الراحل أيضاً دوره المهم في عملية إعادة البناء والإعمار في البلاد بعد المحنـة المريـرة التي ألمـت بهاـ وـالـمـثـلـةـ فيـ الفـزوـ العـراـقـيـ عامـ 1990ـ.

فـلـقـدـ عـادـتـ الـحـيـاةـ الطـبـيعـيـةـ إـلـىـ الـكـوـيـتـ فـيـ وـقـتـ قـيـاسـيـ،ـ وـاستـؤـنـتـ عـجـلـةـ التـنـمـيـةـ عـلـىـ الـمـسـارـيـنـ الـاـقـتـصـاديـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ،ـ كـمـ توـطـدـ أـكـثـرـ فـاكـثـرـ صـلـةـ الـكـوـيـتـ بـالـعـالـمـ الـخـارـجـيـ الـذـيـ لمـ تـكـنـ قدـ انـقـطـعـتـ بـسـبـبـ الـفـزوـ الـعـراـقـيـ بـفـضـلـ نـشـاطـ أـبـنـاءـ الـكـوـيـتـ وـقـدـرـتـهـمـ عـلـىـ تـفـعـيلـ أـوـجـهـ النـشـاطـ وـالـعـاـمـلـ

معـ دـوـلـ الـعـالـمـ فـيـ شـرـقـهـ وـغـربـهـ.
وـأـسـهـمـتـ السـيـاسـةـ الـاـقـتـصـاديـةـ الـتـيـ اـتـيـعـهـاـ سـموـ

الـشـيـخـ جـابـرـ فـيـ التـغلـبـ عـلـىـ الـأـثـارـ السـلـبـيـةـ الـتـيـ

أـحـقـهـاـ الـفـزوـ الـعـراـقـيـ بـالـكـوـيـتـ،ـ كـمـ أـسـهـمـتـ

استراتيجية تنمية
وـحينـ توـلىـ سـموـ الشـيـخـ جـابـرـ الأـحـمدـ الحـكـمـ خـلـفـاـ
لـلـشـيـخـ صـبـاحـ السـالـمـ الصـبـاحـ اـنـتـهـجـ اـسـتـرـاتـيـجـيـةـ
تـقـوـمـ عـلـىـ إـدـارـةـ شـوـؤـنـ الـبـلـادـ الدـاخـلـيـةـ بـمـاـ
يـحـقـقـ التـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ وـالـرـفـاهـيـةـ لـأـبـنـاءـ شـعـبـهـ،ـ
وـيـضـمـنـ لـلـأـجيـالـ الـلـاحـقـةـ نـصـيبـاـ مـنـ هـذـهـ الـوـفـرـةـ
الـاـقـتـصـاديـةـ الـتـيـ أـنـعـمـ اللـهـ بـهـاـ عـلـىـ الـبـلـادـ،ـ وـذـلـكـ فـيـ
ضـوءـ رـؤـيـةـ اـقـتـصـاديـةـ وـاعـيـةـ.

فـقـيـ جـانـبـ الرـعـاـيـةـ السـكـنـيـةـ لـلـمـوـاطـنـيـنـ،ـ كـجـزـءـ
مـنـ الرـعـاـيـةـ الـاـجـتمـاعـيـةـ الشـامـلـةـ لـأـبـنـاءـ الـجـمـعـمـ،ـ
أـصـبـحـتـ الـكـوـيـتـ فـيـ عـهـدـ سـموـ النـمـوذـجـ الرـائـدـ
فـيـ هـذـاـ الـمـجـالـ،ـ يـضـافـ إـلـىـ ذـلـكـ مـاـ التـزـمـتـ
بـهـ الـكـوـيـتـ مـنـ إـنـفـاقـ حـكـومـيـ عـلـىـ الـخـدـمـاتـ
الـصـحـيـةـ،ـ وـالـتـعـلـيمـ،ـ وـتـحـديثـ الـإـدـارـةـ الـحـكـومـيـةـ،ـ
وـتـشـجـعـ الـنـهـضـةـ الـعـلـمـيـةـ،ـ وـإـنـشـاءـ الـمـؤـسـسـاتـ
وـالـمـرـاكـزـ الـمـتـخـصـصـةـ وـفـقـ أـحـدـثـ النـظـمـ
وـالـأـسـالـيـبـ لـلـقـيـامـ بـدـورـهـاـ الـفـاعـلـ وـالـمـؤـثـرـ فـيـ هـذـهـ
الـمـجاـلـاتـ،ـ وـكـانـ مـرـدـودـ ذـلـكـ عـطـاءـ وـفـيـرـاـ فـيـ التـمـيزـ
الـذـيـ تـحـظـيـ بـهـ الـكـوـيـتـ حـالـيـاـ.

وـلـ تـزالـ مـبـادـرـةـ سـموـهـ الـتـيـ أـلـعـنـهـاـ مـنـ فـوـقـ مـنـبـرـ
الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ،ـ وـأـكـدـهـاـ فـيـ اـجـتمـاعـاتـ عـدـةـ لـدـوـلـ
الـعـالـمـ بـشـأنـ إـلـغـاءـ فـوـائدـ الـدـيـوـنـ الـمـسـتـحـقـةـ عـلـىـ
الـدـوـلـ الـمـدـيـنـةـ،ـ وـتـخـفـيـضـ هـذـهـ الـدـيـوـنـ عـلـىـ الـدـوـلـ
الـأـشـدـ فـقـرـاـ،ـ وـالـإـسـرـاعـ فـيـ تـطـبـيقـ الـكـوـيـتـ هـذـاـ
الـأـمـرـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ،ـ أـمـرـاـ غـيرـ مـسـبـقـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـ
الـعـالـمـيـ فـيـ الـعـلـمـ عـلـىـ تـقـرـيـبـ الـفـجـوةـ بـيـنـ الـأـغـنـيـاءـ
وـالـفـقـرـاءـ أـوـ بـالـأـحـرـىـ بـيـنـ الشـمـالـ وـالـجـنـوبـ.

وـكـانـ هـذـاـ التـوـجـهـ الرـاـشـدـ فـيـ عـلـاجـ الـأـزمـاتـ
الـاـقـتـصـاديـةـ،ـ حـقـيقـاـ بـأـنـ يـحـركـ عـمـلـيـةـ الـاـقـتـصـادـ
الـعـالـمـيـ بـيـنـ الـدـوـلـ الـمـنـتـجـةـ وـالـأـخـرـىـ الـمـسـتـهـلـكـةـ،ـ
وـيـؤـدـيـ إـلـىـ القـضـاءـ عـلـىـ الـعـجـزـ وـالـرـكـودـ
الـاـقـتـصـادـيـنـ فـيـهـمـاـ.

وـفـكـرـةـ سـموـهـ الرـائـدةـ بـإـنشـاءـ مـجـلـسـ الـتـعـاـونـ
الـخـلـيجـيـ كـانـ لـهـاـ جـانـبـ اـقـتـصـاديـ مـهـمــ إـضـافـةـ
إـلـىـ الـجـوـانـبـ الـأـخـرـىـ.ـ يـتـمـثـلـ فـيـ الـحـفـاظـ
عـلـىـ مـقـدـراتـ الـمـنـطـقـةـ
اـقـتـصـادـيـاـ،ـ

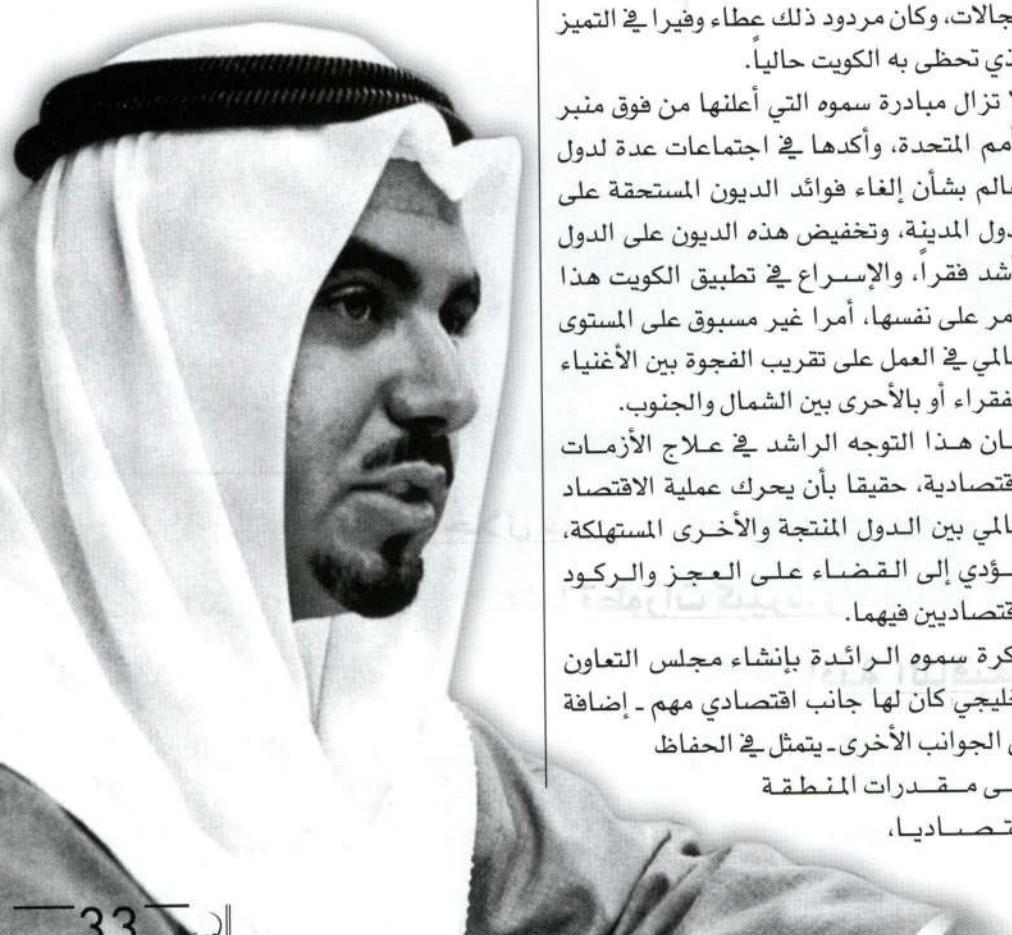
بـدـأـ اـحـتكـاكـ الـفـقـيـدـ الـكـبـيرـ بـالـقـطـاعـ الـاـقـتـصـاديـ
مـنـ فـتـرـةـ مـبـكـرـةـ فـيـ حـيـاتـهـ تـعـودـ إـلـىـ عـامـ 1949ـ،ـ
وـهـوـ لـاـيـزـالـ فـيـ بـدـاـيـةـ الـعـشـرـينـيـاتـ مـنـ عـمـرـهـ،ـ
حـينـ عـيـنـهـ وـالـدـهـ أـمـيرـ الـكـوـيـتـ حـينـذاـكـ الشـيـخـ
أـحـمـدـ جـابـرـ نـائـبـاـ عـنـهـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـأـحـمـديـ،ـ
وـمـنـ هـنـاـ بـدـأـ سـموـ الشـيـخـ جـابـرـ أـولـىـ مـمارـسـاتـهـ
الـعـلـمـيـةـ،ـ وـاتـصالـهـ الـمـباـشـرـ بـشـوـؤـنـ الـحـكـمـ وـالـإـدـارـةـ
وـالـسـيـاسـةـ.

وـهـذـهـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـمـبـكـرـةـ أـمـدـتـ سـموـهـ بـالـكـثـيرـ مـنـ
الـخـبـرـةـ وـالـدـرـيـاـةـ الـاـقـتـصـاديـةـ،ـ وـأـوجـدـتـ لـدـيـهـ
اـهـتـمـاماـ بـشـوـؤـنـ الـنـفـطـ وـاـقـتـصـاديـاتـهـ،ـ وـتـمـكـنـ مـنـ
خـلـالـ ذـلـكـ مـنـ أـنـ يـتـعـالـمـ مـعـ شـرـكـاتـ الـنـفـطـ
مـنـ مـنـطـلـقـ الـمـصـلـحةـ الـوـطـنـيـةـ وـأـحـقـيـةـ الـكـوـيـتـ فـيـ
شـرـوـاتـهـ الـطـبـيعـيـةـ،ـ وـالـحـفـاظـ عـلـىـ حـقـوقـ الـشـعـبـ
الـكـوـيـتـيـ فـيـ عـوـائـدـ بـلـادـهـ.

وـبـعـدـ عـقـدـ مـنـ الـعـلـمـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـأـحـمـديـ كـانـ سـموـ
الـشـيـخـ جـابـرـ الـأـحـمـدـ عـلـىـ موـعـدـ مـعـ رـحـلـةـ أـخـرـىـ
مـنـ الـعـطـاءـ الـوـطـنـيـ فـيـ الـمـجـالـ الـاـقـتـصـاديـ،ـ حـيثـ
أـسـنـدـ إـلـيـهـ الـمـرـحـومـ الشـيـخـ عـبـدـ اللـهـ السـالـمـ أـمـيرـ
الـكـوـيـتـ الـرـاـحـلـ دـائـرـةـ الـمـالـيـةـ وـالـأـمـلاـكـ الـعـامـةـ
لـلـدـوـلـةـ،ـ وـكـانـ بـحـكـمـ مـنـصـبـهـ هـذـاـ مـسـؤـلـاـ كـذـلـكـ
عـنـ مـكـتبـ شـوـؤـنـ الـنـفـطـ وـالـإـسـكـانـ فـيـ الـكـوـيـتـ.

وـحـقـقـ سـموـ الشـيـخـ جـابـرـ رـحـمـهـ اللـهــ مـنـ خـلـالـ
هـذـهـ الـمـسـؤـلـيـةـ رـغـبـةـ الشـيـخـ عـبـدـ اللـهـ السـالـمـ فـيـ
تـحـقـيقـ الـعـدـالـةـ الـاـجـتمـاعـيـةـ مـنـ خـلـالـ تـوـجـيهـ جـزـءـ
مـنـ عـوـائـدـ الـنـفـطـيـةـ الـتـيـ تـدـفـقـتـ عـلـىـ الـكـوـيـتـ إـلـىـ
الـمـوـاطـنـيـنـ عـنـ طـرـيـقـ تـشـمـيـنـ الـأـرـاضـيـ وـالـبـيـوـتـ
الـقـدـيـمـةـ بـأـثـمـانـ عـالـيـةـ،ـ وـمـنـ ثـمـ إـتـاحـةـ الـمـجـالـ
لـخـطـطـ الـتـعـمـيرـ وـإـنـشـاءـ الـمـساـكـنـ الـحـدـيـثـةـ،ـ وـتـوـافـرـ
رـؤـوسـ أـمـوـالـ لـدـىـ الـمـوـاطـنـيـنـ الـذـيـنـ أـخـذـواـ بـيـحـثـونـ
عـنـ وـسـائـلـ جـدـيدـ لـلـاـسـتـثـمـارـ.

وـحـينـ تـحـولـتـ الـدـوـاـئـرـ الـحـكـومـيـةـ إـلـىـ وـزـارـاتـ
مـسـؤـلـيـةـ،ـ تـوـلـىـ سـموـ الشـيـخـ جـابـرـ فـيـ أـولـ تـشـكـيلـ
وـزـارـيـ بـعـدـ الـاسـقـلـالـ حـقـيـبةـ وـزـارـةـ الـمـالـيـةـ
وـالـصـنـاعـةـ،ـ كـمـ ضـمـتـ إـلـيـهـ وـزـارـةـ الـتـجـارـةـ.



جَابِرُ الْأَحْمَلُ .. رَجُلُ الدُّولَةِ وَبَانِيِّ نَصْرَهَا



تمثالت استراتيجية سموه في التنمية المستدامة ورفاهية الشعب

• حلوله واقتراحاته في الاقتصاد العالمي راعت تجنب الأزمات والركود

صندوق احتياطي الأجيال

ولم تقف السياسة الاقتصادية للمغفور له - بإذن الله - عند حد تربية الموارد الذاتية للكويت، وإنما كان حريصاً

على الاستفادة من الفوائض المالية التي تجمعت بسبب ارتفاع عوائد النفط، وتحويل تلك الفوائض إلى استثمارات متنوعة في الداخل والخارج، بقصد الاعتماد على تلك الاستثمارات إذا نضب معين النفط.

وكان سمو الشيخ جابر الأحمد لا يكف عن تذكير المواطنين بأن عمر النفط محدود وأنه سينضب يوماً ما،

ومن حق الأجيال المقبلة

أن يكون لها نصيب من رخاء الأجيال الحاضرة، ومن ثم فإن التخطيط السليم يحتم أن تتسع الكويت في نشاطاتها الاستثمارية لتكون مورداً مسانداً لموائد النفط وبديلاً لها في المستقبل.

النفطية لعدة شهور ظل اعتماد الدولة على تلك الموارد في الصرف على نفقاتها إلى أن تمت إعادة الصناعة النفطية إلى مستوياتها التشغيلية

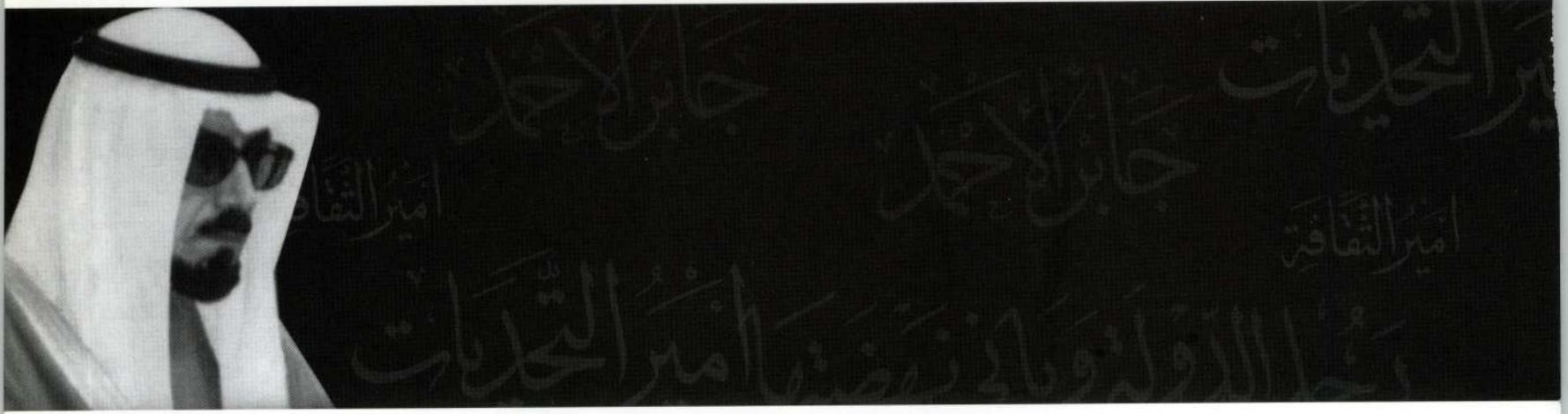
موارد الكويت من العملات الأجنبية في دعم عملة الكويت الوطنية ومساندتها، والحفاظ على مكانة الدينار الذي ظل محافظاً بقوته وثباته.

وعلى الموارد المالية المتجمعة في صندوق احتياطي الأجيال - التي حرصت الكويت على استثمارها وتنميتها - اعتمدت لجان إعادة الإعمار التي تشكلت لغرض شراء حاجات جميع وزارات ومؤسسات الدولة ومرافقها العامة وتزويدها بما تحتاج إليه من معدات وأدوات ومستلزمات بديلة عن تلك التي دمرها العدوان، وتسهيل عودة المواطنين والحكومة الشرعية إلى أرض الوطن.

ولم تتوقف الموارد المالية لصندوق احتياطي الأجيال عند هذا الحد، إذ اعتمدت الدولة عليها في أعقاب معركة التحرير في إخماد حرائق النفط ونتيجة لتوقف الإنتاج النفطي وانقطاع العوائد



المعتادة، كما ظلت الموارد المالية للصندوق المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه الدولة لتنطية العجز المؤقت في ميزانيتها العامة حتى تصحيح هيكلها الاقتصادي وإعادته إلى ما كان عليه قبل العدوان.



بالقانون رقم 106 في 28 من نوفمبر 1976 في شأن احتياطي الأجيال القادمة. وتضمنت المذكورة التفسيرية الخاصة بهذا القانون كفالة الوسائل المالية التي يمكن من خلالها أن تستمر عمليات التنمية للأجيال المقبلة. ونص القانون على فتح حساب خاص لإنشاء احتياطي بديل للثروة النفطية مكون من 50 % من قيمة الاحتياطي العام، ويمول عن طريق استقطاع 10 في المائة من الإيرادات العامة للدولة اعتباراً من السنة المالية 1976-1977 على أن يعاد استثمار عوائد تلك الأموال في الحساب نفسه، وتقوم الهيئة العامة للاستثمار باستثمار تلك الأموال نيابة عن الدولة. ويمثل صندوق احتياطي الأجيال إنجازاً رائداً يعكس اهتمام سمو الشيخ جابر الأحمد ووعيه بالخطيط بعيد الأمد، كما يشير في الوقت نفسه إلى عمق الرعاية والاهتمام بالأمة ومستقبلها.

كان سمو الشيخ جابر يهدف في سياساته الاقتصادية إلى الاستثمار في تنفيذ برامج

ويرى عدم التصرف في عوائد تلك الاستثمارات والاحتفاظ بها للأزمات الطارئة وللأجيال القادمة. وكان هذا هو الهدف من وراء صدور المرسوم الأميري

وبمعنى آخر كان سمو الشيخ جابر يهدف إلى أن يكون للكويت دخل يوازي دخل النفط أو يزيد عليه في حالة نضوبه. ومن ناحية أخرى كان يهدف كذلك إلى الحفاظ على الثروة الطبيعية للكويت والاعتدال في استغلالها. وحفظ حق الأجيال المقبلة فيها، وحسن استثمار عوائدها بما يكفل تلبية متطلبات الوطن حاضراً ومستقبلاً.

وبفضل تلك السياسة الاقتصادية أصبحت الكويت من أوائل دول الخليج النفطية التي حققت تنويعاً في مصادر دخلها بحيث أصبحت استثماراتها المالية توazi بل تزيد على دخلها من النفط، مما ساعدتها على حماية نفسها من الضغوط الاقتصادية، وبخاصة فيما يتعلق بتقلبات السوق النفطية العالمية. وكانت الاستثمارات تقوم على أساس الاستفادة من الدخل القومي بتحويل جزء منه لاستثماره في الخارج، بهدف تأمين مستقبل الأجيال القادمة وضمان بقاء الكويت مزدهرة اقتصادياً، وكان سمو الشيخ جابر



جابر الأحمد .. رجل الدولة ورجل نهضتها



صناعة النفط وبناء أسطول عربي من الناقلات، إلى جانب العمل على مد خطوط من الأنابيب، لتسهيل وصول النفط إلى الأسواق العالمية. كان تفكير سمو الشيخ جابر الأحمد سابقاً لزمانه، إذ استطاعت الكويت بخططه الاقتصادية أن تواجه ما نجم عن العدوان العراقي من آثار سلبية بالغة الخطورة وتمكنت في فترة زمنية قياسية لم تتعد عاماً واحداً عقب تحريرها أن تعيّر فترة الاختناق التي كان من المفترض أن تستمر عدة سنوات، كما قدر ذلك العديد من الخبراء الاقتصاديين.

وقد أسرّت الاستثمارات الخارجية التي تجمعت حصصاتها المالية في صندوق احتياطي الأجيال في تغطية نفقات حرب تحرير الكويت التي بلغت خمسة وثلاثين ملياراً من الدولارات، ولو لا تلك الموارد لما تمكنت الكويت بعد توقيف صادراتها النفطية أن تفي بالمتطلبات الملحة لتحرير أراضيها وإعادة البناء.

وفضلاً عن ذلك كان لاحتياطي الأجيال القادمة دور مهم وفاعل خلال فترة العدوان العراقي على الكويت، إذ استطاعت الحكومة الشرعية من خلاله أن تمارس نشاطها السياسي والوطني في الدفاع عن قضيتها في جميع المحافل العربية والإقليمية والدولية، وتمويل احتياجاتها في مجال حشد الطاقات العسكرية لتحرير الوطن، كما أسهم صندوق احتياطي الأجيال في دعم اللجان التي تشكلت لرعاية المواطنين في كافة أماكن وجودهم وأمنت لهم ولعائلاتهم أسباب الرعاية الاجتماعية من مساكن وخدمات صحية وتعليمية ورواتب كافية لمعيشتهم.

وعدد من الدول العربية للتعاون الاقتصادي. ولاعتبارات قومية كان سمو الشيخ جابر حريصاً على تخصيص جزء من الاستثمارات الكويتية في العديد من مشروعات التنمية في الوطن العربي، كما عمل في الوقت نفسه على تشجيع الكويتى رأس المال

التنمية، وتحقيق زيادة مستمرة في الدخل القومي ومستويات المعيشة، فضلاً عن توفير الأمن للمجتمع الكويتي عند تعرض الاقتصاد الوطني لأزمات أو اختناقات قد تؤثر سلباً في مداخيل الأفراد أو النشاط الاقتصادي للدولة.

استثمارات خارجية

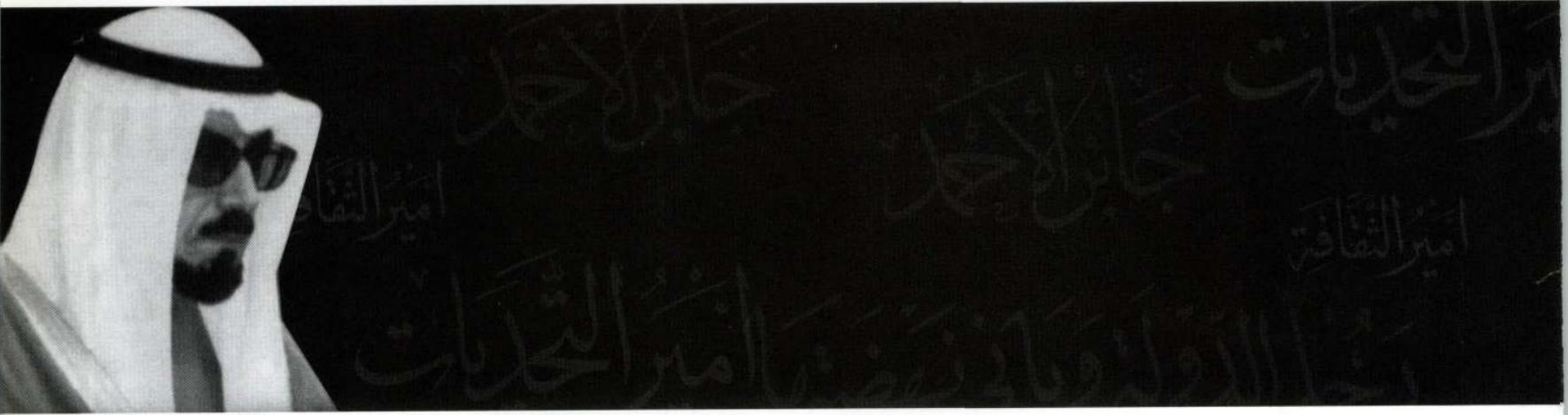
ومن ثم كان من أهم السمات الإيجابية في سياساته الاقتصادية استخدام الفوائد المالية المتراكمة على ارتفاع أسعار النفط خلال عقد السبعينيات، وما ترتب على سيطرة الدولة على مواردها النفطية والتحكم في أسعار نفطها في تكوين الاحتياطات المالية العامة.

وبينما ظلت تلك الاحتياطات تستخدم في مواجهة متطلبات الإنفاق الطارئة أو الاستثمارات المحلية، ظل احتياطي الأجيال القادمة يستخدم في تكوين الأصول الخارجية لضمان عائد متزايد يعزّز الدخل الوطني.

وقد أحسن سمو الشيخ جابر الأحمد استغلال الفوائض المالية واستثمارها في الخارج، وذلك بتوفير شبكة من الاستثمارات الدولية كان لها أثر إيجابي في ترسّيخ وضع متميز للكويت سواء في المجالات الاقتصادية أو في السياسة الدولية بصفة عامة.

وكان دافع الكويت إلى الاستثمار في الدول الأجنبية ما تدره تلك الاستثمارات من عوائد ضخمة إذا ما قورنت بالاستثمارات في الدول العربية، فضلاً عن كون الأوضاع السياسية غير المستقرة في العديد من تلك الدول قد تؤدي إلى مخاطر اقتصادية بالغة. وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يتم استبعاد الدول العربية تماماً من ميدان استثمار الأموال الكويتية، وتشكلت بالفعل العديد من اللجان بين الكويت

على الخاص الاستثمار في البلاد العربية، فضلاً عن ذلك أسهمت رؤوس الأموال الكويتية في المصادر التي تأسست لمساعدة الأقطار العربية والأفريقية في مشروعاتها التنموية، ومن بينها البنك العربي الأفريقي الذي أخذ على عاتقه تمويل مشروعات التنمية في العديد من الدول الأفريقية. إضافة إلى ذلك كانت الكويت على رأس الداعمين إلى إقامة شركات عربية مساهمة من أجل تعريب



● خصص سموه جزءاً من الاستثمارات ال الكويتية لمشروعات التنمية العربية

خلال السنوات الأخيرة حيث بلغ عدد الشركات المدرجة فيها نحو 158 شركة، تم إدراج 33 منها في عام 2005، وبلغت القيمة السوقية الإجمالية للشركات المدرجة نحو 40,25 مليار دينار.

ومن القرارات المهمة التي اتخذها سمو الأمير كان المرسوم بإنشاء مؤسسة البترول الكويتية في عام 1980، بحيث تتولى جميع الأعمال المتعلقة بصناعة النفط والمواد الهيدروكربونية على أن تؤول إليها كل من شركة نفط الكويت وشركة البترول الوطنية الكويتية وشركة صناعة الكيماويات البترولية وشركة ناقلات النفط الكويتية، وحصة الدولة في شركة الزيت العربية 60 في المئة، ومشروع استغلال الغاز الطبيعي وملكية ناقلات الغاز المسال.

وكان لمؤسسة البترول الكويتية بعد ذلك العديد من المساهمات المهمة الداعمة لزيادة إيرادات الدولة.

فتحت في الكويت بعد السماح للبنوك الأجنبية بالتوارد في البلاد. وحتى نهاية العام الماضي بلغ إجمالي أصول البنوك الكويتية نحو 22 مليار دينار وإجمالي الودائع بشقيها الخاص والعام نحو 14 مليار دينار.

وارتفع خلال الفترة من 1977 إلى 2005 عدد الشركات الاستثمارية من 17 شركة فقط إلى 55 شركة تخضع لرقابة البنك المركزي، من بينها 45 شركة مدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية.

وشهد سوق الكويت للأوراق المالية تطورات ضخمة حيث ارتفع حجم الأسهم المتداولة من 1,4 مليون سهم فقط في عام 1977 إلى 52,23 مليون سهم، فيما ارتفعت قيمة التداول من 16,5 مليون دينار إلى أكثر من 28,4 مليار دينار.

وحققت البورصة الكويتية إنجازات كبيرة

ويتبين مما سبق أن العدوان العراقي وتداعياته ونفقات حرب التحرير أهدرت جانباً كبيراً من المدخرات المالية في صندوق احتياطي الأجيال، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت الكويت أن تتغلب على ما ألم بها من أزمات وتعيد هيكلها الاقتصادي إلى ما كان عليه بفضل تماسكها الوطني وقدرتها علىمواصلة مسيرة البناء.

الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ولغة الأرقام

وأسهم سمو الأمير الراحل في تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية الذي بلغ حجم القروض التي قدمها منذ تأسيسه عام 1961 نحو 675 قرضاً بقيمة إجمالية قدرها 3552 مليون دينار كويتي، وذلك حتى نهاية شهر مارس 2005.

واللافت للنظر أن عدد الدول المستفيدة من هذه القروض بلغ 101 دولة، منها 16 دولة عربية و 40 دولة إفريقية و 34 دولة آسيوية وأوروبية و 11 دولة في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي.

وبلغ نصيب الدول العربية من إجمالي القروض نحو 53,3 في المئة، والدول الأفريقية نحو 17,4 في المئة، والدول الآسيوية والأوروبية 26,7 في المئة، ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي 2,6 في المئة.

كما بلغ صافي عدد المساعدات الفنية والمنح المقدمة من الصندوق منذ تأسيسه نحو 177 معونة ومنحة، بلغت قيمتها الإجمالية 86,1 مليون دينار كويتي، وبلغ نصيب الدول العربية منها 49,4 في المئة والدول الأفريقية 9,8 في المئة، والدول الآسيوية والأوروبية 17,8 في المئة، ودول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أربعة في المئة.

وتظهر الأرقام أن عدد البنوك المحلية ارتفع في عهد سمو الأمير الراحل من 8 وحدات مصرافية في عام 1977 إلى 14 مؤسسة مصرافية متعددة النشاط ما بين تقليدي وإسلامي، إلى جانب الفروع الأجنبية التي

جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. رَجُلُ الدُّوَلَّةِ وَبَنِيَّهُ هُصْنَاهَا



رؤيه ثاقبه في التنمية البشرية والمساواة الاجتماعية

الحقوق السياسية للمرأة .. ثمرة عهد التحديث والتنوير

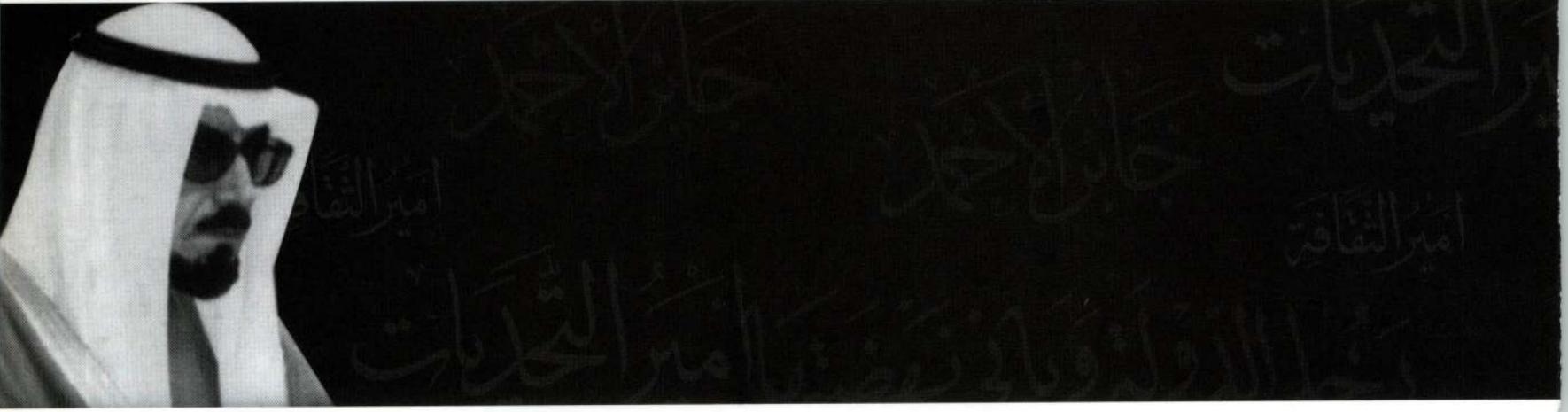
ريم الميع

سنوات خمس مضت وتشاء حكمة جابر الأحمد وحسن إدارة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد لسياسة جابر التي رسماها لتوسيع المشاركة الشعبية بأدوار سياسية جديدة للمرأة أن يقر البرلمان بـ 35 صوتا مقابل 23 صوتا وامتناع

إلى التخفيف من احباط لم تبده هؤلاء النساء من سقوط المرسوم بعد تصويت البرلمان عليه بفارق صوتين فقل واثقاً إن حقوق المرأة في الكويت ستقر عاجلاً أم آجلاً شاء من شاء وأبي من أبي.

عندما التقى أمير الكويت الراحل المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح بوفد نسائي منتصف العام ٢٠٠٠ وتحديداً في ١٦ مايو الذكرى الأولى للمرسوم الذي أصدره سموه لمنح المرأة الكويتية حقوقها كاملة عمد سموه





منحت المرأة حقوقها السياسية لمشاركة ترشيحها في انتخابات مجلس الأمة العام 2007. ولكن سموه رحل مطلع العام 2006 وإن حال الباري دون أن يشهد المغفور له نساء الكويت ينضبن الخيام ويدرن الحملات الانتخابية فإن مشهد نساء الكويت أنفسهن متشحات بالسواد حول بوابة قصر دسمان مقر حكمه ومقببة الصليبيخات لدى توسد ضريحه الطاهر الشري أبلغ صورة على أن أمير التنمية والتحرير هو جابر .. المرأة.

- عهد سموه كان عهد إحقاق حقوق المرأة ... كاملة غير منقوصة.
- مبادراته التنموية - وخاصة البشرية منها - دفعت الكويت إلى مصاف الدول المتقدمة.
- آمن أن المرأة نصف المجتمع ... وتحت قيادته تسنم مناصب قيادية.
- خطاب سموه بعد التحرير لحظ دور المرأة الكويتية في المقاومة.
- جابر الخير هو جابر المرأة الكويتية ... وستظل مدينة له أبداً.

العام 1990 - بمنع المرأة الكويتية كافة حقوقها الدستورية وكان خطاب سموه بعد التحرير يحمل التقدير لدور المرأة البطولي في مقاومة الغزو الصدامي ودحر الاحتلال وما قدمته للوطن من تضحيات وصلت إلى حد الشهادة والأسر إضافة إلى مساعمتها الفعالة في كافة المجالات.

لذا فإن يوم السادس عشر من مايو لم يكن كفيراً من سائر الأيام

بالنسبة للمرأة الكويتية فقد بدأ بالرغبة الأميرية السامية العام 1999 مروراً بالمشروع الحكومي العام 2004 وانتهاء باقراره العام 2005 ثلاثة تاريخ متشابهة في سنوات متباينة أنسجت التجربة وكسرت الحاجز والعقبات أمام تطلعات المرأة السياسية ومثلما كان سموه أمير التحرير تحرير الكويت من الاحتلال أصبح أمير تحرير نساء الكويت من التمييز والتفرقه.

في عهده وافق مجلس الأمة على تعديل المادة الأولى من قانون الانتخاب لتتيح تالية الحق بالترشح لكل كويتي بلغ من العمر 21 عاماً مسقطاً بذلك عبارة «من الذكور» التي ظلت 43 سنة تحول دون ممارسة نساء الكويت حقوقهن السياسية وإن اشترط القانون الجديد التزام المرأة بالقواعد والأحكام المعتمدة في الشريعة الإسلامية لدى مشاركتها في الترشح والانتخاب وفي عهده اكتمل تفزيذ الدستور الذي تعارض وقانون الانتخاب طيلة العهود السابقة وتحقق المادة 29 منه والتي تنص أن الناس سواسية في الكرامة الإنسانية وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين لذا سجلت جلسة مجلس الأمة حدثاً تاريخياً عندما

عضو واحد تعديل المادة الأولى من قانون الانتخاب بما يتيح مشاركة الكويتيات في الإدارة السياسية لديريتهن.

وان كان عهد أمير الكويت الراحل المغفور له الشيخ أحمد الجابر سمي بعهد الطفرة النفطية فإن عهد نجله المغفور له جابر الأحمد هو عهد الطفرة النسوية عن حق فقيه حصلت الكويتيات على حقوقهن ترشحاً وانتخاباً وفيه اقتحمت المرأة مجلس الوزراء وزيرة تحمل حقيبتي وزارتين لا وزارة واحدة هما التخطيط من جهة التنمية الإدارية من جهة أخرى وقبله أصبحت وزيرة بلا وزارة بترؤسها جامعة الكويت وسفيرة في موقع صعبة ومهمة وقبله وقبله وكيلاً لوزارات ووكيلات مساعدة وفي عهده دخلت المرأة المجلس البلدي كذلك وفتحت أمامها آفاق عديدة لم تفتح في عهد أي أمير قبله. آفاق تنموية عديدة فتحتها جابر الأحمد.

أليس هو مؤسس صناديق الاستثمار الخارجية التي كانت ملاداً آمناً لرعاية الكويت داخل الكويت وخارجها إبان الاحتلال.

لقد كان المغفور له راعي التنمية البشرية في شكلها الأوسع وإن كانت المرأة بالنسبة له كما أعلن نصف المجتمع الذي تريده أن يكون فاعلاً شأن اقتراحه بتوسيع المشاركة السياسية لتشمل المرأة، شأن اقتراحات تنموية عدة في مجالات اقتصادية ونفطية وعلمية وبيئية وإقليمية قبل أن يتسلم مقاليد الحكم منذ بدايات عمله في حكومة الكويت مطلع الخمسينيات من القرن الفائت حيث تدرج من مدير للأمن في مدينة الأحمدية إلى محافظ للمدينة النفطية كما تدرج في الحكومة مديرًا في دائرة المالية إلى وزير للمالية بعد الاستقلال العام 1962 ومن ثم ولباً للعهد في العام 1966 وأميراً للبلاد العام 1977.

كان جابر الأحمد أمير الوعد والوفاء والتروي والتطوير فحقوق المرأة لم تولد خارج رحم المجتمع وقتاً للتاريخ الكويتي أو لنقل تاريخ جابر الأحمد ففي خطابه بمناسبة العشر الأخيرة من رمضان للشعب الكويتي - وهي سنة حميدة دأب عليها سموه - وتحديداً بتاريخ 8 أبريل 1991 تعهد بدراسة أوضاع المرأة النيابية لنقوم بكلة دورها في المجتمع ويأتي هذا التعهد التزاماً لما صدر من تصريحات عن مؤتمر جدة الشعبي - إبان الاحتلال

جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. رَجُلُ الدُّوَلَّ وَبَانِي نَهَضَتْهَا



الراحل الكبير في عيون الإعلام الغربي..

شخصية قيادية .. بأخلاق عربية

ملاك نصر

الحكيمة المثلة في شخص جابر الأحمد الصباح، عندما خرج من أزمة مثل الغزو الصدامي لدولته الصغيرة، خرج منتصراً بل بانياً الكويت المعاصرة بما تتمتع به الآن من مكانة عالمية .. كما بهر العالم الغربي بأسلوبه التقدمي الإنساني في تشجيعه ودعمه لوقف المرأة الكويتية وحقوقها السياسية، عندما أصدر مرسومه التاريخي في عام ١٩٩٩ .. واندهش خبراء الاقتصاد الدوليين من حنكته في إدارة «أزمة المناخ» تلك الأزمة الاقتصادية التي كادت تضرب الاقتصاد الكويتي فيقتل، وانفعل العالم الغربي كله على الشاشات، عندما رأى كلماته ودموعه المؤثرة أمام الأمم المتحدة في خطابه الشهير بعد الغزو الصدامي لبلاده مباشرة ..

لأنها صارت كبيرة التأثير وال شأن بقيادة

للقيادة شخصية خاصة، تتمتع بحضور خاص وهكذا كان سمو الأمير الراحل جابر الأحمد الصباح وعندما نطلع إلى «نظرة»

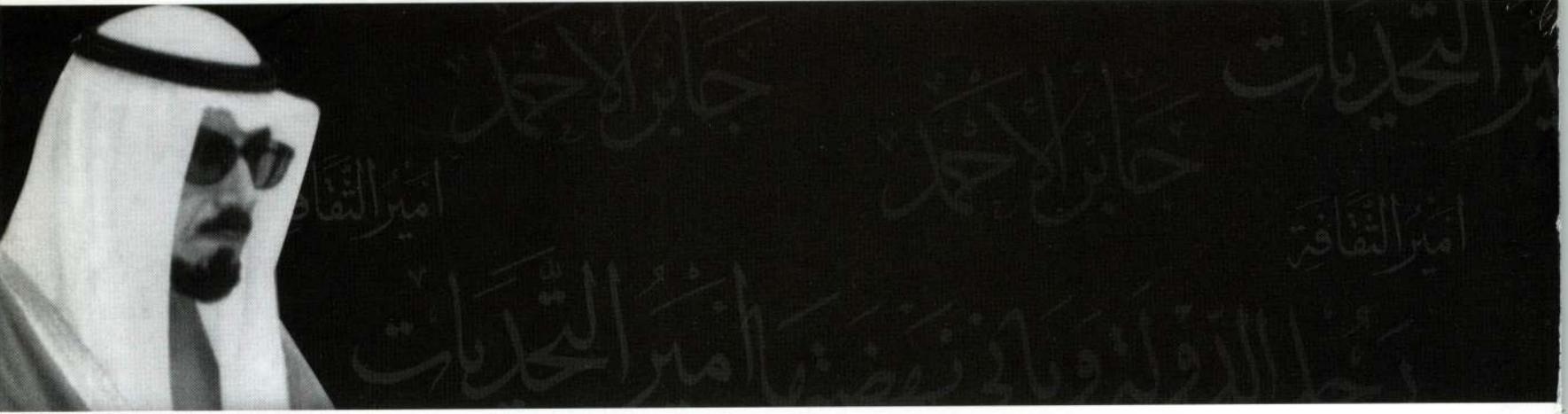
«الآخر» لقائدهنا الراحل، تكتمل لدينا الصورة .. خاصة إن كان «الآخر» أو «الغرب» بدوائره الثقافية والإعلامية قد عبر عن ملامح تلك الصورة، صورة القائد الراحل سمو الأمير جابر الأحمد الصباح، وهي ملامح رسمنتها آراء وتحليلات وتعليقات من عالم ينظر بحيادية إلى الأبطال التاريخيين، مما يكسب نظرته هذه موضوعية واحتراماً .. لذلك، جاءت ملامح صورة البطل والقائد الراحل مرسومة بريشة الموضوعية، بلا ألوان المجاملة أو رتوش المبالغة.. لتعكس واقعاً

عاشته تلك الشخصية القيادية التاريخية على مدار سبعة وعشرين عاماً في حكمها لدولة، ربما تبدو صغيرة على الخريطة،



الغربي - إلى أسلوب حل تلك الأزمات، فأحس ذلك العالم أن هناك قضية عادلة، فإذا إدارة الأزمات تكشف عن معدن القائد .. يقف خلفها ذلك الرجل، فتحرك الجميع لذلك أعجب العالم الغربي بتلك السياسة لنجدته وقد كان.

«أيام الخوف» لـ «ليفيين» سجل موقفاً سموه في قلب الخطر



• «نيويورك تايمز»: سموه نموجق يادي لمنطقة



المؤلف سمو الأمير بكلمات قليلة ولكنها معبرة، قائلاً: «الأمير يتصرف عادة بصفة الكتمان، فهو كثوم، قليل الكلمات، لكنه (في تلك الخطبة) قدم قضية قوية التأثير من شأنها التحرير السريع للكويت». وعن رد الفعل تجاه تلك الخطبة، يذكر المؤلف: «لقد قوبل سمو الأمير من الحضور في ذلك اليوم بالوقوف احتراماً وتقديرًا ومساندة لشخصه، كما قوبلت كلمته بتقدير عالٍ من كافة وزراء الخارجية العرب».

وبعد الكلمة التاريخية، أجرى سموه لقاءات مع الزعماء الغربيين والعرب، خاصة الرئيس الأميركي جورج بوش الأب، والإدارة الأميركية السياسية والحريرية، وكان بالطبع يواجه مهمة غير عادية لإقناع الجميع بالتدخل، وهنا يذكر عنه المؤلف بالنص: «لقد نجح الأمير في مواجهة أو إزالة التردد في التدخل في المشكلة، كما

وظهره الأول بعد الغزو. في ذلك الخطاب بدا سمو الأمير وعلى حد تعبير المؤلف: «بهدوء شديد وثقة مع مسحة من الأسى، بينما يقرأ من ورقة مكتوبة أمامه .. لقد فقد إلى جانب وطنه أخيه الأصغر «فهد»، ونجا بأعجوبة شديدة من الأسر أو القتل على أيدي القوات العراقية، وقد استقبل الشعب الكويتي هذا الخطاب التاريخي الحكيم بتقدير عالٍ».

حكم آخر يصدره المؤلف في فصل الاستعداد لمواجهة الغزو العراقي بالكتاب، حيث يذكر تفاصيل كثيرة عن الخطبة التاريخية التي ألقاها سمو الأمير الراحل أمام الأمم المتحدة في السابع والعشرين من سبتمبر عام 1990، حيث كانت مهمته كبيرة في حشد التأييد العالمي - رغم تنوع الاتجاهات والمصالح السياسية للدول كافة - لقضيته من حيث ضرورة تحرير الكويت، يصف

وها هي بعض ملامح الصورة الرائعة التي عبر عنها العالم الغربي لذلك القائد التاريخي، وهي ملامح توكل حقائق أساسية في تلك الشخصية: الحضور .. التواضع .. الحكمة .. العاطفة الوطنية الجياشة .. وغيرها.

في الأدب الغربي
چون ليفينس وكتاب «أيام الخوف»

چون ليفينس، كاتب ايرلندي استرالي الأصل، عايش فترة الغزو الصدامي لدولة الكويت، ثم عاد إليها بعد التحرير، ليسجل خبرته الشخصية وخبرات الكثرين مع إحاطة دولية بهذه الأيام العصيبة، في كتاب مهم بالإنكليزية عنوانه «أيام الخوف» Days of Fear، سجل فيه كل أحداث

الغزو وما قبلها من إرهادات على صعيد منطقة الخليج والدول العربية، كما سجل فيه أحداث التحرير بكل ملابساتها .. كل ذلك جاء في كتاب ضخم عدد صفحاته ٦٧٠ صفحة موثقة بالوثائق التاريخية والسياسية. في هذا الكتاب، يتعرض المؤلف للراحل سمو الأمير جابر الأحمد الصباح، في كثير من المواقف، خاصة في مواقفه التاريخية قبل وأثناء وبعد الغزو العراقي، وكيف قاد بلاده - بل العالم كله - إلى التحرير من ذلك الغزو وكيف كانت مواقفه بلا خوف رغم «أيام الخوف» أو أيام الغزو كما وصفها المؤلف في كتابه هذا. ومن ضمن ما ذكره «چون ليفينس» عن سمو الأمير الراحل في وقت الأزمة، خطابه الرائع أمام الشعب الكويتي والعالم يوم السادس من أغسطس عندما بثت محطات تلفزيون مجلس التعاون الخليجي خطابه الأول

جَابِرُ الْأَحَدُ .. رَجُلُ الدُّولَةِ وَبَنِيَّهُ هُصُنْهَا

• دِيَالِي سِتَارٌ: رَجُلٌ تَبْدِيدُ الْأَزْمَاتِ .. وَإِعْدَادُ الْإِعْمَارِ



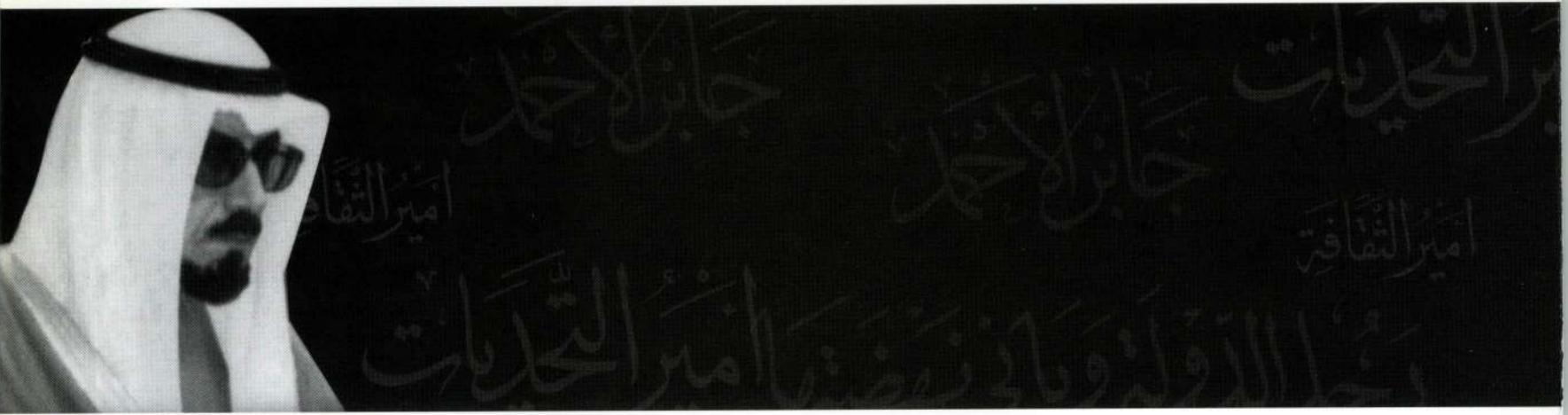
مكان بسيط، كما يعرف ذلك عنه جميع شعبه، ولا يخفى على الكاتبين لهذه المقالة التحليلية، أن سمو الأمير جابر كان يحظى بشخصية أبوية قيادية، جعلت أهله وشعبه يطلقون عليه لقب «بابا جابر» فهو يتمتع بما أسماه الكاتبان «نموذج شخصي له درجة عالية من التأثير في شعبه» وأما على الجانب الاقتصادي القيادي أيضاً، فقد وصف المقال سموه «بمن استطاع حماية استقلالها دولة الكويت سياسياً، من خلال استقلالها اقتصادياً وذلك من خلال أمرين قام بهما وهما: الحفاظ على عائدات النفط بشكل اقتصادي استثماري، وال العلاقة القوية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

العصيبة التي اجتاحت الجيش الصدامي الكويت فيها، وحافظ على ممتلكات ذلك الشعب في دولتهم الفنية بالبترول». أيضاً يأتي الراحل في عيون أصحاب المقال رجلاً وقف بثبات في منطقة تعرضت لأحداث كثيرة، لكنه ثبت كنموذج قيادي بالمنطقة. لكنه ومع تلك القيادة والحضور الواضح، كان معروفاً بين أبناء شعبه بالتواضع الشديد، ويدلل على ذلك الكاتبان بموقفه أو رفضه لوضع صورته الشخصية على العملة الكويتية أسوة بالسابقين عليه، في سابقة لم تحدث من قبل من زعيم أتيحت له تلك الفرصة، كما يشهد الكاتبان بأن سمو الأمير جابر - رحمه الله - عاش في

ترك انطباعاً قوياً لدى كل من قابلهم».

في الصحافة الغربية: حضور مؤثر وتواضع جم

ضمن من كتبوا عن سمو الراحل، ووصفو رؤيتهم لشخصه القيادي والسياسي، الكاتبان «مايك سلاكمان» و«نيل ماكفروكهر» وهما يعملان بجريدة «النيويورك تايمز»، حيث كتبوا مقالاً تحليلياً عن سموه، أبرز فيه دوره التاريخي في قيادة شعبه ورعايته أثناء معنة الغزو الصدامي للبلاد عام 1990، حيث ذكرنا عنه بالحرف الواحد «هو الحاكم الأبقى في تاريخ شعبه، لكونه من قاد شعبه أثناء الأيام الطويلة



للآخرين يتgbن مظاهر الغنى والفخامة وحب الظهور .. كما أشارت الشبكة إلى موقفه التاريخي من حقوق المرأة السياسية، عندما أصدر مرسومهالأميري عام ١٩٩٩ خاصاً بتلك الحقوق، لذلك وصفته الشبكة في تقريرها: «لقد نال الاحترام والتقدير من فعاليات حقوق الإنسان عندما أصدر مرسومه هذا عام ١٩٩٩».

شبكة BBC (الإنجليزية): رجل الإنجازات والحكمة

أفردت شبكة BBC الإنكليزية العالمية تقريراً موسعاً عن حياة وإنجازات الراحل سمو الأمير، وقد استعرضت إنجازاته المتعددة، واصفة إياه بأنه «رجل الإنجازات صاحب السياسة الحكيمة التي مكنته من السيطرة على مقاليد وطنه وقت الأزمات الكبرى، خاصة أزمة الغزو الصدامي عام ١٩٩٠، وأزمة سوق المناخ الاقتصادية عام ١٩٨٢ وأزمة احتجاز الطائرة الكويتية - طائرة الجابرية عام ١٩٨٨».

صاحب فكرة صندوق احتياطي الأجيال من عائدات النفط، وقد وصفته بالقول: «مشروع قوي كأداة للاستفادة من عائدات البترول على المدى البعيد».

شبكة تلفزيون NBC (الأمريكية):

شخصية أبوية .. تجيد الإنفاق في تقريرها الإخباري عنه، بالتعاون مع وكالة الأسوشيتيد برس ذكرت عن سموه بالحرف الواحد، فيما يخص تواضعه الشديد: «أن قصره الواقع بمدينة الكويت بمنطقة دسمان والمطل على ضفاف الخليج يوصف بأنه قصر فسيح لكنه عادي في مظهره. لقد كان سمو الأمير عادة ما يتناول إفطاره المكون فقط من الخبز والروب (الزبادي)».

كما ذكرت الشبكة في التقرير نفسه أن سمو الأمير الراحل اعتبر «شخصية أبوية» لدى شعبه، وأنه «يجيد الإنفاق»

صحيفة الديلي ستار:

الحاكم صاحب التأسيسات القوية

نشرت صحيفة الديلي ستار موضوعاً مطولاً عنونته: «الشيخ جابر .. الحاكم الذي أسس مشروعات كبرى للكويت» .. وقد ذكر عنه المقال أن الشيخ جابر الأحمد الصباح هو من استطاع تحويل الأزمات الاقتصادية والسياسية لصالح بلاده، كما استطاع تحويل عائدات النفط إلى استثمارات بالبلايين.

.. وبعد تحرير الكويت، كان على سموه إعادة إعمار الكويت، حيث آثار البترول المحترقة، ومشروعاتها الكبرى، وكذا الجوانب السياسية بإعطاء شعبه المزيد من الإصلاح السياسي كالبرلمان».

في الإعلام المرئي

بمجرد وفاة سمو الأمير جابر الأحمد الصباح، دارت آلة الإعلام المرئي الغربي بشبكات تلفزيوناته الضخمة، لتغطي الحديث، ليس فقط على مستوى الخبر والإعلام للجماهير بما حدث، ولكن لإلقاء نظرة على شخصه السياسي والاقتصادي والقيادي .. فجاءت «نظرة» الإعلام التلفزيوني الغربي إلى شخص الراحل على نحو متميز، كما يبدو ذلك من كثير من تقارير وتغطيات شبكات التلفزيون بأميركا وأوروبا، ومن أبعاد تلك النظرة:

شبكة ABC (الأمريكية):

مؤسس صندوق احتياطي الأجيال

ضمن ما ذكرته عنه شبكة ABC الأمريكية في تقريرها عنه بالتعاون مع الوكالة الدولية الفرنسية للأخبار، أن سموه هو



جَابِرُ الْأَحَمَدُ .. اِمَّرَ التَّحْرِيرَاتِ

سمو الفقيد الكبير ربان زمن الأعاصير

عبدالله بدران

والخوف في أرجائها، كما استهدفت مواقفها الثابتة والراسخة المؤيدة للقضايا العادلة. وقد استطاعت الكويت - بفضل حكمة سموه - رحمة الله - من تجاوز آثار تلك الأزمة، واحتواء تبعاتها، وتجنّب البلاد منزلقاً خطيراً. وفي 22 يناير 1984 ألقى سموه بياناً للمواطنين حول تلك الحوادث حيث حمد الله وشكره على نعمته في حفظه هذا الوطن العزيز من أرادوا به السوء، وأكد أن «الكويت وطننا جميعاً، وكلنا يعمل من أجلها. ليست الكويت فرداً ولا تحيا بفرد، إن الفرد حياة محدودة والأمة حياة ممدودة». وقال سموه في البيان: «ليست الكويت أنا وأنت، إنها نحن وأبااؤنا من قبلنا وأبناؤنا من بعدها. إن الكويت أمّة عميقة الجذور ثابتة الفرع طيبة الشمر. وإن أطيب ثمارها هذا الحب الذي يجمع بين قلوبنا والتماسك الذي نتعزّز به في مسيرتنا واللواء الذي نرفعه وقد كتبنا عليه عهد الوفاء .. كلنا للكويت والكويت لنا».

وأضاف سموه أن «الحرية في المجتمع الكويتي هي الولاء العميق للكويت والتماسك عند الشدائدين، فإذا الجميع في خندق واحد فداء الكويت ودفعاً عنها. إن الحرية وحب الوطن جنحان تحلق بهما صحفة الكويت في آفاق الحياة».

اختطاف الطائرات

وشهدت الكويت أيضاً في عامي 1984 و 1988 اختطاف طائرتين مدنيتين كويتتين، بهدف ابتزاز البلاد واستغلالها، وثبيتها عن مواقفها المؤيدة لقضايا الدول العربية العادلة، وبث الرعب والخوف في أبنائهما. وابتداً ذلك بحادث اختطاف الطائرة «كاظمة» من قبل مجموعة إرهابية.

وبعد أن تمكنت البلاد من تجاوز أزمة الاختطاف ألقى سمو أمير البلاد الراحل في 12 ديسمبر كلمة في العاشر من محبته اختطاف

وذلك بوضع سقف محدد لاستهلاكم، بغية تجنّبهم الخسائر الفادحة، واستعادة جزء مما خسروه. ثم ألقى سموه في السادس من يوليو 1983 كلمة بمناسبة العشرين الأولى من شهر رمضان دعا فيها الكويتيين إلى أن يصونوا وحدتهم الوطنية. ورأى سموه أن هذه الوحدة تمثل في بناء الفرد على تحمل المسؤولية أمام الله والناس، وفي تماسك الأسرة وهي خلية المجتمع الأولى، وفي الروابط الطيبة بين الأسر وتعاونها في السراء والضراء وفي العمل المشترك من أجل مصالح

- حكمة سموه وصلابته عند المزوم جنبتاً الكويت أزمات كبرى.
- بصر وآناة ضفر قلوب وعقول شعبه في وحدة وطنية .. طوق نجاة.
- لم يشنَّه الاعتداء الآثم عليه عن مواصلة الطريق .. ووضع الكويت في عيونه.
- جمع كلمة العالم بعد الغزو في مواجهة احتلال الكويت.
- «الكويت ليست فرداً ولا تحيا بفرد .. إنها وطننا جميعاً وكلنا نعمل من أجلها».

الوطن العليا. وحذر سموه من أن هناك فارقاً وخطاً واضحَاً بين حرية الكسب وبين الجور على سلامته وتقاليد الاقتصاد الوطني .. هذا الاقتصاد الذي قام على شرف الكلمة وحسن التعامل والتراضي والمصالحة بعد أزمة سوق المناخ.

حوادث التفجير

فوجئ المجتمع الكويتي في ديسمبر من عام 1983 بحدوث سلسلة من حوادث التفجير الإرهابية التي طاولت عدداً من المواقع والأهداف، واستهدفت أمن الكويت وأبناؤها، وبث الرعب

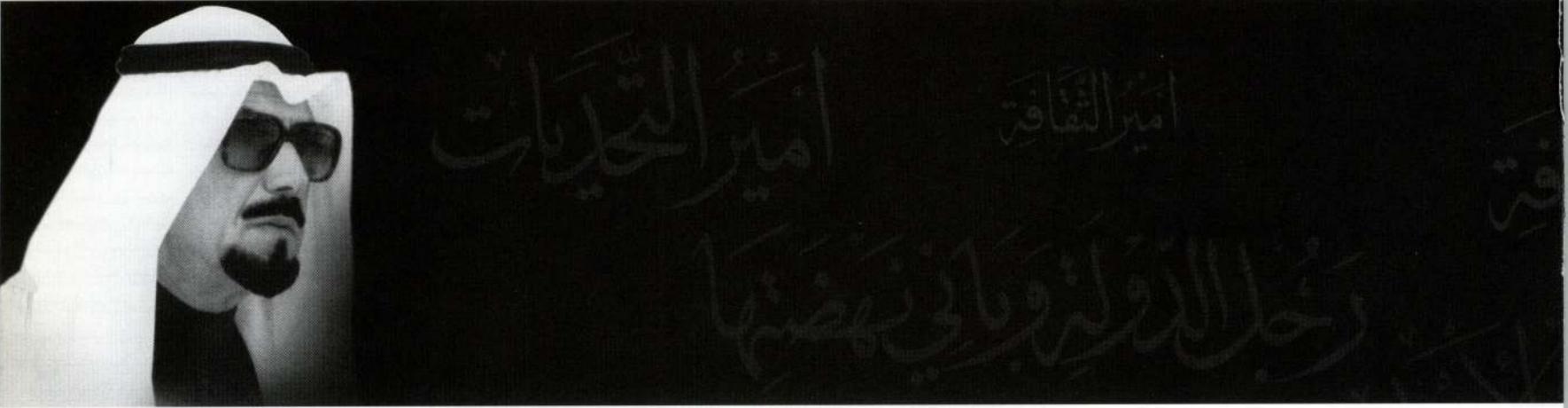
شهدت الفترة التي تولى فيها حضرة صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح الحكم في البلاد أحدهما جساماً، وأزمات كبيرة، وأوقاتاً عصيبة، كان يمكن لها أن تفتت بآي بلد، وتهز كيانه، وتحطم نسيجه ووحدته، لو لا تلك الصفات التي تمت بها الفقيد الكبير من حكمة كبيرة، وسداد في الرأي، وصلاحية في حسم الأمور، وبعد نظر في قيادة البلاد إلى بر الأمان.

وأشبّت تلك المحن أن سموه - رحمة الله - كان قائداً فذا يدير البلاد بحكمة وحكمة قل مثيلهما، ويدرك كيف يتعامل مع الأزمات دون أن تترك أثراً كبيراً على وجود الكويت وكيانها، أو تحدث أي شرخ كبير في نسيج الوطن ولجمة أبنائه.

أزمة المناخ

في بعد حدوث الأزمة الاقتصادية الكبرى التي عاشتها الكويت في عام 1983، والمعروفة بأزمة سوق الكويت للأوراق المالية (سوق المناخ)، سارع سموه - بمساعدة إخوانه في الوزارات المعنية - إلى احتواء الأزمة، وتجنب الامتداد الواسع لها، والتخفيف. - قدر الإمكان - من وقوعها على الاقتصاد الكويتي.

وأتخذ سموه عدداً من الإجراءات التي أسهمت في حماية أبناء الكويت من حدوث خسائر كبيرة جداً، وطمأنتهم إلى عودة الأمور إلى حالتها الطبيعية بعد مرور مدة كافية. فلدى عودة سموه إلى أرض الوطن في التاسع من مارس عام 1983 من جولة خارجية، أكد سموه احتواء الأزمة الناجمة عن كارثة سوق المناخ، وشدد على عدم وجود نهاية لفرض ضرائب على المواطنين. ودعا سموه حينذاك أصحاب الدخول المحدودة إلى أن يبعدوا عن أي زيادة في أسعار الخدمات،



يحمل المواطنين في قلوبهم من إيمان بالله تعالى ومن تكافف أمام كل محنة».

حل مجلس الأمة

وفي 3 يوليو 1986 وجه سمو أمير البلاد خطاباً إلى المواطنين عبر الإذاعة والتلفزيون أعلن فيه أن صورة الديمقراطية في البلاد تهتز وممارساتها تحدّر وتتجذب معها القيم الاجتماعية والسلوكية، ويتفكك معها التماسک الموروث في المجتمع الكويتي. وحذر سموه من مسلسل الإرهاب الذي استهدف ويستهدف الكويت وقال: «إن العواصف لا ترحم والأمواج لا تعرف صديقاً لهذا كان لزاماً على وفاء للأمانة التي أحملها في عنقي أن أصدر أمراً أميرياً بحل مجلس الأمة، ووقف بعض مواد الدستور، بعد أن رأينا ما سيتحقق بوطننا وشعبنا العزيز فيما لو استمرت الأوضاع على ما هي عليه».

ثم أذيع الأمر الأميركي الذي يقضي بحل مجلس الأمة وإيقاف العمل بأحكام المادة 56 فقرة 3 والمواد 107 و 174 و 181 من الدستور، وأن يتولى الأمير ومجلس الوزراء الاختصاصات المخولة لمجلس الأمة بموجب الدستور، وتتصدر القوانين بمراسيم أميرية ويجوز عند الضرورة إصدارها

«سلمت الكويت وسلمتم من كل شر، وعاشت الكويت وعشتم حماة لها وأبناء بربة لترابها ومثلها. ودامت ودمتم متمسكين بمبادئها الخيرة، مدافعين عن سيرتها الإنسانية الطيبة، وعقيدتها الإسلامية السمحاء». وأضاف سموه: «من أجل الحفاظ على كل ما ترمز إليه الكويت سنتابع المسيرة ولا يوقفنا ما حدث وما قد يحدث، وبعون الله ستبقى الكويت مرفوعة اللواء، وسيبقى شعبها حاملاً مسؤوليته مهما يلقى من صعاب».

وقال: «إن مشاعر الإيمان والمحبة التي فاضت بها نفوسكم على سجيتها، ونحن نجتاز المحنة، كانت تقipض بها نفسى. فكنا جميعاً نعبر في موقف واحد ولحظة واحدة عن الرباط القوي الذي يجمعنا، وكان الإيمان بالله ومحبكم دوائي وشفائي. هكذا كنا وهكذا نكون دائمًا». وحينما استقبل سموه وفداً من المحررين الكويتين يوم 26 يونيو أبلغ لهم اعزازه بالأقلام الكويتية الشابة «التي تحافظ على بناء بلدنا في ظل الحرية والديمقراطية التي يتمتع بها الشعب الكويتي».

وأضاف سموه أن ما عبر عنه المواطنين بالنسبة لما تعرض له موكبه من اعتداء «كان صورة حية لما

الطائرة قال فيها إن الله سبحانه وتعالى حمى الكويت بترابط أهلها وتضامنهم وتوكلهم، فالدول لا ينظر إليها بمقاييس كبر حجمها أو كبر عدد نفوسها إنما بترابطها.

وأكّد سموه أن «الكويت عاشت على أن تقدم الخير لغيرها ولم تقدم الشر للآخرين في يوم من الأيام، ولكنها لا تريد الشر لنفسها وستقف ضد الشر مما كان».

وواجهت الكويت خلال عام 1988 حادث اختطاف الطائرة «الجابري» القادمة من رحلتها من بانكوك إلى الكويت، والتي أرغمت على الهبوط في مطار مشهد الإيراني، وذلك في 5 أبريل، واستمرت معاناة الركاب حتى تم الإفراج عنهم في مطار هواري بمدين بالجزائر في 20 أبريل بعد سقوط شهيدين من ركابها وبعد عودة ركاب الجابري إلى أرض الوطن كان سمو أمير البلاد على رأس جموع المستقبلين.

ووجه سموه في الثالث والعشرين من أبريل 1988 كلمة إلى الشعب الكويتي بهذه المناسبة قال فيها إن «تماسك ووعي أبناء الكويت قد حال دون محاولات اختراق الوحدة الوطنية التي خرجت وهي أصلب عدواً وأعمق بصيرة، وأعلن أبناء الكويت أن الكويت هي الأم والأب والأرض والعرض».

وأضاف سموه: «لقد رأيت توحد الكويت في هذه المحنة مرتين، الأولى وهي تشيع الشهيدين إلى مثواهما بالحزن النبيل، والثانية وهي تستقبل العائدين بالفرح العزيز».

واعتبر سموه أن مؤامرة اختطاف الطائرة هي محاولة لصرف الأنظار عن القضية المصيرية ونضال المجاهدين الفلسطينيين وتصعيد الكيان الإسرائيلي للعدوان والقتل وتدمير المساكن.

الاعتداء الآثم

وبسبب مواقفه المشرفة، وثباته على اتخاذ الإجراءات التي تكفل حرية الكويت وعزتها، وتحمي سيادتها واستقلالها، وصلابته في قول الحق، فقد تعرض موكب سموه لاعتداء آثم في عام 1985.

وعند عودة سموه لممارسة مهامه في الديوان الأميركي في الأول من يونيو بعد أن نجا الله من الحادث وجه كلمة إلى الشعب الكويتي قال فيها:



جابر بن الجبل



المسلح على دولة بأكملها».

وشهد سموه في كلمته على فخره واعتزازه بوقفة الشعب الكويتي الأبي ضد المحتل الغاصب المدجع بمختلف أنواع أسلحة الدمار دفاعاً عن أرضه وسيادته واستقلال دولته.

وفي 29 سبتمبر شارك سموه في مؤتمر القمة العالمي للطفولة في مقر الأمم المتحدة وقال: «كان أطفال الكويت ينعمون برعاية شاملة حرصنا على أن تقدمها لهم إيماناً منها بأنهم عدة المستقبل وذخر الأيام القادمة، وإن أطفال الكويت اليوم بين مشرد في بقاع شتى من العالم حُرم بالغدر والخداع من الرعاية».

وأستصرخ سمو أمير البلاد «باسم
أطفال الكويت الضمائر الحية
للمشاركون في المؤتمر وعلى امتداد

المعمرة شرقاً وغرباًً وشمالاًً وأن يقفوا مع أطفال الكويت ومع أبناء الكويت وأهلها فهم يعانون من اضطهاد وظلم المحتل الغاصب».

وفي 13 أكتوبر 1990 افتتح سمو أمير البلاد المؤتمр الشعبي في جدة والذي استمر 3 أيام، ووجه سموه خطاباً للمجتمعين بقوله: «إن الواجب يحتم علينا جميعاً في مؤتمرنا هذا أن نعقد العزم على التعاون اللامحدود لتحقيق هدف سام وهو تحرير الوطن من دنس العدو المحتل، معتمدين أولاً على الله سبحانه وتعالى ثم على أنفسنا وعلى أشقاءنا وأصدقائنا. فالتحرير هو هاجسنا وشاغلنا جميعاً».

وفي 22 أكتوبر 1990 قام سمو أمير البلاد
بزيارات شملت الدول دائمة العضوية في مجلس
الأمن الدولي بهدف التباحث مع قادتها في كيفية
تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن الدولي،
 وإرغامه على سحب قواته من الكويت وعوده
الشرعية إليها.

وشارك سمو أمير البلاد في 22 ديسمبر 1990 بمؤتمر القمة الحادية عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد بالدوحة حيث وعد أصحاب الجلالة والسمو بأن المؤتمر القادم

القاهرة حيث وجه كلمة لرؤساء الدول العربية

أكَدَ فيها أن «الطريق أمامنا واضح لا يحتمل التردد أو التأخير، فلنقف صفاً واحداً ندين هذا العدوان الفاشم على الكويت، ولنجرِّب العراق على الانسحاب من الكويت».

بأوامر أميرية.

لغز الغاشم

وكان الغزو الصدامي أشد محنـة تتعرض لها
البلاد في ظل حكم سموه - رحمة الله - لها،
وأكـبـ كـائـنـةـ تـحـاـ بـهاـ،ـ بـعـدـ أـنـ استـهـدـفـ حـيـتهاـ

وكيانها ووجودها، وطمعت في خيراتها وثرواتها فلقد اجتاحت القوات العراقية الأراضي الكويتية في الثاني من أغسطس 1990، بهدف طمس الهوية الكويتية، ومحو البلاد من الوجود. واستطاع سموه بحكمته الكبيرة وحنكته المعهودة وجهوده الكبيرة، ومؤازرته إخوانه في قيادة البلاد، والشعب الكويتي الصامد والأبي، تحرير البلاد وإعادة الحرية إلى ربوعها، وبقاءها محافظاً على عزتها وسيادتها.

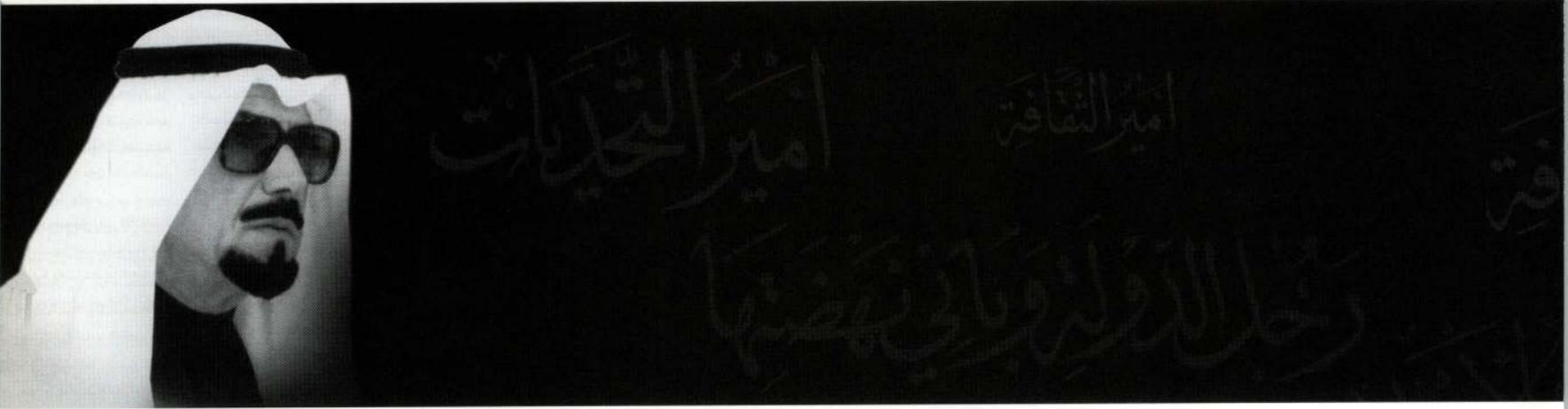
بعيد الغزو، وجه سموه كلمة إلى الشعب الكويتي في الخامس من أغس 1990 عبر فيها عن مشاعر الألم والتعتصر قلبه «لأن الكويت العزيزة لعدوان غاشم استهدف الأرض والأمن اجتاحت هذا البلد الصغير الأم مئات الدبابات، وانهال عليه عشرات الجنود، وعصفت بسمائه الصال الطائرات، تشر الرعب والدمار».

وقال سموه: «إن هذا الاعتداء لم يكن من العدو معروف فنتقي شره، أو بعيد عنا فترتاب من أمره، بل هو للأسف الشديد جاء من أخ وجار قريب، شددنا أزره في محنته، ووقفنا إلى جانبه

في ضيقه، وأصحابنا من جراء ذلك ما أصابنا». وأكد سموه أن عزيمة وإرادة أهل الكويت هي عزيمة وإرادة أبنائنا وأجدادنا الذين واجهوا أعمى التحديات، فلم تلن لهم قناعة، ولم يخضعوا لأي عدوان. وكويت اليوم هي كويت الأمس أرض العزة والكرامة، بلد الرجال ومنيت الأبطال، لم تطأطئ رأسها للفزة، ولا خفقت جبينها للمعذبين.

وفي 10 أغسطس 1990 شارك سمو الأمير
الراحل في مؤتمر القمة العربي الطارئ





علينا وجودنا المتلاحم في معالمه وقسماته، وبذلك الكيان نعرف من نحن ويعرف الآخرون من نكون، فقد انتبه الشعب الكويتي مرة أخرى إلى أن كيانه مستهدف فكان له إزاء هذا الخطر موقف ثابت عبر عنه في كلمة واحدة هي الولاء لهذا الوطن والفاء لترابه.

الأمن الدولي. وحرص سموه على حضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة السادسة والأربعين حيث عبر سموه عن امتنان شعب الكويت للمنظمة الدولية للمواقف المبدئية والمشرفة التي ناصرت الحق وأصرت على إقرار الشرعية الدولية.

وقال سمو الأمير في كلمته من فوق منبر الأمم المتحدة في 27 سبتمبر 1991 «من أرض الكويت وشعبهاأشكر الدول التي هبّت لمساعدتنا والشعوب التي تأمت من أجلنا والقادة الذين أحذتهم الحمية غيرية أن تعصف بالحق والعدل رياح البطش والهمجية».

في مواجهة التهديدات

وفي أكتوبر عام 1994 حشد النظام العراقي أعداداً كبيرة من قواته العسكرية على مقربة من الحدود الشمالية لدولة الكويت. وردت الكويت على ذلك بتحريك الدبلوماسية الكويتية تساندها أجهزة الإعلام الرسمية والشعبية بهدف تبيه العالم إلى أن النظام العراقي لا يؤمن جانبه وهو يحاول الاعتداء على دولة الكويت مرة أخرى.

واستجابت دول العالم لنداء الكويت، فهرعت الدول الشقيقة والصديقة للوقوف إلى جانب الحق الكويتي في المجال العسكري والسياسي، تلك الاستجابة السريعة التي جعلت نظام

بغداد يعيد حساباته ويعيي مغبة أعماله. وشكر سمو أمير البلاد في النطق السامي الذي ألقاه لدى افتتاحه دور الانعقاد العادي الثالث لمجلس الأمة بتاريخ 29 أكتوبر المواطن الكويتي والأشقاء والأصدقاء على وقوفهم الشجاعية التي جعلت نظام بغداد يعيد حساباته ويعيي مغبة أعماله.

كما شكر سموه المواطن الكويتي والأشقاء والأصدقاء على وقوفهم الشجاعية ضد الطامعين في بلدنا بقوله: «إن الواقع الذي نعيشه ونتفاعل على أحداثه ينطوي بأوضح مقولة ويعرب بكل دلالة على أن الكويت هي المنبت الذي تمتد في أغواره جذورنا والحسن الذي نأوى إليه ونعتصم به بعد الله سبحانه».

وقال سموه إن الكويت هي الكيان الذي يمسك

سيكون بإذن الله على أرض الكويت المحروقة، وهو ما تحقق بالفعل.

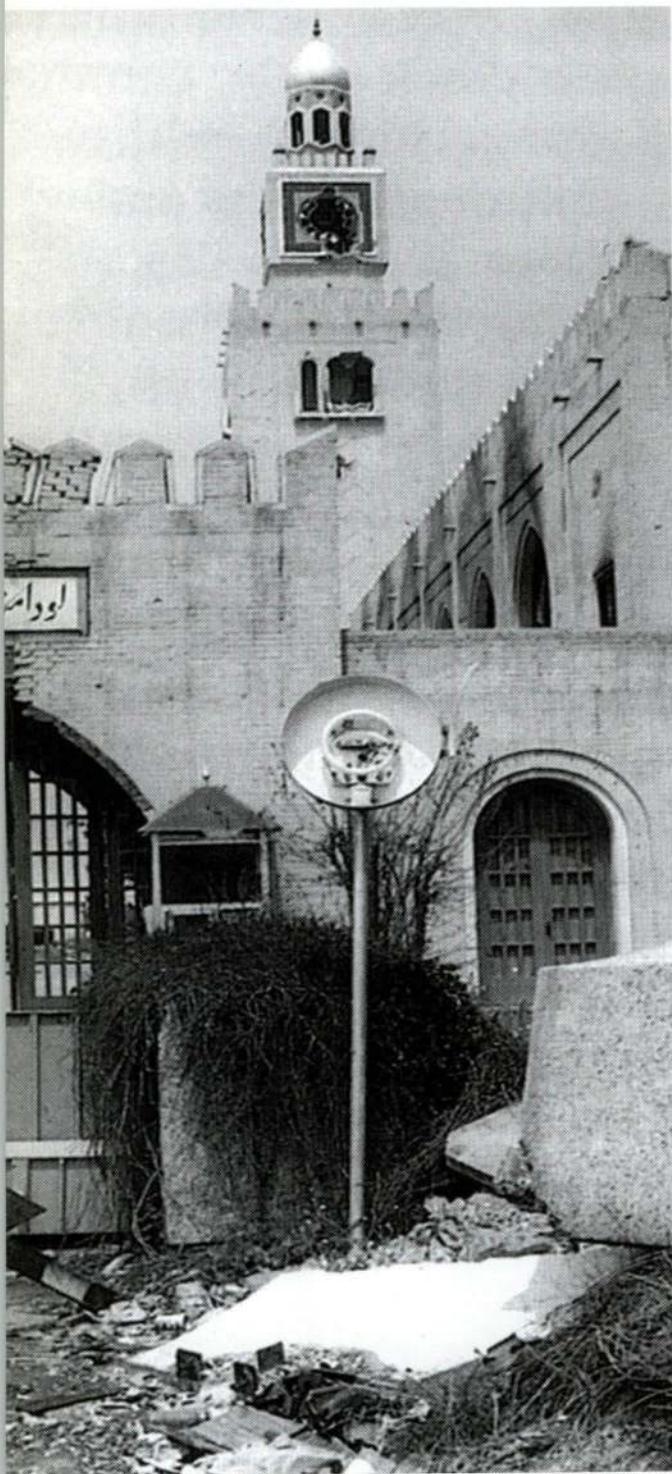
وفي بداية عام 1991 وجه سمو أمير البلاد كلمة بمناسبة بدء العمليات القتالية لتحرير دولة الكويت وذلك بتاريخ 19 يناير قال فيها: «لقد لاحت مع الخيوط الأولى لفجر يوم الخميس الثاني من رجب بشائر النصر وبدأ الحق يأخذ طريقه ليبدد الظلم ويدحر الظفاني، وقد تكللت بالنجاح جهود العالم أجمع في الوقوف أمام شريعة الغاب التي أرادها رئيس النظام العراقي أن تسود، حيث تغلب نهج العدل وصوت القانون على من حاول التفرد والتمرد على إرادة المجتمع الدولي، وإن الظالم مهما طال أمد ظلمه فإن الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل».

وأضاف سموه موضحاً كلامه لجميع الكويتيين إنه بمشيئة الله فقد بدأت عملية تحرير أرضنا العزيزة من المع狄ين الغاصبين وسنلتقي قريباً إن شاء الله في وطننا العزيز ليتتم شمل الكويتيين في وطنهم الكويت.

وفي 25 فبراير 1991 وبعد أن بدأت المعارك البرية لتحرير الكويت وبمناسبة العيد الوطني قال سمو أمير البلاد «نحتفل معاً في مثل هذا اليوم من كل عام بعيدنا الوطني ونسقبله الآن ومعركة التحرير مشتعلة لدحر المع狄ي الغاصب وإعادة الحق إلى نصابه، وبقلوب خاشعة مؤهلاً الإيمان بالله سبحانه ندعوه جلت قدرته أن يجعل بالنصر وأن يدحر المع狄ي الظالم ويرد الكويتيين إلى كويتهم ظافرين منتصرين».

وفي 14 مارس 1991 عاد سمو أمير البلاد إلى أرض الوطن بعد تحريرها من براثن الاحتلال العراقي الغاشم وبعد غياب دام 225 يوماً.

وقام الشيخ جابر الأحمد بين 18 سبتمبر و 5 أكتوبر عام 1991 بزيارات لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا وفرنسا وقطر والبحرين وعمان ومصر وسوريا والولايات المتحدة للإعراب عن شكر الكويت وامتنانها لوقف هذه الدول الرافض للاحتلال العراقي ودورها في حرب تحرير الكويت. وقد أثار سموه خلال زياراته تلك قضايا ترسيم الحدود والأسرى وانصياع النظام العراقي كاملاً لقرارات مجلس



جَابِلُ الْأَجْلِ .. أَمِيرُ الْقَافِرَةِ



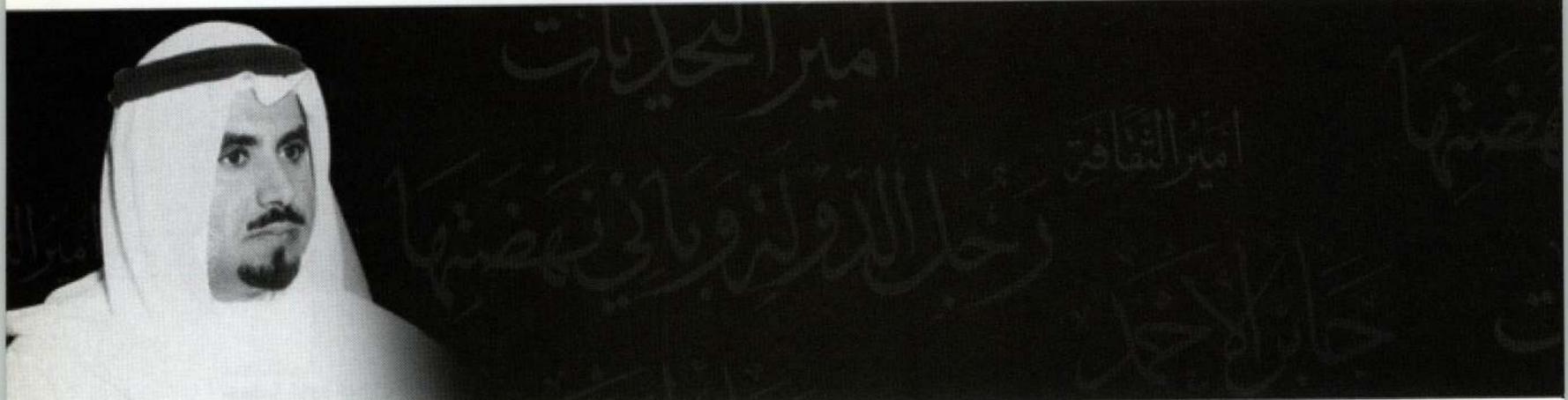
أ.د. تركي المغيلص

الأمير الراحل في عيون الشاعر

النهي والمفید أن يلتزم الباحث في هذا الموضوع ما ينبع عنه ويبوح دون اللجوء إلى التفصیلات، فحياته كلها محطّات ومنارات مضيئة، ولذا فيکفي من القلادة ما أحاط بالعنق، وإن نماذج من الشعر تعكس ما جادت به قرائح الشعراء من رسم صورة كما هي في الواقع دون تجمیل أو تزییف، فسیرة الأمير الراحل تفوح بالسمات والسمایا الحميدة ولا تحتاج إلى تزین أو تجمیل، فالله سبحانه وتعالی جباه من الصفات أصفاها ومن السمات أسمها.

يتناول هذا البحث صورة الأمير الراحل في عيون الشعراء، الأمير جابر الشعب وجابر

يصعب حصر الشعر الذي قيل في الأمير الراحل أمير القلوب. رحمة الله. الذي قاد سفينة الكويت إلى شاطئ الأمان والاطمئنان والازدهار مدة ثلاثة عقود، وحيث المجال لا يسمح، والمرء لا يستطيع أن يحيط بكل ما قيل من شعر في الأمير في أثناء حياته وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، فإنه من



وتزهو في إشراقات قدرته ومبادراته صورة الكويت في المحافل العربية والإسلامية والدولية. ومن هنا غدا سمو الأمير الراحل رمزاً للكويتيين تتجسد فيه آمالهم وطموحاتهم، وتمثل في جهوده وموافقه ملامح القيادة المحببة، فصار صورة متمكنة في نفس كل منهم، ورمزاً للأب الحنون والرؤوف بأبنائه. بحيث تربع على عرش قلوبهم ونال باستحقاق وجدارة لقب «أمير القلوب» و«جابر الخير» و«جابر العثرات» و«القائد الأب الوالد».

ويتناول هذا البحث أربعة محاور من سيرة ومسيرة الأمير الراحل، ركز عليها الشعراء في أشعارهم. وكانت هذه الأشعار مطابقة لسيرة الأمير. كما هي في الواقع. وترجمة أمينة لهذه السيرة الحافلة بالتضحيات والعطاء في سبيل خدمة العروبة والإسلام والحضارة الإنسانية، والناطقة بالإنجازات والجهود العظيمة من أجل نهضة الكويت وبنائه القوي المتحصن بالإسلام والترااث والماضي المجيد، والمواكب في الوقت نفسه لمنجزات

مستوى دول الخليج العربي وعلى مستوى
الأمتين العربية والإسلامية. ويضاف إلى
ذلك البعد الدولي والإنساني. فقد كان
- رحمة الله - صاحب فكرة إنشاء صندوق
التنمية الكويتي الذي وفر للكويت سمعة
عربية وعالمية أكسبها الأصدقاء والحلفاء في
المواقف السياسية الصعبة.

وكان سموه . رحمة الله . صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي ، كما كان أول من بادر بإعفاء العالم الفقير من ديونه إيماناً منه بحق الفقير على الغني ، كما كان المبادر في إعطاء المرأة الكويتية حقوقها السياسية ، وهو أيضاً صاحب فكرة الاستثمارات الكويتية الخارجية ، وغيرها من الأفكار الرائدة التي عادت بالخير والسمعة الطيبة على الكويت ، ورفعت من منزلتها بين الدول العربية والإسلامية والأجنبية .

وهكذا أصبحت ملامح دولة الكويت تتجلى في صورة الأمير الراحل، وتتوقد في وهج عيونه بوارق التطلع إلى مستقبل مشرق،

العثرات الذي كان له الدور البارز في رقي الكويت وتقدمها ووضعها مصاف الدول المتقدمة، حيث صنع لنفسه تاريخاً يشهد له بالحكمة والحنكة السياسية والقيادة الرشيدة والمبادرة الرائدة، واقترب اسمه بأحسن الأفعال وأعظم الإنجازات.

لقد جمع الأمير جابر - رحمه الله . المجد من أطراfe: مجد عائلة وأخلاقاً عالية وذكاء فطرياً وإنجازات كثيرة، وتضحيات حساماً.

وقد رسم الشعراً صورة متكاملة للأمير الراحل منذ توليه مقايد الحكم حتى انتقاله إلى جوار ربه، رسموا له صورة، كما هي في الواقع صورة مشرقة بطبيعتها دون رتوش أو ألوان، فلقد حظى الأمير الراحل بقدر الشعراً والكتاب والأدباء احترامهم لواقعه الوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية التي تستحق كل الاعجاب والتقدير.

وانطلق الشعراء في رسمهم لصورة الأمير من سيرته ومسيرته الحافلة بالعطاء والخير والإنجازات العظيمة التي ترجمها إلى واقع حي وملموس من خلال بناء الكويت والأعمال والأفعال الرائدة التي أسس لها وقام بتنفيذها. فقد كانت لديه القدرة الفائقة على جمع الجميع على حُبِّ الكويت، واحتواء أي مخاطر فرقه أو خلاف. فقد كان صاحب الفضل في نهضة الكويت على جميع الأصعدة من مالية واقتصادية وعمرانية وسياسية وثقافية وعلمية.

ولكل شخصية مفتاح، ومفتاح شخصية
الأمير الراحل المبادرة في خلق أفكار رائدة
وصياغة قرارات حاسمة والقيام بتضحيات
 وإنجازات على مستوى الكويت وعلى

جَابِرُ الْأَجْلٍ .. إِمَّرُ التَّفَاقِرَ



ولتلامِنَ العلاقَةَ بَيْنَ الشَّعْبِ وَالقَائِدِ
الأَمِيرِ أَصْبَحَ الْمَرءُ يخاطِبُ الأَمِيرَ مُباشِرًا
كَلَّا أَحْسَنْ بِضِيمٍ أَوْ أَرَادَ أَنْ يرْفَعْ شَكْوِيَّ،
فَالشَّاعِرُ خَالِدُ سَعْدُ الرِّزِيدُ يُعبِّرُ عَنْ ذَلِكَ
فِي قَصِيدَةٍ عَنْوَانُهَا «كَلْمَةُ لَوْطَنِي» يخاطِبُ
فِيهَا الأَمِيرَ باعتبارِهِ قَائِدَ الْمَسِيرَةِ وَالْحَرِيصِ
عَلَى نَهْضَةِ الْكُوَيْتِ وَتَقْدِيمِهَا، فَيَقُولُ:

يَا جَابِرُ الشَّعْبِ الْمُفْدَى

مِنْ لَهَا يَا ابْنَ الصَّبَاحِ

مَا كَانَ غَيْرَكَ لِلْمَهَمَاتِ

الصَّعَابُ وَالنَّجَاحُ

وَطَنِي الْكُوَيْتُ وَأَنْتَ عَطْرُ

أَقَاهُهُ وَمِنِي طَمَاحِي

مَا كَانَ أَحْوَجَهُ إِلَيْكَ

الْيَوْمُ رَقْرَاقُ الضَّواحِي

عَكَسَتْ مَرَائِيهِ النَّجُومُ

وَصَارَ شَمْسًا لِلنَّوَاحِي

فَاسْلَكْ بِهِ سُبُلَ السَّلَامَةِ

أَوْ عَلَى الْخَطَطِ الْفَسَاحِ

وَغَدَّ الْأَمِيرُ الْقَائِدُ الصُّورَةَ النَّمُوذِجِيَّةَ
فِي وَجْهِانِ الشَّعْبِ وَلِسَانِهِ الَّذِي يَعْبُرُ
عَنْ ذَاتِهِ بِصَرَاحَةٍ وَآمَانَةٍ، وَيَتَحَدَّثُ عَنْ
طَمَوَحَاتِهِ وَآمَالِهِ فِي الرَّخَاءِ وَالْأَمْنِ بِاِقْتَدَارِ
إِلْحَاظِهِ.

وَدارَ الشَّعْرَاءُ فِي فَلَكِ هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَعَبَرَّهَا
عَنْ حِكْمَةِ الْأَمِيرِ فِي الْقِيَادَةِ وَالْتَّفَافِ
عَلَى حِلْمِ الْمُؤْمِنِيَّةِ الْمُرْسَلِيَّةِ الَّتِي حَقَّتْ
لِلشَّعْبِ رُوحُ التَّسَامُحِ وَالْحَوَارِ الْمُبْدِعِ
وَالْحَرِيَّةِ وَالْدِيمُوقْرَاطِيَّةِ وَالْأَمَانِ وَالْأَمْانِ
وَاحْتِرَامِ الْإِنْسَانِ وَالْحِرْصِ عَلَى كِرَامَتِهِ
وَحُقُوقِهِ، فَهَذَا الشَّاعِرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ سَعْدُ
الْبَابِطِينِ يَعْبُرُ عَنْ هَذِهِ الْمَعْانِي خَيْرًا تَعْبِيرًا
فَيَقُولُ:

.. أَمِنْتُ مَوْطَنَنَا مِنْ كُلِّ غَائِلَةٍ
وَمِنْ رَأْوَا فِيْكَ رَمْزُ السَّعْدِ مَا خَذَلُوا
أَهْلُوكَ فِيْ مَوْطَنِ الْأَحْرَارِ لَوْ سَئَلُوا
أَنْ يَفْتَدُوكَ بِدُنْيَا هُمْ لَا بَخْلُوا
يَا بَهْجَةَ الشِّعْرِ إِذْ يَلْقَاكَ مُمْتَدِحًا
بِمَا يُلَاقِي بِهِ ذُو الْهَمَةِ الْبَطْلُ

الْعَصْرُ الْحَدِيثُ وَمَعْطِيَّاتِهِ.

وَالْمَحاورُ الَّتِي رَكَّزَ عَلَيْهَا الشَّعْرَاءُ فِي
قَصَائِدِهِمْ هِيَ:

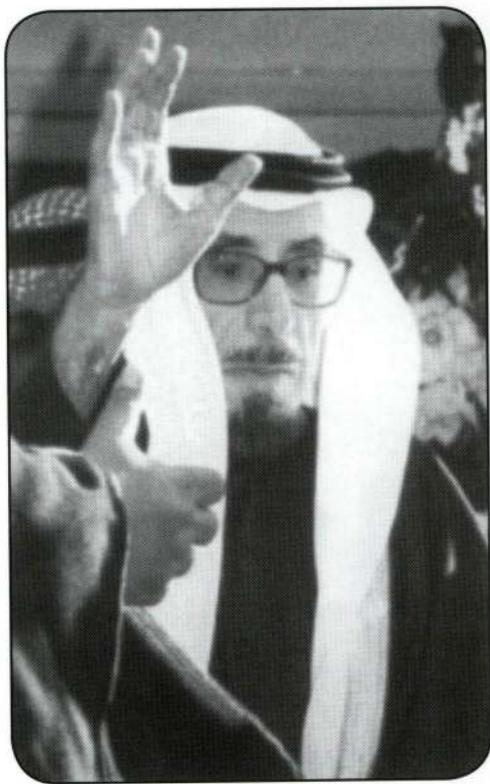
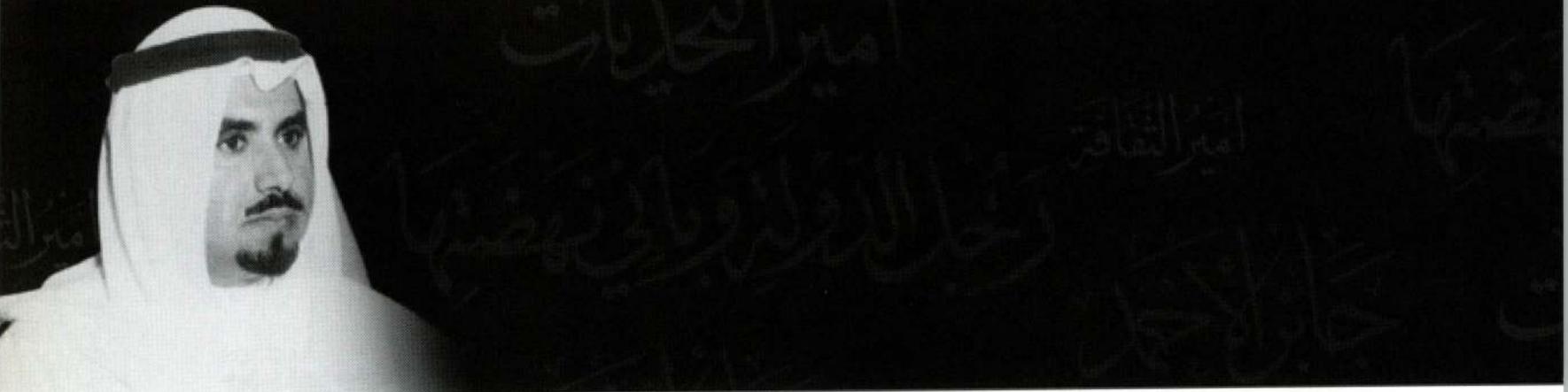
- ١- الْأَمِيرُ الْقَائِدُ
- ٢- الْأَمِيرُ الْبَانِيُّ
- ٣- الْأَمِيرُ الْوَالِدُ
- ٤- الْأَمِيرُ الْإِنسَانُ

١- الْأَمِيرُ الْقَائِدُ

لَقَدْ تَوْثَقَتْ أَوَاصِرُ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ الْقَائِدِ
وَالْشَّعْبِ، لَأَنَّ الْأَمِيرَ رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ يُؤْمِنُ
بِأَنَّ أَهْمَرِ رَكَائِزِ الْقِيَادَةِ هِيَ الْعَلَاقَةُ الْحَمِيمَةُ
بَيْنَ الْقَائِدِ وَشَعْبِهِ. وَاسْتَطَاعَ بِحُكْمِهِ
وَحَنْكَتِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَإِلْحَالِصِ الْوَصْلِ إِلَى
الْطَّمَوَحَاتِ الَّتِي تَحَقَّقَ لِهَذَا الشَّعْبِ ثَقَتَهُ
بِهِ، فَمِنْ تَوْلِيهِ الْحُكْمِ «حَرَصَ عَلَى تَأْصِيلِ
وَتَكْرِيسِ الْتَّجْرِيبِ الْدِيمُوقْرَاطِيَّةِ الْكُويْتِيَّةِ
الْعَرِيقَةِ وَتَرْشِيدِ مَفَاهِيمِهَا الصَّحِيحَةِ
وَمَمَارِسَتِهَا الرَّاشِدَةِ فِي عُقُولِ أَبْنَاءِ الْكُويْتِ
وَضَمَائِرِهِمْ حَرَصًا عَلَى مَصْلَحةِ الْوَطَنِ
وَتَمَاسِكِ أَبْنَائِهِ وَتَلَامِحِهِمْ».

وَلَهُذَا غَدَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْقَائِدِ وَالْشَّعْبِ
عَلَاقَةً قَوِيَّةً مَتَجَدِّدَةً فِي ضَمِيرِ الشَّعْبِ
الْكُويْتِيِّ وَوَجَدَهُ لَأَنَّهَا اِنْبَثَتْ مِنْ إِيمَانِ
الْشَّعْبِ بِقُدْرَةِ الْأَمِيرِ الْقَائِدِ عَلَى نَسْرِ الْأَمْنِ
وَالْاسْتِقْرَارِ وَالْازْدَهَارِ، وَتَبَلِّيَّةِ حَاجَاتِ
الْعَصْرِ مَشْفُوعَةً بِكُلِّ مَعْنَى الْعَزَّةِ وَالْكَرَامَةِ
وَالْشَّهَادَةِ.

وَنَمَتْ هَذِهِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْقَائِدِ وَاشْتَدَّ عَوْدَهَا
وَاسْتَقَامَ، وَأَصْبَحَتْ عَلَاقَةً اِتْحَادِيَّةً كَالْعَشْقِ
الْصَّوِيفِيِّ حِينَما وَجَدَ الشَّعْبُ فِي قَائِدِهِ الْأَمِيرِ
الْقَدوِّةِ الْمُثُلِّيِّ وَالْقَدْرَةِ الْفَائِقَةِ وَالْإِرَادَةِ
الصَّلِبَةِ فِي حَسْمِ الْأَمْرِ لِصَالِحِ الشَّعْبِ.



وفكه النير وقدرته على المبادرة، وعمله الدؤوب، حيث ماضى بالكويت على طريق التقدم والازدهار وخطا بها خطوات كبيرة نحو معارج العلم والرقي والمدنية وال عمران والديمقراطية.

ولقد رسم الشعراء صورة الأمير الباني وسلطوا الأضواء عليها اعترافاً منهم بتسمية الأشياء بأسمائها الصحيحة، وإرجاع الفضل إلى أصحابه. وعلى هذا النهج سار كل الشعراء، فهذا الشاعر عبد العزيز سعود البابطين يتحدث عن النهضة الشاملة في الكويت والتي يعود الفضل فيها إلى سمو الأمير الراحل، فيقول:

(كويت) يا جنة في ساحة العرب

ويا (عكاظ) النهى والشعر والأدب

يا واحدة لبست من نسج خالقها

غلائلاً من ضياء الشمس والشهب

بالعلم والحب والإيمان قد ملئت

أيامك العز دوماً عن أب قاب

جددت سيرة آبائك بما
أحرزت من مجد ومن إقام

وتمتد أفكار الشعراء في حديثهم عن الأمير الراحل منذ توليه مقاليد الحكم إلى الإشادة بسياسته العربية النهج والمحتوى، ولذلك يصفه الشاعر أحمد السقاف بأنه «بطلعروبة» حينما تعرض الأمير الراحل إلى اعتداء آخر سنة ١٩٨٥ في قصيده «يهنيك» التي ألقاها في التلفاز في ٢٥/٥/١٩٨٥، فيقول:

يهنيك هذا الحب جابر

يا ابن المكارم والمفاخر

يهنيك ما تبدي القلو

ب وما تكتمه الضمائر

يهنيك يا بطل العرو

بة كل مستتر وظاهر

وهنا يصف الشاعر أحمد السقاف الأمير الراحل بأنه بطلعروبة فيدمج الجانب الوطني بتأثيراته الأوسع دائرة العروبة التي هي مناطق الرؤية ومركزها التي كان ينطلق منها الأمير الراحل، والتي كانت تشكل فكره وتؤطر سياسته العربية المتزمرة.

٢ - الأمير الباني :

يعد الأمير الراحل باني نهضة الكويت وتقديمها فلقد حرص الأمير دوماً على بناء دولته ضمن محاور ثلاثة: الأول وطني محلي والثاني قومي عربي وإسلامي، والثالث عالمي إنساني. فما حققته الكويت في عهد الأمير الراحل من تقدم ونهضة شاملة نالت إعجاب القاصي والدانى، وأصبحت محطة أنظار العالم لم يكن ليتم لولا قيادته الحكيمة وعطاؤه المتواصل

وتبرز قيادة الأمير الراحل وحكمته وشجاعته عندما قاد مواجهة العدوان العراقي الغاشم على وطنه، فواجه تلك الكارثة بقلب شجاع وإرادة صلبة وعزيمة لا تلين، واحتاز المحنـة بمهارة واقتدار، مما ضمن تحرير الكويت وعودة الشرعية إلى أصحابها في قيادة المسيرة خلال فترة وجيزـة. وقد أـبرـزـ الشـعـراءـ هـذـهـ الـقـيـادـةـ الشـجـاعـةـ وـهـذـهـ الـحـنـكـةـ السـيـاسـيـةـ الـبـارـعـةـ الـتـيـ خـاطـبـ الـأـمـيـرـ فـيـهـاـ الـعـالـمـ بـأـسـرـهـ فـهـذـاـ الشـاعـرـ خـالـدـ سـعـودـ الزـيدـ يـعـبـرـ عـنـ ذـلـكـ بـقـوـلـهـ:

.. (جابـرـ) أمـيـرـنـاـ المـحـفـوظـ

طـاشـ العـدـىـ مـنـ فـضـلـهـ وـغـيـظـوـ

وـسـعـدـنـاـ وـلـيـ عـهـدـ (ـسـعـدـ)

آلـ الصـبـاحـ إـنـهـمـ نـعـمـ السـنـدـ

لـاـ نـبـغـيـ عـنـهـمـ لـنـاـ مـنـ بـدـ

وـلـمـ نـجـدـ مـثـلـهـ مـنـ مـثـلـ

أـكـرمـ بـهـمـ مـنـ سـادـةـ قـدـ سـادـواـ

بـالـحـبـ نـعـمـ الـمـجـدـ مـاـ أـشـادـواـ

والـشـاعـرـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـلاـ (ـالـكـنـدـريـ)ـ يـشـيدـ بـجـهـودـ الـأـمـيـرـ الـرـاـحـلـ وـقـيـادـتـهـ إـدـارـتـهـ لـلـأـزـمـةـ الـتـيـ حلـتـ بـالـكـوـيـتـ فـيـ أـشـاءـ الغـزوـ الـعـرـاقـيـ الـغـاشـمـ،ـ فـيـخـاطـبـ الـأـمـيـرـ بـقـصـيـدـةـ طـوـلـةـ سـمـاـهاـ مـلـحـمـةـ غـزوـ وـتـحـرـيرـ الـكـوـيـتـ،ـ فـيـقـوـلـ:

.. وـلـقـدـ سـعـيـتـ لـتـحـرـيرـ الـكـوـيـتـ

وـمـجـدـهـ وـمـاـ كـنـتـ يـوـمـاـ عـدـيمـ الـاـهـتـمـامـ

وـرـفـعـتـ مـنـ شـأنـ الـكـوـيـتـ وـمـجـدـهـ

وـالـخـطـبـ فـوـارـ المـارـجـ حـامـ

لـقـدـ خـصـكـ اللـهـ بـالـرـضاـ مـنـهـ دـائـمـاـ

وـخـصـ أـعـدـاءـ الـقـهـرـ وـالـإـرـغـامـ

رـجـاهـ عـقـلـ وـاسـتـقـامـةـ منـهـ

أـثـنـىـ عـلـيـكـ النـاسـ بـالـأـقـلامـ

جَابِرُ الْأَحَدُ .. أَمِيرُ التَّفَاقِرَ



.. دستورنا المنتظر. به يتم الظفر. ونقطف
الأثمار. في ظل شمس الصباح / زعيمنا في
الكافح. إلى مراقي النجاح. أميرنا المغوار
يا دارنا يا دار. يا منبت الأحرار. يا فضحة
لأريج. مست عروس الخليج. فجر وروض
بهيج. ما أسعده الأطيار. يا دارنا يا دار. يا
منبت الأحرار.

٣- الأمير الوالد

جيل بأكمله ولد وترعرع في أثناء حكم
الأمير الراحل، ولم يعرفوا أمير غيره،
وكتثرون هم من يرددون «بابا جابر» منذ
طفولتهم حتى كونوا أسراءً، وما زال اسمه
على ألسنتهم «بابا جابر».

وشكلت فترة حكمه التي تقارب ثلاثة عقود
خصوصية في نفوس الكويتيين والفقه على
سماعه ورؤيته، وانعكس ذلك كله على
محبة من الشعب وتقدير له باعتباره الأب
الحانى الحريص على مستقبل أبنائه وبناء
شخصياتهم، الساهر على مصالحهم
والساعي إلى نهضة الكويت ورفعها إلى
مستوى الدول المتقدمة.

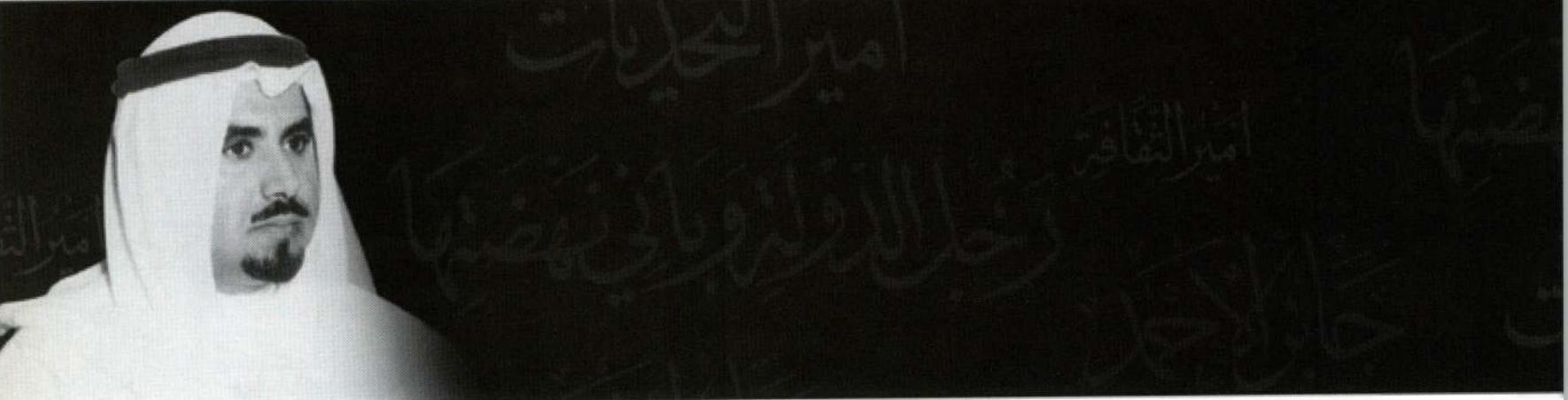
ولهذا كان الأمير الراحل دائماً قريباً من

شدا لك المجد وغنى الظفر
فاختال بدو وتباهى حضر
ما أعظم الدستور في ظلاله
شعب على أقداره يسيطر
قائد إلى العلا أميره
أكرم بمن يقوده ويأمر
شيخ الأمور ما دجت مظلمة
إلا جلاها منه رأي نير
ويمر بالخطب العبوس باسماً
كالبدر في غيب الدياجي يسفر
العزم والقوة في ردائه
تزينها الحكمة والتبصر
شاد على الحب أساس حكمه
والحب للحكم الكريم مصدر
وبفضل هذه السياسة التنموية في الحكم
التي انتهجها الأمير الراحل غدت الكويت
نموذجًا يحتذى، ودولة تلقى التقدير
والاحترام لما تتمتع به من ديموقратية
متقدمة وحرية في الرأي والتعبير، ويؤكد
هذه المعاني الشاعر أحمد العدواني في
قصidته «يا دارنا يا دار»:

ويصف الشاعر عبدالرحمن أحمد الملا
الأمير الراحل «بالأمير الباني» الذي شاد
نهضة الكويت بفكره وجهده وإخلاصه
ووفائه لشعبه، فيقول عبدالرحمن الملا في
هذا السياق:

إن الكويت هي أرضنا هي آمنا
والأم قد أوصى بها القرآن
الكل باقٍ في ثراه آمناً
في ظل قائدتها الأمير الباني
في ظل جابرها وسعدها
وعناية الباري العزيز الشان
إنا نضحى للكويت وأميرها
بمنع المخاطر والدرء للعدوان
وعلى صعيد الحياة البرلمانية والدستورية
والديمقراطية أشاد الشعراء بالأمير الراحل
ودوره في بناء الحياة البرلمانية والديمقراطية
فقد كان الأمير ذا فكر نير متقدم ورأي ثاقب
وعزمية صلبة لا تلين انطلاقاً من اعتماد
الأمير الراحل الحب للشعب والولاء للدولة
أساساً لفلسفته في الحكم. فقد جاءت هذه
الأفكار والمبادئ في قصيدة الشاعر أحمد
العدواني المعروفة بـ «أرض الجدود»





سلام ماله عدد
وحب ما به أود
وود خالص أبداً
مقيم ماله أمد
وفي قضية «الأسرى» يلجاً الشاعر خالد
الزید إلى الأمیر الوالد، ويستجد به ليفك
أسر أولاده، فهو الأمیر الوالد وجابر الشعب
قاد السفينة إلى مرساها وبر آمانها وحرر
الکويت من المعذبين الغاشمين، فما عليه إلا
قضية الأسرى، لذا ترى الشاعر يخاطب
الأمیر الوالد ويستدعي شخصية المعتصم
الذی له حضوره في التاريخ الإسلامي،
وسجله في النخوة والشهامة والنجدة،
ويجعله «معادلاً موضوعياً» للأمیر الراحل.
فيقول الشاعر خالد الزید في قصidته
«الأسرى» معبراً عن لسان الكویتيين كلهم:
يا أبا الكل إذا الكل انتخى
وسراج الدرب لما يظلم
وعيون الفجر لما انطفأت
ناضرات للسنا الملتم
جابر الشعب إليك المشتكى
كيف لا نشكوا إلى المعتصم

أجابر شعبه لا زلت ركنا
به تحمى المواكب والدمار
أجابر شعبه لا زلت حصناً
منيعاً ليس يجهده الحصار
أنا المفدي حين أراك تضدى
فأنت لنا لدى الجلى منار
ويكتب الشاعر خالد الزيد يوم عودة الأمير
بعد تحرير الكويت، قصيدة سماها «عوده
الروح» وصدرها بالعبارة التالية: «كتبت يوم
عوده الأمیر الوالد الرمز لمعنى الحياة في يوم
الخميس الأبيض ١٤/٣/١٩٩١» وركز الشاعر
فيها على أبوة الأمير الراحل لكل الكویتيين.
وعنوان القصيدة واضح الدلالة لما يمثله
الأمیر الراحل للشعب الكویتي الذي أخلص في
حبه للأمیر وصدق في ولائه ووده له:
تعود بعودك البلد
وتشرق حيثما تتد
فأنت أب لها وأخ
وأنت لوالد ولد
تحبك وهي صادقة
ويشهد أمسها وغد

أبناء شعبه، ولم يتعال عليهم، فكان واحداً
منهم، ويقابلهم ب بشاشة وجهه وابتسامة
عطف وحنان بحيث تربع على عرش
قلوبهم، ونال باستحقاق وجدارة ألقاب:
«القائد الوالد» و«أمير القلوب» و«جابر
الخير» و«جابر العثرات» فهذا الشاعر
خالد سعود الزيد يدور في قلck هذه المعاني
والصفات، فيقول مخاطباً الأمیر الوالد:

حملت هوی الکويت بكل صقع
حـلتـ بـهـ،ـ وـمـنـهـ كـنـتـ قـلـبـاـ

بياريـكـ النـهـيـ صـدـرـاـ وـوـرـدـاـ
وـتـحـضـنـكـ القـلـوـبـ حـمـيـ وـحـبـاـ
وـيـرـعـاكـ الإـلـهـ سـرـىـ حـثـيـاـ
وـحـيـثـ أـقـمـتـ كـنـتـ نـدـىـ وـخـصـبـاـ
بـوـجـهـكـ (ـجـابـرـ الـعـثـرـاتـ)ـ تـزـهـوـ

مـرـابـعـ كـمـ سـقاـهـاـ الـدـهـرـ جـدـبـاـ
وـيـلـقـيـ الشـاعـرـ خـالـدـ سـعـودـ الـزـيدـ «ـقـصـيـدةـ
فيـ الـمـهـرـجـانـ الشـعـبـيـ الذـيـ أـقـيمـ فيـ نـادـيـ
الـقـادـسـيـةـ الـرـياـضـيـ يـوـمـ ٢٦ـ مـاـيـوـ ١٩٨٥ـ
ابـتـهـاجـاـ بـنـجـاهـ أـمـيـرـ الـبـلـادـ الـرـاـحـلـ منـ
الـاعـتـدـاءـ الـآـثـمـ الذـيـ تـعـرـضـ لـهـ مـوـكـبـهـ
وـهـ مـوـتـجـهـ مـنـ قـصـرـ دـسـمـانـ إـلـىـ مـكـتبـهـ
بـقـصـرـ السـيـفـ يـوـمـ السـبـتـ ٢٥ـ مـاـيـوـ ١٩٨٥ـ
وـقـصـيـدةـ بـعـنـوانـ:ـ (ـجـابـرـ الشـعـبـ)ـ تـرـكـ

عـلـىـ التـنـافـ الشـعـبـ حـولـ وـالـدـهـمـ الـأـمـيـرـ
الـذـيـ يـفـقـدـونـهـ بـالـنـفـوـسـ وـيـحـمـونـهـ بـالـهـجـاحـ
وـالـأـرـواـحـ:

سلـمتـ وـأـنـتـ لـلـبـلـدـ السـوـارـ

وـمـعـصـمـهاـ وـمـاـ حـوتـ الـبـحـارـ

وـأـنـتـ نـهـارـهـ مـاـ زـلتـ وـجـهاـ

كـرـيمـاـ تـسـتـقـلـ بـهـ العـثـرـاتـ

تـحـيـيـكـ الـقـلـوـبـ وـأـنـتـ فـيـهاـ

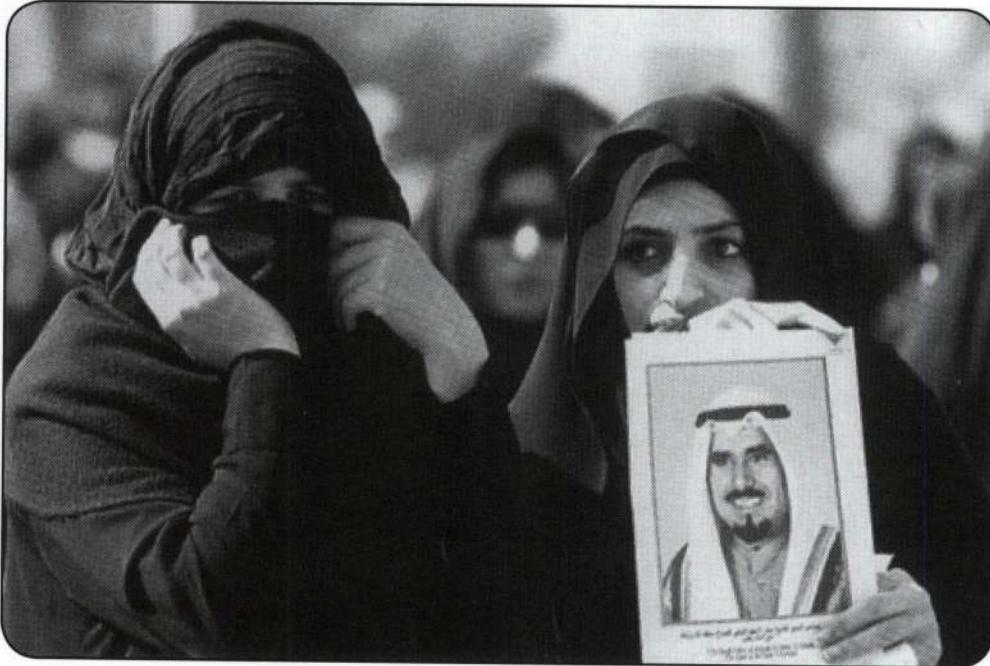
سـلـيلـ مـوـدـةـ وـأـبـ وـجـارـ

وـتـفـدـيـكـ الـنـفـوـسـ وـمـنـ عـلـيـهاـ

فـأـنـتـ لـكـ باـصـرـةـ نـهـارـ



جَاهِلُ الْأَجَلِ .. أَمِيرُ التَّفَاقَةِ



أمضيت أيامك الغراء في دأب
بين المروءات والأفضال تنتقل
إذا تشغل في لذات دهرهم
قوم فأنت بفعل الخير منشغل

وللأمير الراحل مواقف ولفتات إنسانية لا
تعد ولا تحصى، فهو لا يتردد في أن يزور
مريضاً في مستشفى، أو يمسح رأس يتيم
أو يقبل ابن شهيد أو أسير ويربت على
كتفي محتج ويساعده هذا على مستوى
الأفراد أما على مستوى اللفتات الإنسانية
الجماعية فهي كثيرة وأعماله الخيرية
عديدة. ومن تواضعه وتقواه وحبه للخير
خالصاً لوجه الله كثيراً ما كان يأبى ان
يذكر اسمه في مجال الصدقات والهبات.

وفي قصيدة الشاعر أحمد السقاف بعنوان
«يهنيك» تسجيل لبعض تلك الصفات
الحميدة التي امتازت بها شخصية الأمير
الإنسان، فهي شخصية تتخلّى بصفات
النبل والخلق الرفيع والوفاء والشهامة
والشجاعة في قول الحق وأوقات الخطوب:

قصيده «موفق الخطوات» حيث يقول:

بسطت يداً من المعروف حتى
بلغت ثناءه شعباً ورباً
لقد طمحت إليك قلوب شعب
يرى فيك المنى درباً فدرباً
سلكت به السبيل وما رأينا
صعبياً من منازله تأبى

فضل الله كان عليك ظلاً
ظليلاً يسكن الإنعام سكناً
وسجل الشعراء سيرة الأمير الراحل
وحياته التي أمضاها في خدمة الكويت
وشعبها، فلم يتوان ولم ييخل بفكره وجهده،
في سبيل رقي وتقدير بلدته. فهو إنسان
منشغل بفعل الخير، وهذا فعل موروث من
أجداده وأبائه، ويشير إلى هذه الخصال
والسجايا الحميّدة الشاعر عبد العزيز

سعود البابطين بقوله:
يا ابن الألئى ورثوا الأمجاد زاهية
على المكارم والأخلاق قد جبلوا

٤. الأمير الإنسان

لم يكن الأمير الراحل حاكماً للكويت فحسب، بل كان قبل هذا وذاك إنساناً كويتياً يجسد تراث الأجداد بتواضعه، ويحمل في تواهه وتراحمه أصالتهم، فهو مع أبناء شعبه أسرة واحدة متلاحة، فيزورهم ويزورونه، ويسعى إليهم في نواديهم وأماكن عملهم، إذ اعتاد الأمير الراحل زيارة دواوين الرعيل الأول وكبار السن في رمضان حيث يتبادل معهم الأحاديث الودية، كما كان سموه يقوم بزيارات مستمرة للمقاهي الشعبية واتحاد الصيادين وديوانية شعراء النبط.

لقد كان الأمير الراحل يتمتع بصفات حميدة وأخلاق إنسانية ذات مستوى عالٍ من الرقة والدماثة والشفافية، فلم تلهه بهرجة السلطان والملك عن شعبه، ولم يتعال عليهم - فكان - رحمة الله تأنس به النفس وينشرح به الصدر: وقلبه لا يعرف سوى الحب. وحبه للشعب والناس ما نقص يوماً، رغم منفات المرض التي كانت في الفترة الأخيرة من حياته، غير أنك كنت تلقاه دائماً مبتسماً بشوشًا سمحاً طيباً، لأنه كان ينهل من الفطرة التي جبل عليها، وهي إيمان عميق ودماثة خلق وسماحة نفس وطيبة قلب وسجية. وقد سمت الطيبة عنده فصارت شجاعة، وعظمت الشجاعة فصارت طيبة، ومن اقترانهما على مهاد من طبيعة توافق لعمل الخير، كان الجن حصاداً وفيراً وثماراً طيبة: صدق وبساطة ووفاء للشعب والناس وحب الخير لهم وتواضع أثبت أنه طيبة متजذرة أصيلة بينها وبين الثقة بالنفس علاقة صوفية حميمة.

ولهذا غداً الأمير الإنسان يحتل مركز كل قلب من أبناء شعبه، فالشاعر خالد سعود الزيد يعكس هذه الخصال والسجايا في



بمظاهر الإصلاح والعمان
وبظلكم عم الرخاء بأرضنا
عزفت أكاليل الزهور أغاني
كل الشعوب تبسمت وتنعمت
بجزيل فضل عطائك الريان
ولقد بذلت فكنت بحر سجية
والكل يرسو شطه بأمان
ضجت كويت العز تبكي صانعا
مجداً تليداً صفتة بتاني

ويعبر الشاعر عبد المحسن عبد العزيز الدويش عن حزنه وحزن الشعب الكويتي على فقد الأمير الوالد جابر الخير، ويعد على سيرة الأمير العطرة وإنجازاته وأفعال الخير التي قام بها، ويدعوه بالرحمة والغفران وأن ينزله الله في أعلى عليين، فيقول:

جابر عمت الخطوب وفاقت
في بلادي الدموع من كل جفن
كنت عرقاً في جسم أهل وشعب
تنشد العز في الصلاح وتبني
في سبيل الكويت أفننت عمراً
رغم أن المدى يخيف ويشني
يأنبا الشعب يا هلالا توارى
إتنا اليوم في عناء وحزن

وتاريخه وقيادته وإنسانيته ووفاءه وعطاءه وتضحياته وإنجازاته. فكثير من الشعراء ما تلهم في كلماته وغشاه الدمع وهو يكتب قصيده، وتساقطت في نفسه نيران الشوق واللوجد إلى روح الأمير الراحل، ولكنهم تماسكوا وفاقوا من ذهولهم ودهشتهم وصدمة، وانتبهوا إلى الحقيقة المطلقة لا وهي الموت «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» وتذكروا قول الشاعر الحكيم:

لو كان يخلد بالفضائل ماجد

ما ضمت الرسل الكرام قبور
وراحوا يكتبون قصائدتهم محففين من لوعتهم وحزنهم بسرد سيرة الأمير الراحل التي تشع بالأمجاد والمكارم والمناقير والتضحيات وإنجازات والمبادرات لهذا الشاعر وليد خالد درويش بعد أن أذهله الفجيعة وأدمنته المصيبة يعود لسيرة الأمير الراحل ومسيرته وإنجازاته عليه (يُفوق) من وقع الفجيعة.

وقع الفجيعة بالذهول رمانى

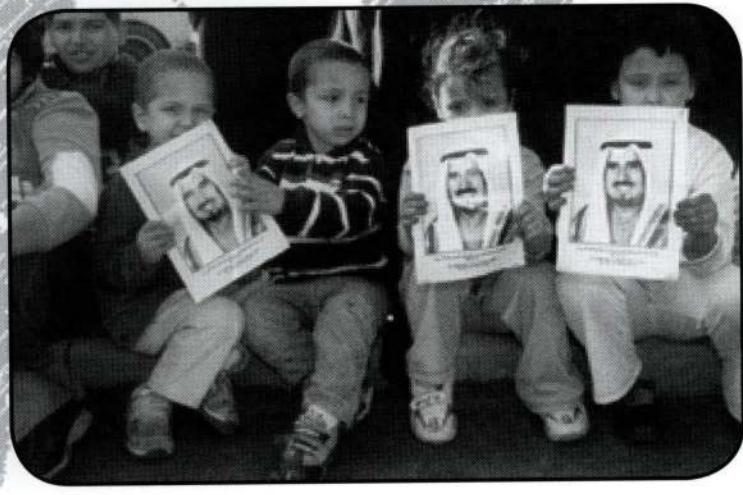
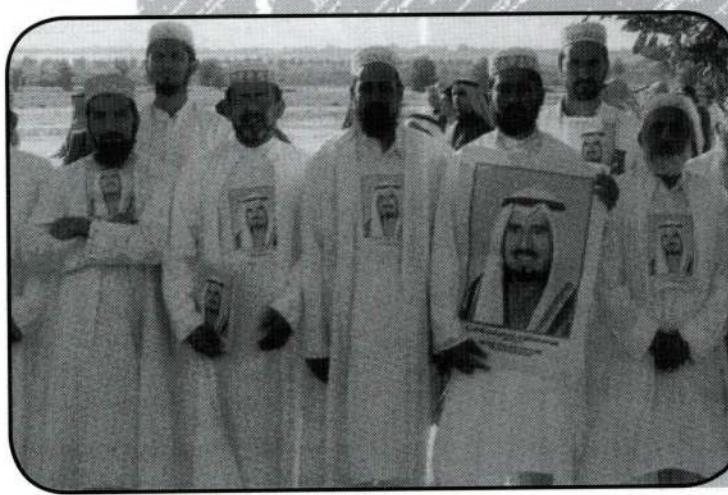
وصدى المصيبة بالحشا أدمانى
برحيلكم يا سيدى دقنا العنا
قد كنت بدرأ في سماء الإحسان

قد حكمت الدار والكل شدا

والله إنك حللت
أعز شيء في الناظر
بالنبل بالخلق الرفيع
 وبالشجاعة في المخاطر
يأبى الوفاء سوى الحديث
عن الشهامة والماشر
مراي الشعرا (حب ودموع ووفاء):

ويفيض نهر الشعر بالقصائد الفصيحة والشعبية والقوافي الحزينة يوم الاحد ٢٠٠٦/١/١٥، يوم انتقال أمير القلوب إلى جوار ربه ملبياً النداء الرباني، تاركاً سيرة عطرة حافلة بالعطاء والنقاء والوفاء والبناء والإنجازات التي لا تزال منها السنون ولا تبليها الأيام والدهور، والتي ستظل تأخذ مكانها عليناً وتعطي لتاريخ الكويت معناه وتحفظ له هويته ورؤياه.

وتعدد المراثي في أمير القلوب، ويجتمع الشعراء حول الإحساس والشعور الحزين المشترك الذي انتابهم ولفهم كما لف جميع الكويتيين يوم رحيل أمير القلوب، جابر الشعب وجابر العثرات وجابر الخيرات، ماذا يقولون، وماذا يكتبون، وكيف يستطيعون ان يوفوا حق الأمير ومقامه

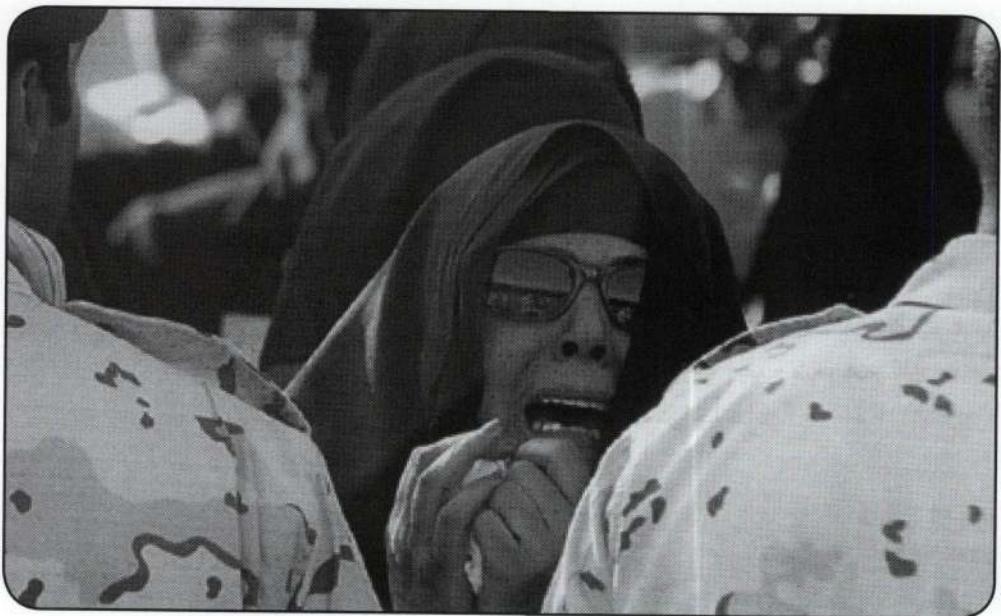


جَابِرُ الْأَحَدُ .. أَمِيرُ التَّفَاقِرَ



اصوات طفل وعود كلن يناديك
شعب وقف من بكرته لاجل أمينه
وصاحتلك أم أيتام تبكي وترجيك
شقت عليك الثوب لو هي ستيره
هو أنت عادي؟ انت محنن يجاريك
تجمعت فيك الصفات المنيرة
في جنة الفردوس تزهو مواطيك
دعوات أمه في غيابك كسيره

دار الوفاء يا رمز الأمجاد تنعيك
مصيبة فراقك لدارك كسيرة
أظلم سما شعب يحبك ويغليك
رحيلك أقسى من السيف الشطيره
يا دفتر التاريخ أكتب وانا أ مليك
دار المكارم عقب جابر كسيره
شعبك وقف يا رمز الأمجاد يبكيك
مكارمك تجعل وراك؛ ألف سيره



إن طواك الشري فذكرك باق
يا أمير القلوب في كل ذهن

فاهنا اليوم في حياة خلود
إن من يزرع الوفاء سيجني

وتعكس قصيدة الشاعر جعفر الجعفر
«فقدناك سراجاً في ليل الخطوب» مآثر
الأمير الراحل ومكرماته، وتعبر عن حزن
الشعب بفقد الأمير المحبوب جابر الشعب
وسراحه الذي ينير له الطريق إذا ما
ادلهمت الخطوب، فيقول فيها:

جابر الشعب يا أمير القلوب
شمسكم مالت بنا نحو الغروب

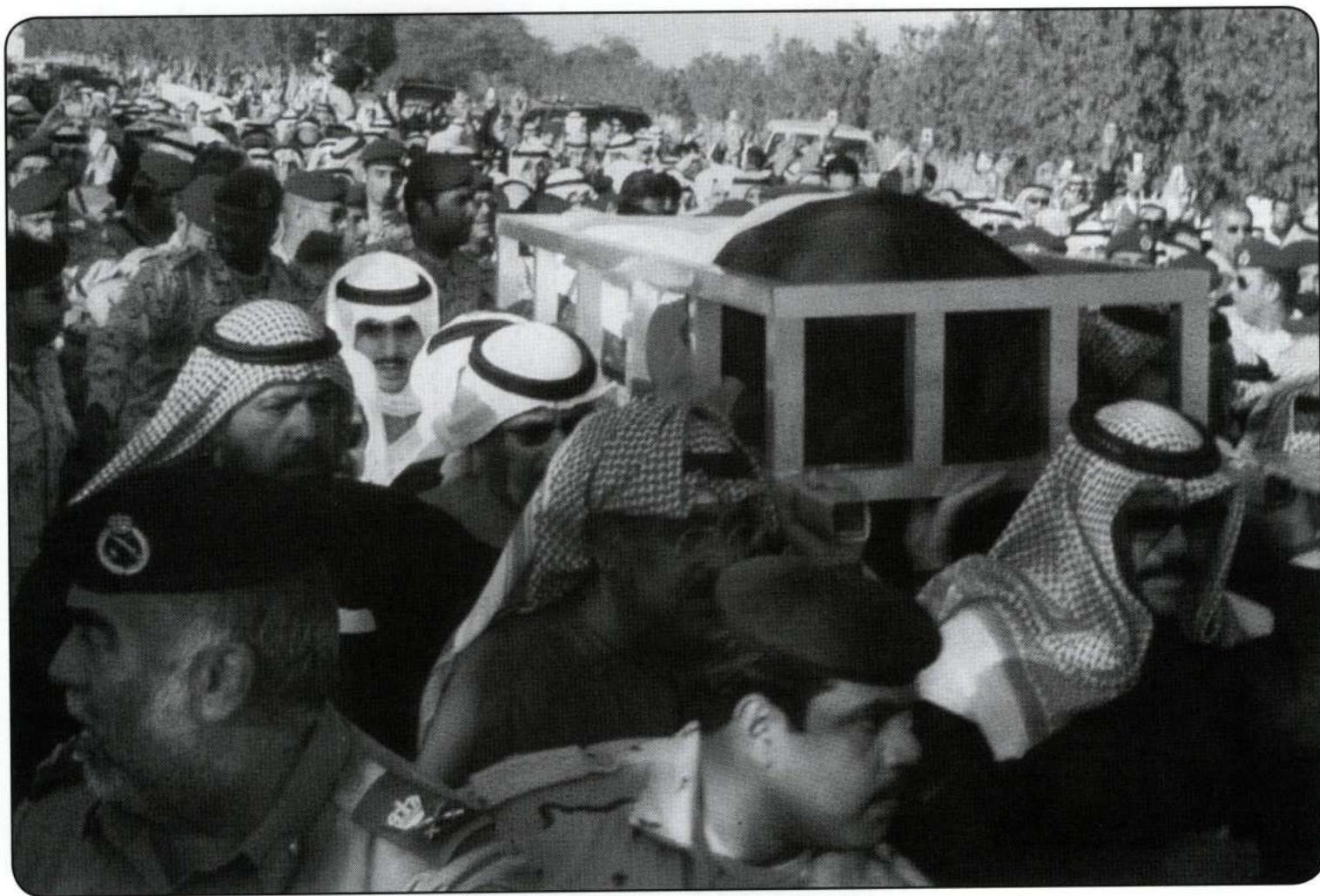
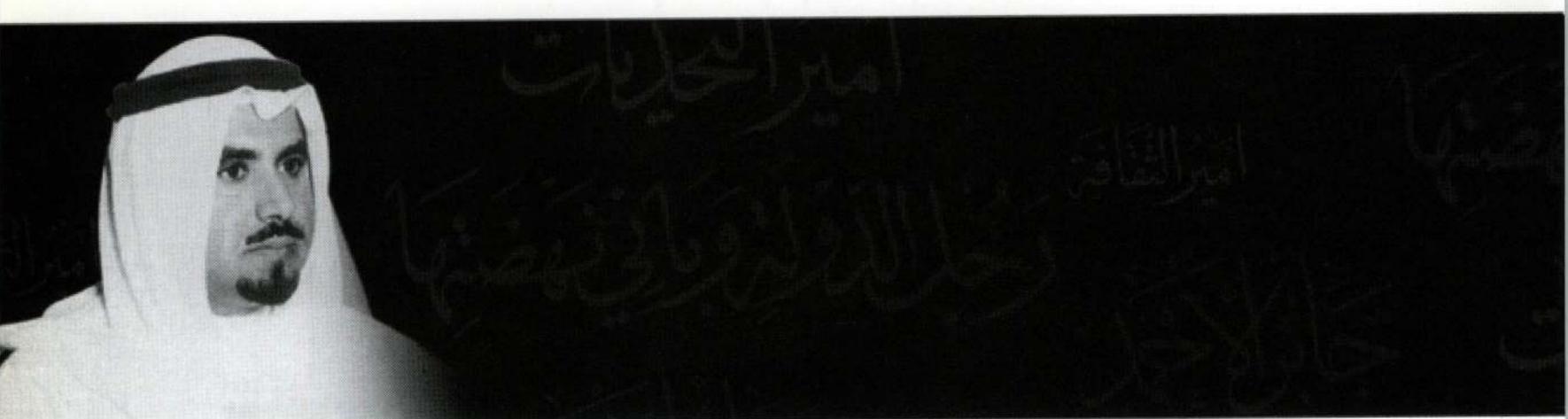
يوم بث المذيع فيينا بياناً
بث فينا الأسى بفقد الحبيب

جابر الشعب فقدناك شعاعاً
يا سراج الليل في ليل الخطوب

ان حنت ظهرك السنون تباعاً
ما حنتك البغاء وقت الحروب

نم قريراً جابر الشعب واهناً
كنت عادلاً في بعيد أو قريب

وكان للشعر الشعبي «النبطي» دور بارز
في المراثي، إذا عبر الشعراء عن حزنهم
وذهولهم للمصاب الجلل الذي حل بالأمة
بفقدان الأمير الراحل الذي سكن القلوب
واستوطنهما، ولكثرة الشعر في هذا المصاب
نختار قصيدة على سبيل المثال، لتكون
نموذجًا للشعر الشعبي الذي سار جنباً إلى
جنب مع الشعر الفصيح في سرد محاسن
ومآثر الأمير الراحل فالشاعر خالد الفهد
يرثي الأمير بقصيدة عنوانها: «دار المكارم
عقب جابر كسيرة» ويعبر فيها عن هول
الفاجعة وصدى الألم الذي أشعل نيران
الوجد والشوق والحزن على رحيل الأمير
راعي اليتامي وصاحب المكارم:



وإقالة العثرات ونجدة الملهوف ومساعدة المحتاج.

كما نجد أن الشعراء رأوا في الأمير الراحل صورة مشرقة، كما هي في الواقع. لا زخرفة فيها ولا تجميل، تتجلّى فيها آمال الشعب وأحلامه، وتسطع منها بوارق التطلع إلى المستقبل المشرق، ورمزاً تزهو به إشراقات سيرة يفوح منها أريج المجد والخير، سيرة ستظل الأجيال تقرؤها وتأخذ منها الدروس وال عبر وتسهدي بها نبراساً وفكراً وسيبقى أمير القلوب في عيون الشعراء، كما هو في عيون غيرهم، القائد والوالد والباني والإنسان الذي يشع حباً ووفاء وكراهة وكبرباء في كل حين وزمان.

والكويتيين برحيل أمير البلاد والقلوب الذي تربع على عرش قلوب الشعب واستأنثر بحبهم ولائهم ورضاهما، فكانت المشاعر الحزينة بحجم الحب الكبير الذي تبض به القلوب وتلهج به الألسنة وتعلن عنه الضمائر مجدة البيعة والولاء لآل الصباح والوفاء لسيرة الراحل العظيم.

وهكذا نجد أن أمير القلوب قد بدأ في عيون الشعراء الذين لو أجمع شعرهم ملأ ملحاً مجدداً كبيراً، بدأ سراجاً هادياً وقائداً رائداً وبنانيا لنهضة شاملة انطلقت من روى الأمير الراحل التوريرية، كما بدا إنساناً يحمل بين جوانحه قلباً كبيراً ليس فيه للكراهية مكان، لأنه لا يعرف سوى الحب وفعل الخيرات

وكل المراثي التي قيلت في الأمير الراحل دارت محاورها حول المحاور التي ركزت عليها القصائد التي قيلت في أثناء حياته، فهي تؤكد قيادته الحكيمة والتكافف الشعبي حوله وحب الشعب له باعتباره الأب الكبير للبنون على أولاده، كما سلطت الضوء على دور الأمير الراحل في بناء الكويت ونهضتها وتقدمها، أشادت بصفاته الإنسانية من لطف وحنان ودماثة خلق وتواضع وتسامح وإغاثة ملهوف ومساعدة لمن يحتاج .. إلخ غير أن قصائد الرثاء غلب عليها الحزن وهذا شيء طبيعي فالمصاب جلل والفاجعة مهولة . طابع الحزن والصدمة والذهول ووصف هول الفاجعة التي حلّت بالكويت

جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. أَمِيرُ التَّفَاقِرِ



آمن الأَمِيرُ الرَّاحِلُ جَابِرُ الْأَحْمَدُ بِالثَّقَافَةِ رَهَانًا مُبْدِئِيًّا، وَضَمَانَةً حَقِيقِيَّةً، لِهُوَيَّةِ الْكُوَيْتِ



سعديه مفرح

إن التاريخ لا يخلد إلا الذين
يعملون بجد للمستقبل البعيد،
وما المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب إلا تجسيد
لإيماننا بما للثقافة والفنون
والآداب من أهمية عظيمة في
خلق جيل واعٍ لمسؤولياته، قادر
على العطاء المثمر.

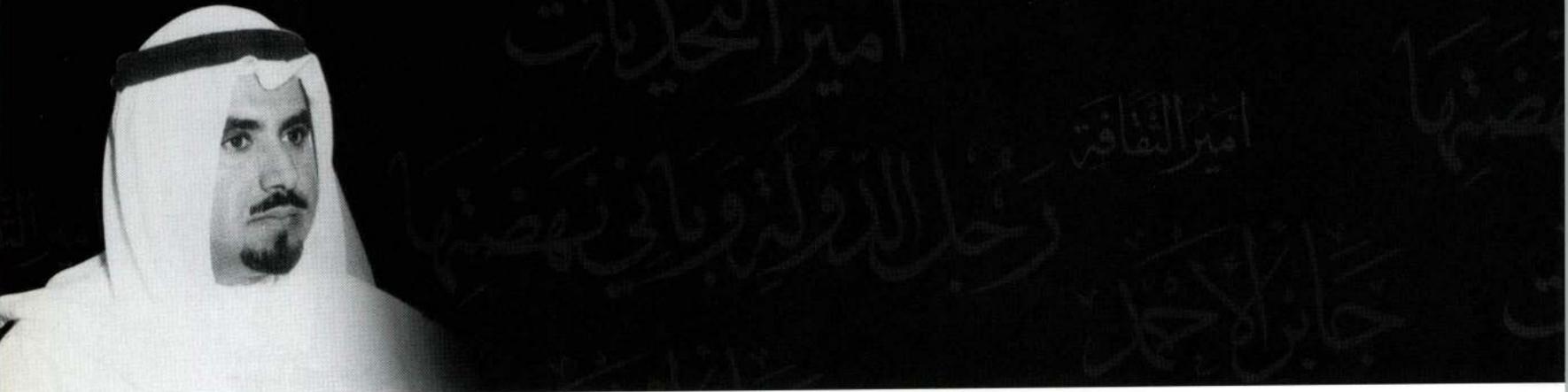
(جابر الأحمد في 12 مارس 1973)

حقيقياً للوجود الكويتي، والكويت مؤكداً ص
لها في محياطها العربي والعالمي، متباوزة،
 بذلك الاهتمام الثقافي الملحوظ، حجمها
 قدرها التاريخي والجغرافي، عبر آفاق ثقافية
 رسمتها القيادة السياسية بمختلف تجلياتها،
 وكان الأَمِيرُ الرَّاحِلُ الشِّيخُ جَابِرُ الْأَحْمَدُ
 الجابر الصباح حارساً أول لها وراعياً دائماً
 لكل مشاريعها التي حظيت باهتمامه ورعايته

من الأفكار والأعمال والطموحات التي شهدت
 الكثري منها في حياته، ورحل قبل أن تتحقق
 بقيتها كما كان يتمنى.

وإذا كان للمثقفين والفنانين بالذات، كلمة على
 هامش رحيل الوالد الكبير، فلابد لهذه الكلمة
 أن تكون تذكرة لكل ما فعله الراحل من أجلهم،
 ومن أجل الثقافة والفنون، باعتبارهما صماماً

رحم الله جابر الأحمد .. لقد آمن بالثقافة
رهاناً مبدئياً، وضمانة حقيقة، لهوية الكويت،
 في المجتمع الدولي المعاصر، فعمل، طوال
 عمره تقريباً، على تحقق ذلك الرهان وإنجاز
 تلك الضمانة، بما يشكل الصورة التي ارادها
 للكويت، في خريطة العالم، وطننا مشعاً
 بالثقافة والفنون والآداب، وأرضاً خصبة
 للإبداع بكل تجلياته، ومستقبلًا حقيقةً للكثير



● **كان له الدور الأكبر في إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب منذ أن كان ولياً للعهد**

شأنها أن تساهم في النهوض بالحركة الثقافية والفنية بما يتلاءم مع واقع الكويت في تلك المرحلة.

وفي 29 نوفمبر 1972 اجتمع أعضاء اللجنة مع سمو ولي العهد آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح، وقدموا إليه التقرير الذي تضمن نوعين من التوصيات، أولهما خطة عاجلة لإصلاح ما هو قائم حالياً، وثانيهما خطة آجلة تنفذ على عدة سنوات.

ومن يطلع على التوصيات الأجلة بالذات، وكما وردت في كتاب الدكتور سليمان العسكري الذي بين أيدينا، يكتشف مدى بعد النظر الذي تميز به سمو الأمير الراحل في تشكيله هذه اللجنة التي وضع التبنات الأولى لمعظم، أن لم نقل كل، المشاريع الثقافية التي أنشئت بعد ذلك، وصارت تمثل بمجملها الهوية الثقافية والفكرية للكويت.

والعمل بهدف بحث سبل النهوض بالحركة الفنية والثقافية في البلاد. وقد قسمت هذه اللجنة نفسها إلى أربع لجان فرعية كل لجنة اختصت بدراسة موضوع محدد، وهي لجنة المسرح والسينما، واللجنة الموسيقية والفنون الشعبية، وللجنة الفنون التشكيلية، وللجنة الثقافة العامة.

وقد أجرت هذه اللجان تقويمًا ومسحًا شاملًا لواقع الثقافة والفن في البلاد. واتصلت بالعديد من المهتمين بالحركة الفنية والثقافية سواء كانوا من الكويتيين أو من أساتذة الجامعات والكتّاب والفنانين العرب موجودة في الكويت. وقادت هذه اللجان أيضًا بترجمة عدد من الدراسات التي أصدرتها منظمة اليونسكو حول السياسات الثقافية في أقطار مختلفة. ثم توالت اللجان تمحيص وفحص كل هذه الحصيلة وغربلتها للخروج بتوصيات من

● **حرص على العلم والتعلم، فكان يحرص على حضور الحفلات المدرسية ومناسبات التخرج السنوية**

وكفالته ومتابعته دائمًا.

المجلس الوطني للثقافة ودوره الكبير

ويكفي أن نستعرض تفاصيل الدور الكبير الذي اضطاع به سموه في إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب باعتباره المعلم الثقافي الأول في الكويت، والخيمة التي يستظل بها جميع المثقفين الكويتيين وخصوصاً في سنوات نشأته الأولى عندما كان منارة للثقافة والفنون والآداب ليس في الكويت وحسب وإنما في المنطقة العربية بأسرها.

وللاطلاع على تفاصيل هذا الدور الكبير لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح في إشعال هذه المنارة، يكفي أن نقرأ كتاب «الكويت والتنمية الثقافية .. مسيرة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» والذي حاول فيه مؤلفه الدكتور سليمان العسكري، بمساعدة أحمد خضر توقيع مرحلة ثقافية مهمة من مراحل الكويت، بل لها المرحلة الأهم وليس صدفة أن هذه المرحلة تبدأ بداياتها الحقيقة - بعد مرحلة المخاض الأولى - تزامناً مع بداية قيادة الأمير الراحل جابر الأحمد للبلاد، ولياً للعهد، ثم أميراً.

ويذكر الدكتور العسكري في هذا الكتاب أن صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، وكان ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء آنذاك، أصدر أوامره في 92 مارس 1972، بتشكيل لجنة مكونة من بعض الفعاليات الفكرية والفنية والأدبية تمثل مختلف قطاعات الفن والمسرح والفنون التشكيلية والثقافية في البلاد برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية



جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. أَمِيرُ التَّفَاقِرَ



● بادر إلى إنشاء مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وحرص على رئاسة مجلس إدارتها مما أكسبها زخماً معنوياً وسمعة عالمية.

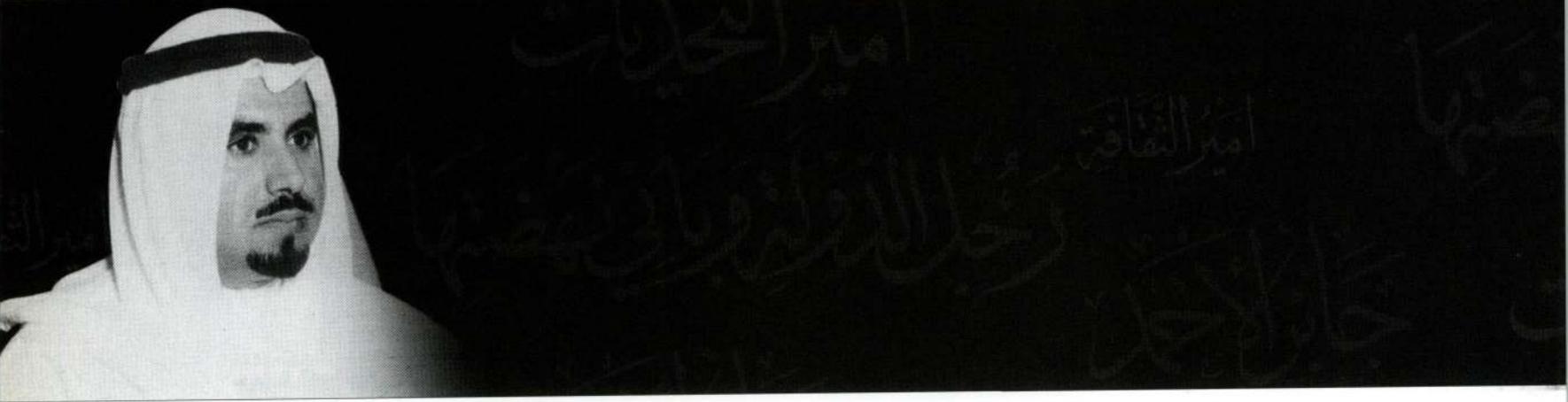


وبعد أن رفعت اللجنة توصياتها إلى سمو ولی العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك الشیخ جابر الأحمد في ديسمبر 1972، عرضت هذه التوصيات على مجلس الوزراء الذي قرر بحث التوصيات مع اللجنة 21 حتى تكون الدراسة كاملة من جميع الوجوه حيث توصلواأخيرا إلى مذكرة من تسع نقاط رفعت إلى مجلس الوزراء وكان من أهم ما فيها اقتراح بإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. وبعدها بشهر قليلة أقر مجلس الوزراء التوصيات، وفي رده

لوضع التشريعات الخاصة بحماية حقوق التأليف والإبداع الفني، وتبني فكرة التفرغ الجزئي للفنانين والأدباء، وإنشاء أربع دور عرض لفرق المسرحية، وتدعم الحركة المسرحية والدراسات المسرحية، والاهتمام بشؤون السينما، والعناية بالموسيقى ورعاية الفنان، والعناية بالفنون الشعبية، والعناية بالفنون التشكيلية، والسعى لإنشاء قة ثانية في التلفاز، والتعاون مع الجهات المختصة من أجل المحافظة على جزء مدينة الكويت القديمة وصيانته.

البنات الأولى

والأهمية هذه للبنات الأولى، نوردها، بإيجاز، كما يلي: إنشاء مجلس وطني للثقافة والفنون والآداب، والاهتمام بجعل الكويت مركزاً ثقافياً مبدعاً، واعطاء الترجمة أولوية وأهمية خاصة، واحداث جائزة باسم الكويت، وإقامة المهرجانات الثقافية والفنية والعلمية، والاهتمام بإيجاد مسرح قومي ومتحف وطني، وإقامة عدد من المراكز الثقافية في مختلف أرجاء البلاد، والعناية بثقافة الطفل، والسعى



العلمية.

حرص واضح على العلم والتعليم

لكن هذا لم يكن كل شيء في تلك العلاقة المتعددة ما بين جابر الأحمد والثقافة على مدى سنوات قيادته للبلاد وقبلها سنوات مشاركته في القرار السياسي بشكل عام، فهي علاقة وثيقة تتجلى في كثير من مظاهر، ممارسة سموه لتفاصيل الحكم والمشاركة فيه.

ولعل الكثيرين مازالوا يتذكرون تصدره لجميع الحفلات المدرسية السنوية التي كانت تقيمها وزارة التربية بمناسبة العيد الوطني، بالإضافة إلى قيامه شخصياً بتوزيع شهادات التخرج والتفوق لأبنائه من طلاب جامعة الكويت، وكليات التعليم التطبيقي، حرصاً منه على تأكيد أهمية العلم والتعليم والذي شهد في عصره طفرات واسعة باتجاه المستقبل. وهو الحرص الذي كان يبديه تجاه جميع أهل الثقافة، وكان يتجلى ذلك في حضوره حفلات توزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية، كما أنه لم يكن يتوانى عن استقبال من يزيد من المؤلفين والكتاب الكويتيين منمن كانوا يودون أن يهدوا سموه مؤلفاتهم، حيث كان يشجعهم مادياً ومعنوياً، ويلبياً دار إلى قراءة الكثير من تلك الأعمال كما شهد أكثر من مؤلف منهم، ولعل في انتظاره مطلع كل شهر للعدد الشهري من كتاب سلسلة عالم المعرفة لقراءته، كما أصبح معروفاً، دليلاً على مدى اهتمامه بالكتاب بشكل عام.

ولذلك صارت الكويت في عهد جابر الأحمد قبلة للمثقفين العرب في كل مكان، يأتونها ليشاركون في الورشة الثقافية المستمرة فيها بفضل جهود أميرها ورؤيته البعيدة النظر.

رحم الله جابر الأحمد .. فقد كان أبو حقيقاً للثقافة والمثقفين في الكويت.

قليلة بعد إنشاء المجلس، حتى، بادر سموه إلى التفكير بإنشاء صرح ثقافي آخر لا يقل أهمية عن سابقه، ونعني به مؤسسة الكويت للتقدم العلمي التي أنشئت عام 1976م بمبادرة من سموه عندما كان ولينا للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء وبدعم ومساهمة من غرفة تجارة وصناعة الكويت. والمهم الرئيسية للمؤسسة هي دعم التطور العلمي والتكنولوجي والفكري في دولة الكويت والدول المحيطة.

أما أهدافها فهي تقديم الدعم المادي للأبحاث الأساسية والتطبيقية، والمبادرة في اقتراح المشاريع والبرامج العلمية حسب أهميتها الوطنية، وتقديم المنح والجوائز والكافآت لدعم التطور الفكري في الكويت والأقطار العربية الأخرى، وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية، وإثراء المكتبة العربية عن طريق نشر الكتب والمجلات والموسوعات، والنهوض بالوعي العلمي والحضاري.

وتعتبر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي من هيئات النفع العام بالكويت وتتلقى الدعم من الشركات المساهمة بنسبة 2% من صافي أرباح الشركات سنوياً، وتقبل الهبات التي ترد من الأفراد والهيئات العامة والخاصة، ولكن بعد موافقة مجلس الإدارة.

وحرصاً من سمو الأمير الراحل على هذه المؤسسة التي فكر بها تكون معاذلاً علمياً لا همماشات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ذات الطابع الإنساني، فقد ترأس مجلس إدارتها، منذ شانتها، وحتى رحيله، مما أكسبها زخماً معنوياً، ساعدتها على تحقيق الكثير من أهدافها، كما أكسب الجائزة التي تقدمها هذه المؤسسة سنوياً باسم الكويت لنخبة من المتميزين في فروع العلوم، سمعة عالمية، جعلت الكثيرون يتسابقون على نيلها بتقديم أفضل منجزاتهم

على كلمات الشكر التي وجهها له جمع من المثقفين والأدباء قال سمو الأمير الراحل: إنني لأمل أنتحقق ما نصبو إليه من آمال لا لها الجيل المعاصر فحسب وإنما للأجيال المقبلة أيضاً، فإن التاريخ لا يخلد إلا للذين يعملون بجد للمستقبل البعيد، وما المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب إلا تجسيد لإيماننا بما للثقافة والفنون والآداب من أهمية عظيمة في خلق جيل واع لمسؤولياته، قادر على العطاء المثير.

وعندما صدر المرسوم الأميري التاريخي بإنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في 17 يوليو تأكيد الجميع من الرؤية الثاقبة لسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح بشأن الدور الكويتي على الصعيد، 1973، الثقافي، وعرفوا عن هذا القائد التاريخي واحدة من أهم خصاله القيادية القائمة على أساس التشاور والاستعانت بأهل الاختصاص، والاستفادة من كل الخبرات المتوفرة، في سبيل إنجاز الهدف المنشود.

كما تأكروا من الحجم الذي تحتله الثقافة والمثقفون في فكر جابر الأحمد وخططه المستقبلية للكويت الحديثة. وقد أتت الحقائق بعد ذلك كلها لتؤكد هذه الرؤية يقينياً في كثير من الإنجازات الثقافية التي تحققت في عهده وكان هو من وضع بذرتها الأولى في السنوات السابقة ونظر لها البعض وكأنها مجرد حلم مستحيل فإذا بها تتحقق وتشمر بفضل تلك الرؤية والمتابعة الدؤوبة.

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

وإذا كان إنشاء المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب كان أول الإنجازات الكبرى للأمير الراحل على الصعيد الثقافي، فإنه لم يكن الإنجاز الأخير، فما هي إلا سنوات

جَابِرُ الْأَحْمَدُ .. أَمِيرُ الشَّافِرَ



جابر الأحمد.. داعم الفن التشكيلي

طموح في التخطيط وحزم في التطبيق

طهران للفنون الإسلامية، المؤتمرات العربية والدولية في جميع أنحاء العالم، وقد توجت تلك المشاركات الفعالة بحصول الكويت على منصب نائب الرئيس للرابطة الدولية للفنون في نوفمبر ٢٠٠٥ الماضي.

لقد تبرع المغفور له سمو الأمير الراحل بمبلغ مائة وخمسين ألف دينار كويتي لبناء الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية، وذلك مساهمة منه في تشجيع الفن والفنانين، وكان لهذه المبادرة أثر كبير على نفوس الفنانين.

وحرصاً من المغفور له - طيب الله ثراه - على النهوض بالحركة الفنية والثقافية في البلاد أنشأ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمذكرة صدرت من سموه إلى مجلس الوزراء بتاريخ ٢٣-٣-١٩٧٢ م.

وبعد ذلك تم إنشاء أول قاعة عرض للفنون التشكيلية في البلاد، كما تقرر تشجيع الفنانين التشكيليين الكويتيين باقتناه أعمالهم الفنية سنوياً.

وأمر سموه المغفور له بإذن الله بزيادة مخصصات معرض الكويت للفنانين التشكيليين العرب إلى ٢٠ ألف دينار كويتي عام ١٩٧٧، كما ارتفعت إعانة الدولة للجمعيات في نفس العام. وخصصت جائزة الشراع الذهبي لأفضل أعمال الفنانين العرب.

وشجع سموه - طيب الله ثراه - كثيراً من

لقد سكن المغفور له «أمير القلوب» قلوب الفنانين، وشكل لهم رمزاً وطنياً، مما دفع عدداً كبيراً من الفنانين إلى رسم بورتريهاته لسموه، شاركوا به في المعارض المحلية وفي المناسبات الرسمية والمؤسسات التجارية ودخل بيته كل كويتي ومقيم.

لقد كان سمو الأمير المغفور له جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - لا يدخل علينا بتوجيهاته، فمنحنا الكثير من حنانه الأبوي، فكم حثنا على السعي المتواصل لرفع شأن هذا البلد، وفي سبيل ذلك لم يدخل علينا بشيء.

لقد استطاع الفنانون التشكيليون وبدعم مطلق من الحكومة وبتوجيهات من المغفور له أميرنا جابر أن يحققوا الكثير من الإنجازات الفنية إلى جانب الإنجازات العمرانية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتعليمية، وذلك انطلاقاً من دستورنا الذي جعل رعاية الدولة للعلوم والفنون والآداب وتشجيع البحث ركناً من مقومات مجتمعنا الأساسية.

ساهم الفنانون التشكيليون في الكثير من المعارض والمؤتمرات الفنية والمهجانات الثقافية فرفعوا راية الكويت خفاقة في جميع المحافل التي شاركوا فيها مثل: بينالي الهند الدولي، معرض التراث العربي المتجول في دول أوروبا، معارض السنين لاتحاد التشكيليين العرب، بينالي يوغسلافيا الدولي، بينالي بنغلاديش، بينالي القاهرة، بينالي

السمات الرئيسية التي تميز بها عهد المغفور له الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - كانت النزاهة والحكمة، والطموح والخطيط وتقديس مصلحة الكويت وإعلاوها فوق كل مصلحة، وممارسة الديمقراطية الحقيقة، من خلال الاتصال المستمر بالمواطنين وتصريف شؤون الرعية، كما يتصرف الوالد بشؤون أفراد أسرته والحرص على إشاعة العدالة الاجتماعية وعدم التمييز بين المواطنين وتطبيق شعار التكافل والتراحم والتعاضد في التعامل بين أبناء الوطن الواحد والتمسك بالتراث الأصيل، الذي رافق نشأة تاريخ الكويت والاعتراف بفضل الرعيل الأول من الآباء والأجداد، الذين قدموا الكثير من التضحيات، والإيمان بدور الشباب في صنع الكويت المستقبل والتعاطف مع المحروميين والمعوقين لإشعارهم بأنهم جزء من المجتمع وتشجيع المواهب ورعاية الثقافة والفنون والآداب كأدوات حضارية في حياة الشعوب. وقد صاغت كل هذه السمات شخصية المغفور له جابر الأحمد التي تميزت بالقوة والحزم دون أن يطفى ذلك على وداعه القلب الكبير الذي يتسع لحمل آمال وطنه وشعبه.

إن تشجيع سمو أميرنا ومساندته للفن والفنانين في عهد أميرنا الراحل - طيب الله ثراه - لا تعد ولا تحصى، فقد بدأنا مسيرتنا التشكيلية بتوصياته وتوجيهاته.

سكن «أمير القلوب» قلوب الفنانين .. فأبدعوا في رسمه رمزاً دعماً للحركة التشكيلية الكويتية مكنها من التطور والانتشار

عبدالرسول سلمان



الشعب، بل هو سجل تاريخي للماضي كذلك، حافل بوصف صورة حية عن الكويت وأيامها المشهودة والإشادة ببطولات رجالها والتغنى بانتصاراتها وأمجادها وتحسّن مصابعها وألامها، وهو إلى جانب ذلك زاخر بالحكمة والمفاهيم الإنسانية النبيلة والمحث على التعلّي بالقيم الجمالية والإحساس الصادق وغيرها من قيمنا العربية الأصيلة، وهذا ما ظهر في رسوم الفنانين أثناء الغزو الصدامي للكويت وبعد التحرير.

ومثّلما يتعامل المغفور له مع أبنائه الفنانين والمواطنين بالعفوية والبساطة والصدق وسياسة القلب المفتوح، هكذا يتميز الفن التشكيلي الكويتي بالتعبير العفوي والبعد عن الزخرف، عاكساً أحاسيس المجتمع على سجيتها وطبيعتها.

وهكذا فإن المساهمات والإنجازات التي قام بها فقيدنا الكبير -رحمه الله- أكبر من أن نستطيع حصرها في هذه المساحة الصغيرة، فهو لم يكن قائداً يمثل دولة حسب، بل كان هو ذاته دولة وأميرًا للقلوب، فكان رجلاً لا يدق له المستحيل باباً، وكانت بفضله الكويت التي نعرفها اليوم والتي سيظل جابر حياً فيها، بكل بذرة غرسها وجنى أبناء شعبه ثمرتها، وبكل إنجاز حققه فعاد على المواطنين بشروط ستنعم بها أجيال وأجيال قادمة.

نحن الفنانين التشكيليين ندعوا الله أن يحفظ أميرنا ووالدنا حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وأن يوفقه في دفع عجلة تقدم هذا البلد الطيب قدماً إلى الأمام فهو خير خلف لخير سلف، وندعوا الله -جل جلاله- أن يوفق أبناء هذا البلد الكريم إلى السير في الطريق الذي رسمه أميرنا يرحمه الله.

الفنانين ونتاجاتهم الفنية وعلى سبيل المثال فقد شجع الفنان المرحوم أمير عبد الرضا لتفوّقه في فن العرائس، كما شجع الفنان أيوب حسين على كتاباته في الألعاب الشعبية، وأيضاً شجع الفنان عبد الرسول سلمان على مؤلفاته المتنوعة في الفن التشكيلي وفعل ذلك مع كثير من الفنانين غيرهم.

وبعد بناء قصر السيف الجديد أمر سموه -رحمه الله- بمشاركة الفنانين الكويتيين في

• تبرع لمبنى جمعية الفنون التشكيلية بـ 150 ألف دينار وكرم فنانيها

• الفن التشكيلي الكويتي شابه بساطة عضوية .. وصادقاً

إظهار الجانب الفني الجميل داخل القصر، فساهم الفنانون بأعمال فنية متميزة أعطت هذا الصرح المعماري الضخم ذا الهندسة المعمارية المميزة آفاقاً من التألق والجمال، وعبرت هذه الأعمال بما يجيش بخيال الفنانين من حس وطني وتراثي، جاء إيماناً من سموه بدور الفنان والفن التشكيلي في بناء حياة الإنسان وتطور الدولة، وبأن الفن ليس فقط تعبيراً صادقاً عن مشاعر

جَابِرُ الْأَحْمَدُ قَرَاعَانِي فِي جَابِرِ الْأَحْمَدِ



وفاء للسيرة العطرة للفقيد الكبير وعرفاناً بعظيم إنجازاته دراسة إماراتية عن الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد



وتناولت الدراسة مسيرة صاحب السمو الأمير الراحل منذ نشأته على تراب الكويت مروراً بالمناصب التي تبوأها إلى أن وفاه الأجل المحتوم في الخامس عشر من يناير الماضي.

وقالت الدراسة في مقدمتها إن المغفور له الشيخ جابر "أدرك بحكمته المعمودة، وحرصه المشهود، كيف يقود سفينه الكويت الشامخة نحو المجد والسؤدد في خضم معركة التنمية

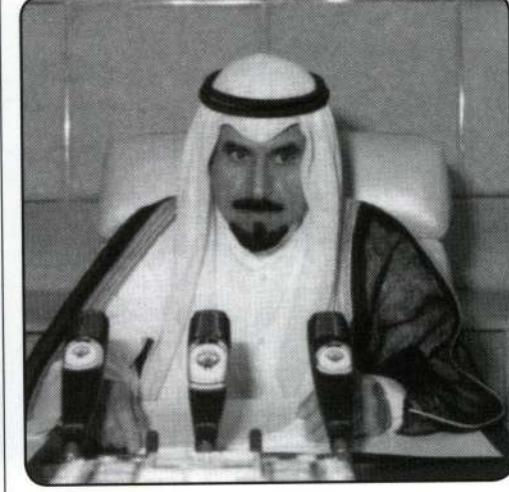
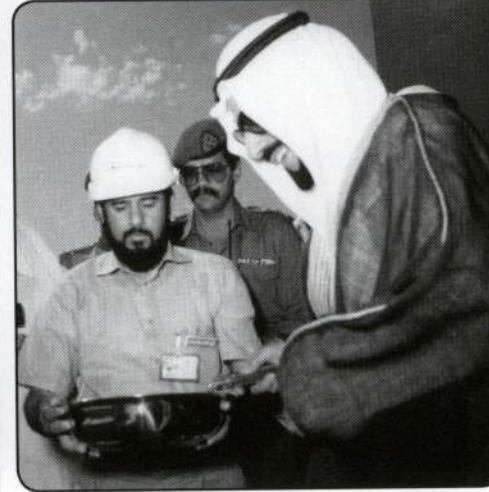
وتأتي هذه الدراسة وفاء للسيرة العطرة لسمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، وعرفاناً بعظيم إنجازاته على أرض الكويت الشامخة، وقيمة دوره الفاعل في تقوية روابط الإخوة ووسائل القربى على الصعيدين الإقليمي والعربي، فضلاً عن إسهاماته المثمرة في بناء علاقات دولية قائمة على الاحترام المتبادل بين الشعوب ومرتكزة على مبادئ الحق والعدل والمساواة.

عرض محمد القطان

أصدر مكتب شؤون الإعلام التابع لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، دراسة تناولت مسيرة حياة وإنجازات المغفور له بإذن الله تعالى سمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح طيب والله ثراه.



مِنْ الْحَدَائِقِ
أَمْرُ الْقَانْتَرَ
خَلَفَ الْمَسْكُونَ



طوال حياته بمطامحها وهاجمها". وتطرقت الدراسة إلى العلاقات الأخوية التي ربطت المغفور لهما الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية الشقيقة الراحل والشيخ جابر الأحمد الصباح وجهودهما المشتركة في خدمة القضايا العربية والإقليمية.

وذكرت أن هذه العلاقة الوطيدة والراسخة استمدت قوتها من حقيقة ما يجمع البلدين والشعبين الشقيقين من آمال وطموحات مشتركة وعلاقات تاريخية قوية ومتينة.

واستذكرت الدراسة ما قاله الشيخ زايد "إن أشقاءنا في الكويت هم أقرب إلينا من أشقاءنا الآخرين وليس فقط بالمسافات ، فلقد كانوا أقرب إلينا في وقت كنا فيه بحاجة إلى من

عملياً بارزاً للبذل والعطاء ، وروحاً حيوية مفعمة بالهمة والنشاط ، سرت في شرائح كل قطاعات الدولة ومؤسساتها ، ففعلت الجهد وعززت المسيرة على درب التنمية الشاملة والارتقاء المستمر نحو الأهداف المنشودة".

وأشارت إلى دور الشيخ جابر في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية موضحة أن الشيخ جابر "كان من السباقين في تأسيس مجلس التعاون الخليجي والمساهمين على دعمه وتطويره".

وقالت الدراسة إن حرص سموه وجهوده في سبيل الوحدة والتضامن العربي ووقفه إلى جانب الحق العربي في فلسطين وفي كل الظروف وبكل الوسائل "تعد دلائل ساطعة على عمق انتتمائه إلى دائرة العروبة وانشغاله

، ووسط تحولات عديدة ومتسرعة إقليمياً ودولياً ، ويتجه بها إلى شاطئ الأمن وبر الأمان".

وذكرت أن الامير الراحل "استطاع في مدة حكمه أن يعيد صياغة ثنائية جديدة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، تستند إلى مشاعر الإخوة والمشاركة الوجدانية" موضحة أن هذه العلاقة "هي جوهر المعادلة التي تمكّن من خلالها أن يغير وجه الكويت العمري والحضاري ، وينهض باهتمامات أهلها وطموحاتهم اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً".

نموذج عملى فذ

وتطرقت الدراسة إلى عدد من المواقف المشهودة لسمو الفقيد الكبير مبينة أن الشيخ جابر قدّم في كل الواقع التي تقلدّها "نموذججا

جَابِرُ الْأَحْمَدُ قَرَاءَاتٌ فِي جَابِرِ الْأَحْمَدِ



يناصرنا ليس مواجهة الأعداء ولكن مواجهة الحاجة .. والكويت لها دور كبير في هذا المجال ويجب أن نعرف بهذا ولو كانت مناصرة الأخ لأخيه واجبة فإن إخواننا في الكويت كانوا دائماً سباقين".

سمو الشيخ خليفة

وأشارت الدراسة إلى تأكيد سمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان هذه المعانى بقوله "إن العلاقات الأخوية القوية بين دولة الإمارات ودولة الكويت الشقيقة تزخر بأشرف المواقف وأنفع الصفات ، وتتبع من معطيات طبيعية وبشرية ذات جذور ممتدة إلى أعمق التاريخ ، وتنطلق من واقع مشابه في البيئة والعادات والتقاليد ، وتنطلع إلى أهداف واحدة ، ويجذبها مصير مشترك ، ونحن نؤمن إيماناً عميقاً بأن آفاق هذه العلاقات ، سوف تزداد رسوحاً لما فيه مصلحة البلدين وأبناء الخليج والأمة العربية جماء".

وقدمت الدراسة عرضاً تاريخياً لسيرة آل الصباح الذين استقروا في الكويت مطلع القرن الـ 18 الميلادي ، وحكم الكويت من آل الصباح ، قبل أن تقف عند السيرة الذاتية للشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح منذ مولده عام ١٩٢٨ وتعليمه وتربيته ، والمناصب الحكومية التي شغلها والجهود الكبيرة التي بذلها في سبيل بناء دولة الكويت الحديثة.

وأكملت الدراسة حرص الأمير الراحل منذ توليه الحكم على تأصيل وتكريس التجربة الديمقراطية الكويتية وترشيد مفاهيمها الصحيحة وممارستها الراسدة في عقول أبناء الكويت وضمائرهم.

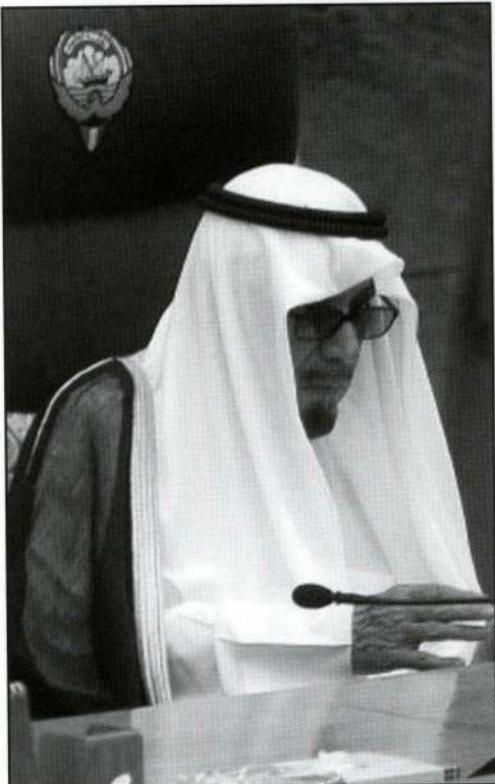
وأضافت أن الشيخ جابر عمل على تكرис





مِنْ الْمَحَالِاتِ

أَمِيرُ الْقَوْافِ



المخلصة والأهداف والأعمال المشتركة والشعور الصادق".

وأشارت الدراسة الإماراتية إلى سعي المغفور له الشيخ جابر إلى إرساء علاقاتأخوية مع الدول العربية والإسلامية ، وتطوير التعاون والتكامل معها سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، مشيرة إلى انجازاته على صعيد التعاون العربي والإسلامي.

وأضافت أن الأمير الراحل "لَعِب دوراً مميزاً داخل إطار الدائرة الإسلامية ، سواء على صعيد العلاقات الثنائية أو من خلال الوقوف العملي الداعم للقضايا العربية والإسلامية المصيرية ، والرامي إلى بلورة التضامن العربي على نطاق الفعل وتجسيد الانتماء إلى العالم الإسلامي ، وإيجاد الآليات الكفيلة بتطوير التنسيق والتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي".

من ثروتها لدعم الثقافة "حتى غدت بقعة لانتعاش النشاط الفكري والثقافي والصحافي ، ومجالاً خصباً لعقد المؤتمرات والندوات التعليمية والثقافية".

وأضافت أن عطاء الثقافة الكويتية لم يقتصر على أهل الكويت وحدهم " وإنما امتد دفقها لتشمل باقي الأقطار العربية من خلال إصداراتها القيمة من الدوريات الثقافية والأكاديمية التي أغنت المكتبة العربية والفكر القومي".

السياسة الخارجية

وقدمت الدراسة عرضاً للسياسة الخارجية لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح " والتي وضعت على أساس الاحترام المتبادل لسيادات الدول ، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ، واحترام قواعد ومبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية ، واحترام الالتزامات الدولية".

وقالت إن الشيخ جابر "رسم بدقة وعناية منهجاً متزناً ومتاماً لأئحة السياسة الكويتية أن تنساب بهدوء وعمق في مسلك فاعل ، تتضاغم فيه القوى الوطنية ، وتتسابق من أجل رفعة البلد ورفاهية المواطن وأمنه" موضحة أن هذه "هي الصورة المشرقة التي انطبعت بوضوح عن الكويت وقيادتها في المجتمع الدولي وهيئاته".

وركزت على "الجهود الحثيثة التي بذلها الأمير الراحل الشيخ جابر لتفعيل التعاون بين الدول الخليجية وتطوير العمل الخليجي المشترك ، باعتبار أن دول الخليج كتلة موحدة في العقيدة والفكر والتاريخ المشترك".

وقالت إن هذه الجهود "استطاعت أن تترجم تلك المفاهيم إلى عمل موحد تربطه النوايا والاقتصادي والثقافي".

القيم والتقاليد والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع الكويتي " فجاءت الديمقراطية في الكويت كويتية المنبت ، تتفاعل فيها المكونات والقيم الثقافية والاجتماعية التاريخية لشعب الكويت" مشيرة إلى تعامل الأمير الراحل مع القضايا السياسية التي انطلق فيها من "منظور فكري وأخر مؤسسي في سبيل تحقيق قاعدة صلبة وتقاليد راسخة في الممارسة السياسية الناضجة".

مخططات استراتيجية

وقالت الدراسة إن "اهتمامات الشيخ جابر لم تقتصر على المؤسسات الرسمية لرسم صورة المجتمع القائم وترشيد سياسة الدولة وفق مخططات استراتيجية ورؤى استشرافية ، وإنما اهتم أيضاً بتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الشعبية والأهلية بكل الاتجاهات الفكرية والسياسية ، في إطار الدستور وفي سبيل خدمة المجتمع والدولة".

وذكرت الدراسة أن الشيخ جابر يعتبر أن الإنسان هو المحرك الحقيقي لللاقتصاد وأداة التنمية الأساسية مؤكدة اهتمام سموه ببناء الإنسان وتسخير الثروة النفطية من أجل تنمية القدرات البشرية وتحسين الأوضاع المعيشية للشعب الكويتي.

وتطرقت إلى الإنجازات الحضارية وسياسات التنمية التي تحققت في مختلف القطاعات في المجتمع الكويتي في ظل عهد الشيخ جابر رحمه الله ، مؤكدة أن هذه الإنجازات "تعكس مدى الانسجام والتوافق في العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، ومدى إحساس الحاكم بشعبه وبمكانة بلاده".

وعلى صعيد الاهتمام بالثقافة قالت الدراسة إن الشيخ جابر "قام بتأطير الفعل الثقافي الكويتي" مشيرة إلى تخصيص الكويت لجزء

جَابِرُ الْأَحْمَدُ
قَرَاعَةٌ فِي جَابِرِ الْأَحْمَدِ



وداعا .. أمير الديرة

كتاب يوثق
بالكلمة
والصورة
تاريخ
ومسيرة
الأمير
الراحل





مُدِّعٌ
أمير الثقافة



وداع .. أمير الديرة

لما لهذا القائد الكبير من مكانة ليست في قلبي فقط، ولكن في قلوب أهل الديرة جميعاً حكامًا ومحكومين، شيوخاً وأطفالاً، رجالاً ونساء، وكذلك ونظراً للازمتي له - رحمة الله - لفترة طويلة من الزمن، بدأت منذ ولادي واستمرت إلى حين وفاته وحيث إنني قد بلغت العقد السادس من العمر، فإننيرأيت أنه من الواجب أن أتحدى للشعب الكويتي الكريم وأنقل لهم تجربتي الطويلة مع سموه - يرحمه الله - .

وقال «حين أكتب مقدمة كتاب، وداع .. أمير الديرة .. أتذكر اللوعة والحزن الذين أصابوا الكويت وأهلها، والعالم العربي والإسلامي والدولي بفقدان حكيم ومحنك ومتواضع .. وعاشق من الطراز الأول للكويت وأهلها، تعلم منه دروساً في الحياة كانت طريقتي

لذلك، والتي عبر عنها أبناء الكويت والمقيمين على أرضها.

ودون نائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح مقدمة الكتاب، التي قال فيها: «لم أتعود ولم يسبق لي الكتابة في الصحافة أو كتبت أي مقدمة لأي كتاب أو مقال، فليس من عادتي الكتابة على صفحات الجرائد أو مقدمات كتب، بل على العكس فإنني كنت دائماً ومازلت أناى بنفسي بعيداً عن الظهور بجميع أشكاله، وذلك لقناعتي الخاصة بأن من يريد أن يعمل بقى عمل بصمت دون رباء ودون إبراز لأعماله إنما التزاماً بالقسم الذي أقسمت عليه».

وأضاف الشيخ مشعل «لكنني عندما سئلت من قبل الأخ الفاضل محمد البرجس كتابة مقدمة لهذا الكتاب وجدت نفسي ملزماً القيام بذلك،

خاص المهرية

بالكلمة والصورة، وثق الإعلاميون الكويتيان محمد البرجس وأنور الحساوي في كتاب جديد عدداً من أهم المواقف لسمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمة الله - وطيب الله ثراه.

وخصص الإعلاميان في كتاب أصدره بعنوان وداع .. أمير الديرة (الجزء الأكبر من الصور والتعليقات المرافقة للمشاهد الأخيرة من رحلة وداع سمو الأمير إلى رحاب ربها، بعد أن وفاه الأجل المحتمل في الخامس عشر من يناير مختتماً صفحات مجد وسؤدد بدأت عام ١٩٢٨).

واحتوى الكتاب على صور خاصة بمراسم تشيع جنازته، ومشاعر الحزن المصاحبة

جابر الأحمد



أمنياتهم وتوجهاتهم. لحرصه على التشاور .. والتواصل.

ولم أتألم في حياتي لفارق إنسان كألي لفقدان المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد .. فقد كان بمثابة الأب والأخ والصديق .. والمعلم والأستاذ .. رحم الله أميرنا الراحل وجعل قبره روضة من رياض الجنة .. وحفظ الله الكويت وشعبها من كل مكره.

مواقف إنسانية

وفي مقدمة الكتاب يتحدث الإعلامي محمد البرجس عن عدد من المواقف الإنسانية لسمو الأمير الراحل، والتي لمسها البرجس عن قرب مع الفقيد الكبير، وعن ذلك يقول البرجس: تشرفت بمعروفة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد منذ عام ١٩٧٥ عندما كان ولية للعهد.. أول لقاء معه كان بصفتي عضو مجلس إدارة جمعية الإدارة بالجامعة،

شرح لها هموم وشجون الجمعية، ورغبتها في تطوير أنشطتها، وأمر -رحمه الله- مدير مكتبه المرحوم عبدالعزيز المشاري بتقديم كل التسهيلات للجمعية وبباقي الجمعيات العلمية بالجامعة. واستمرت اللقاءات معه كل يوم سبت وثلاثاء في ديوانه العامر بقصر السيف،

ونبراسي .. المغفور له بإذن الله الشيخ جابر الأحمد أميرنا الراحل رجل ولد ليكون أميراً .. تصرفاته وتعامله .. واسلوبه منذ نعومة أظفاره، تشير إشارة واضحة إلى أنه حاكم يرى الأمور أبعد بكثير مما نراها نحن، قاد بلده وشعبه نحو العزة .. والشموخ والنجاح .. تالم لألمهم. وفرح لفرحهم».

وذكر الشيخ مشعل أن صاحب السمو يرحمه الله كان «حريصاً على الاستماع لآراء رموز الأسر الكويتية العريقة .. والتشاور مع وجهاء الدولة وأعيانها من أصحاب الرأي الحصيف .. والخبرة الواسعة في القرارات المهمة التي ينوي اتخاذها .. وكان يرحمه الله يجد في تلك الآراء هادياً ومعيناً له، وكثيراً ما كانت تلك الآراء أساساً مهماً للقرارات التي اتخذها من أجل الكويت. بل إنه أحياناً كثيرة يصرف النظر عن فكرة أو مقترن أراد تنفيذه عندما لا يجد لدى من استشارهم حماساً لتلك الفكرة أو ذلك المقترن ،

خصوصاً أنهم رجال معروفون من أهل الكويت يمتازون بالحكمة والرأي السديد، ومشهود لهم بالكفاءة وبعد النظر والحرص على المصلحة العامة قبل المصلحة الخاصة». وقال الشيخ مشعل في المقدمة: «كان يرحمه الله يؤمن بتوافق الحاكم مع أفراد شعبه وتشاوره

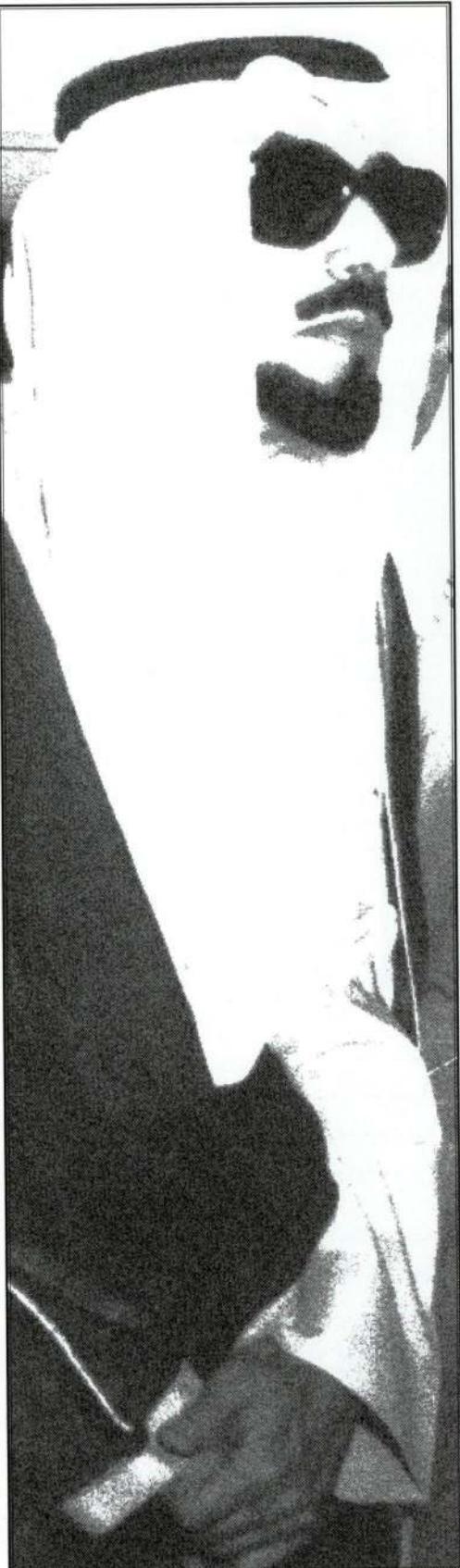
المستمر معهم، لاتخاذ القرار المهم، ولقد شهدت كثيراً من تلك اللقاءات والحوارات التي تم خوضها عن قرارات اتخذت من أجل الكويت وأهلها .. وهذا هو سر من أسرار حب الشعب له يرحمه الله .. لأن قراراته قريبة من



امير المعارضات

امير الثقافة

خالد الراشد والبلدي يحيى



مسيرة قائد ووطن

وتحت عنوان (سمو أمير الكويت جابر الأحمد .. مسيرة قائد ووطن) استعرض الكتاب أهم المواقف والمحطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مسيرة سموه منذ تسلمه الحكم في بداية عام ١٩٧٨ خلفاً للأمير الراحل الشيخ صباح السالم - رحمة الله - موثقة بالتاريخ والكلمات.

وأوضح المؤلفان في بداية هذا الموضوع أن سنوات سمو الأمير الراحل ٢٨ حفت بالعديد من الإنجازات في جميع المجالات، ولكن يبقى أهمها على الإطلاق تعزيز وتبسيط استقلال البلاد بعد أخطر محنة وكارثة يمكن أن تتعرض لها دولة على الإطلاق، وضمان المجتمع الدولي ممثلاً بدول العالم المختلفة وبال الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها لهذا الاستقلال.

ثم استعرض الكتاب هذه المحطات مبتدئاً من ٢ يناير ١٩٧٨ حين ألقى سمو أمير البلاد كلمة في وداع الأمير الراحل الشيخ صباح السالم، ومروراً بكل الأحداث المهمة في مسيرة سموه وانتهاء بيوم الخامس عشر من يناير الماضي حين وافى الأجل المحتوم سمو أمير البلاد الراحل.

وضم الجزء الأخير من الكتاب صوراً كثيرة ليوم وداع سموه منذ انتقال النعش من قصر دسمان وانتهاء بمقبرة الصليبيخات حيث دفن سموه، مع الحزن الشديد الذي ألم بالوطن، وفداحة المصاب الجلل الذي عم الجميع. وأفرد الكتاب حيزاً كبيراً لصور الوفود الزائرة المعزية في الفقيد الكبير ومعالم الحزن على عدد من المؤسسات.

ثم يقصر بيان بعد الغزو .. كنت حريصاً على لقائه، حرص الأبن على لقاء والده، فمع جابر الأحمد -رحمه الله- اللقاء عبارة عن محاضرة قيمة من العلم والمعرفة والثقافة الغزيرة، نتعلم منه أدب الحوار والنقاش والمعرفة والتراحم والتواصل وحب الكويت وأهلها، ولـي معه ذكريات وموافق كثيرة.

واختار البرجس تسعه من هذه المواقف الإنسانية منها:

• حرص سموه على الأسر المتعففة واستفساره عن ظروفها.

• الديمقراطية التي كانت تتجلى في ديوان سموه من خلال النقاش المفتوح لجميع القضايا والمواضيع، واستماعه لها برحابة صدر، مع توجيهاته بخصوص الانتقادات الموجهة لعمل بعض الأجهزة الحكومية.

• حرص سموه على الاهتمام بجميع الأسر المحتاجة أو المتضررة وتوجيهاته بتقديم المساعدات الالزمة لها.

• حرص سموه على تفقد رواد ديوانه، والسؤال عنهم في حال مرضهم أو غيابهم، كما كانت له عادة في كل عام، وهي إرسال التمور من مزرعته الخاصة إلى رواد ديوانيته والديوانيات التي كان يزورها في العيد ورمضان.

• اهتمام سموه بالمرضى وتوجيهه بمتابعة أحوالهم وعلاجهم.

وسرد البرجس بالتفصيل ما حدث في كل موقف من هذه المواقف، وكيف كان سموه حريصاً على التواصل مع جميع أبناء الكويت، وفقد أحوالهم، والاهتمام بمتطلباتهم وزيارة ديوانياتهم.

جابر الأحمد .. قرآن في جابر الأحمد



لحوات مشرفة من سيرة سمو الأمير الراحل

إنجازات ومواقف سموه .. في كتيب جديد

وواحة أمن واستقرار.

نشأة كريمة وحياة واعية

بدأ الكتيب فصوله بنبذة من حياة ومسيرة سمو الأمير الراحل مبيناً أنه في التاسع والعشرين من مايو 1926 كانت إطلالة سمو الشيخ جابر الأحمد على الكويت، وهو الابن الثالث لسمو المرحوم الشيخ أحمد الجابر الذي تولى حكم الكويت بين عامي 1921-1950، وجاء في تلك النبذة:

بدأ سمو الشيخ جابر دراسته بالمدرسة المباركية، وهي أولى المدارس النظامية التي تأسست بالكويت عام 1911، وكانت تركز آنذاك بالدرجة الأولى على التربية الإسلامية والشؤون التجارية بحكم طبيعة المجتمع، ثم انتقل منها إلى المدرسة الأحمدية التي تأسست في بداية عهد والده الشيخ أحمد الجابر الذي أبدى اهتماماً بالثقافة والتعليم.

واثر انتهاء سمو الشيخ جابر من دراسته في المدرسة الأحمدية بدأ يتقى تعليماً خاصاً على أيدي أساتذة من ذوي الاختصاص في الدين واللغة العربية وأدابها، واللغة الإنجليزية والعلوم الأخرى كافة، كما أتاح له والده زيارة العديد من دول العالم ليتعرف عن كثب أحوال الشعوب الأخرى، وما بلغته من تقدم في شتى الميادين.

وعاش سمو الشيخ جابر في المناخ الثقافي الذي أتاحه والده حيث شهد عقد الثلاثينيات بداية النهضة التعليمية والثقافية في الكويت، إذ كان لهذه النهضة أثراً في تنمية الوعي القومي لسموه وللشباب المعاصر في تلك المرحلة، حيث



خاص الهوية

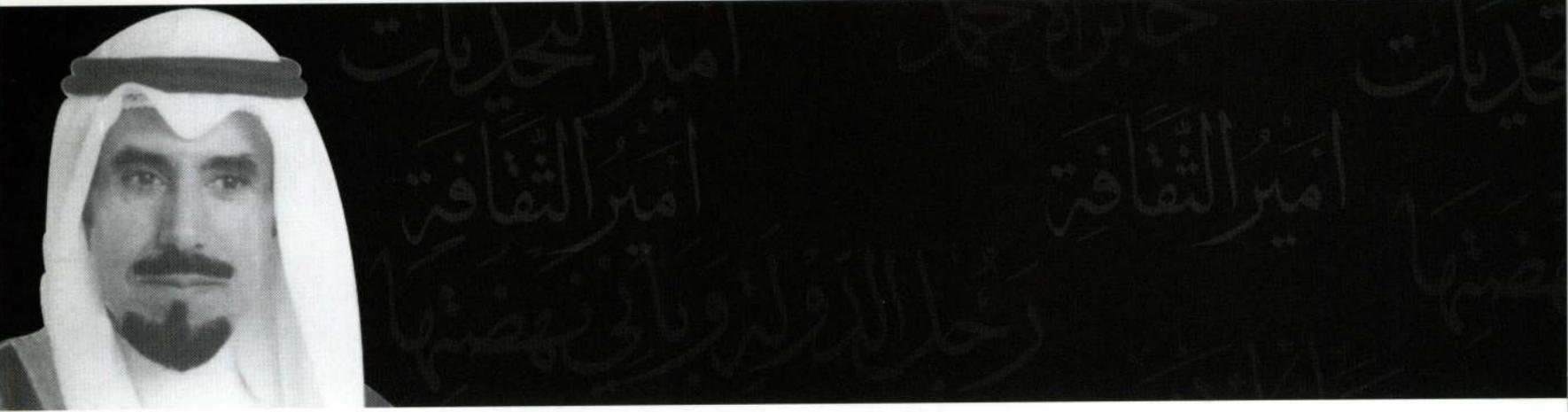
أصدر مركز البحث والدراسات الكويتية كتاباً جديداً تحت عنوان «صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .. لحوات مشرفة من تاريخ حياته» سلط فيه الضوء على مسيرة الفقيد الكبير وإنجازاته المتعددة، وموافقه المشهودة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

قدم رئيس المركز الدكتور عبدالله يوسف الغنيم كلمة استهل بها الإصدار الجديد الذي جاء في مناسبة وفاة سمو الأمير الراحل قال فيها: «إن الكويت وهي تمر الآن بلحظة من أصعب لحظات تاريخها .. هذه التي تودع فيها أميرها المغفور له سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح، لتضرع إلى الله تعالى بأن يجعل كل ما قدمه سمو

أميرها الراحل من خير بلده ولأمته في ميزان حسناته، وأن تظل راية النهضة المعاصرة التي أعلاها وأسهم في ارتقائها محفوظة برعاية الله وعونه في ظل القيادة الراشدة من بعده».

- مواقف الفقيد الكبير منارة يستضاء بها لتنمية الكويت الشاملة.
- منذ عشرينات حياته بدأ نائباً أحدياً .. ومتضلاً بشؤون الحكم والإدارة.
- تنشئة كريمة تجلت في سمات وملامح قيادية وإنسانية مميزة.
- مبادراته العربية والإسلامية رفعت من شأن الكويت على كل صعيد.
- تعزيز الوحدة الوطنية للكويتيين وإقامة كيان خليجي موحد استثمر بجل اهتمامه.
- سيظل سموه في ضمير شعبه .. لأنّه أرسى مستقبل الكويت المشرق.

وأعرب مركز البحث والدراسات الكويتية عن أمله بأن يكون ما يقدمه في هذا الكتيب من لحوات مشرفة من تاريخ حياة المغفور له - بإذن الله - منارة يستضاء بها في استمرار تحقيق تنمية الكويت المستدامة، والحفاظ على استقلالها وأمنها واستقرارها في مواجهة تحديات الحاضر ومعطياته والمستقبل وتوقعاته، حتى تظل الكويت كما أرادها سمو الأمير الراحل والراشدون ممن سبقوه من حكامها أسرة واحدة.



وفي يناير من عام 3691 أصبح سموه نائباً لرئيس الوزراء مع احتفاظه بالوزارة المذكورة، وفي عام 5691 أصدر سمو الشيخ صباح السالم الصباح مرسوماً أميرياً بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء.

وهكذا تعددت المناصب التي شغلها سمو الشيخ جابر منذ بداية عهد الاستقلال حتى وصوله إلى سدة الحكم في الكويت (ديسمبر عام 1977).

وهذه التنشئة الكريمة كشفت عن سمات وملامح رئيسية في شخصية سمو الشيخ جابر الأحمد تجلت في مساحات عريضة من الفكر والسياسة والاقتصاد والإدارة، استطاع سموه توظيفها جميعاً في خدمة حاضر الكويت ومستقبلها.

على طريق التنمية الشاملة

ثم تحدث الكتيب عن منجزات سمو الأمير الراحل، مبيناً أن سموه وضع أساساً استراتيجية تقوم على إدارة شؤون البلاد الداخلية بما يحقق التنمية المستدامة والرفاهية لأبناء شعبه، ويضمن للأجيال اللاحقة نصيباً من

وبعد عشر سنوات كاملة من العمل الوطني في مدينة الأحمدية كان سمو الشيخ جابر الأحمد على موعد مع رحلة أخرى من العطاء الوطني، حيث أُسند إليه المرحوم الشيخ عبدالله السالم أمير الكويت بين (1950-1965) دائرة المالية والأملاك العامة للدولة، وكان بحكم منصبه هذا مسؤولاً عن مكتب شؤون النفط والإسكان في الكويت. وقد حقق سمو الشيخ جابر الأحمد من خلال هذه المسؤولية الجديدة رغبة الشيخ عبدالله السالم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توجيهه جزء من العوائد النفطية التي تدفقت على الكويت إلى المواطنين عن طريق تثمين الأراضي والبيوت القديمة بأثمان عالية، ومن ثم إتاحة المجال لخطط التعمير وإنشاء المساكن الحديثة، وتوافر رؤوس أموال لدى المواطنين الذين أخذوا يبحثون عن وسائل جديدة للاستثمار.

وحين تحولت الدوائر الحكومية إلى وزارات مسؤولة، تولى سمو الشيخ جابر في أول تشكيل وزاري بعد الاستقلال حقيبة وزارة المالية والصناعة، كما ضمت إليه وزارة التجارة.

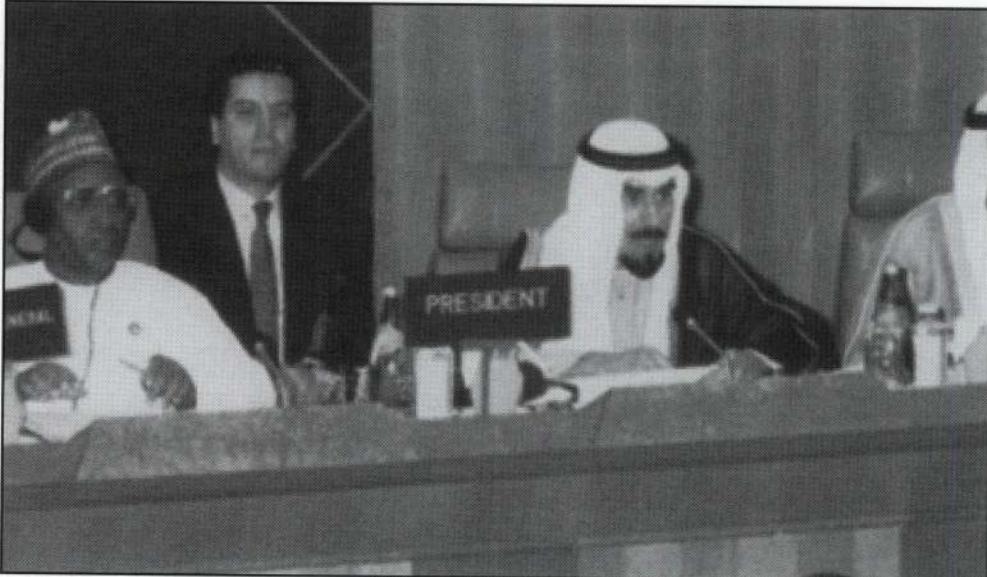
واكب في باكورة نشأته ظهور العديد من الأدباء والكتاب والشعراء الكويتيين الذين شجعهم والده بما عرف عنه من تكريم للعلماء والأدباء وتقريرهم من مجالسه.

وحين وجد سمو الشيخ أحمد الجابر في نجله مقدرة وحكمة في تحمل المسؤولية ومواجهة أعبائها، عينه عام 1949، وهو لا يزال في بداية العشرينيات من عمره، نائباً عنه في مدينة الأحمدية، ومن ثم بدأ سمو الشيخ جابر أولى ممارساته العملية، واتصاله المباشر بشؤون الحكم والإدارة والسياسة.

وهذه المسؤوليات التي أقيمت على عاتق سموه وهو في ريعان الشباب أمدته بالكثير من الخبرة والدرية الاقتصادية، وخلقت لديه اهتمامه بشؤون النفط واقتصادياته، وتمكن من خلال ذلك من أن يتعامل مع شركات النفط من منطلق المصلحة الوطنية وأحقية الكويت في ثرواتها الطبيعية، والحفاظ على حقوق الشعب الكويتي في عوائد بلاده، بالإضافة إلى حصول العمال الكويتيين في هذا المجال على حقوقهم كاملة.

جابر الأحمد

قراءات في جابر الأحمد



حين أصدر مرسوماً أميرياً بمنع المرأة الكويتية جميع حقوقها السياسية إيماناً بأهمية دورها في نهضة البلاد الحديثة، وما بلغته من حظ طيب في الثقافة والتعليم، ووصولها إلى درجة عالية من الوعي السياسي وتقدير المسؤولية.

وكان يوم السادس عشر من مايو عام 2005 يوماً تاريخياً حين وافق مجلس الأمة الكويتي على ذلك، وشهد الشهر التالي لذلك تعيين أول وزيرة كويتية تنهض بحقيقة وزارة التخطيط والتنمية الإدارية، وتحقق لنصف المجتمع الكويتي أملأ طالما راوده وناضل من أجله أسوة بدول العالم المعاصرة.

مواقف إنسانية غير مسبوقة

وفي الفصل الثالث استعرض الكليب عدداً من المواقف الإنسانية لسمو الأمير داخلياً وخارجياً.

وأوضح أن إيمان سموه العميق بربه الكريم وبدينه الحنيف امتزج بحبه لوطنه، حتى صار هذا الوطن لا يفارق أينما كان.

وأضحت الجوانب الإنسانية كذلك في اهتمام سمو الشيخ جابر بإصدار المراسيم بقوانين في شأن المساعدات العامة لمواجهة زيادة نفقات المعيشة التي تقدم للأسر والأفراد.

وكان مجلس التعاون لدول الخليج العربية مدinya في فكرة إنشائه ووضع الأسس التي قام عليها لجهود سمو الأمير، فلقد كان سموه ينطلق في التخطيط والتنفيذ لهذا التجمع الإقليمي من حس وطني وقومي صادق، بالإضافة إلى عمق النظرة السياسية في ضوء الأحداث التي كانت تحاط بالمنطقة.

وحين وقع العدوان العراقي على الكويت عام 1990 استطاع سمو الأمير وإلى جانبه أعضاء القيادة السياسية أن يجمعوا العالم لأول مرة على قلب رجل واحد، لكي يقف مع الكويت، ويجمع أمره دولاً وشعوبها على ضرورة استعادة الشرعية لدولة الكويت، وتحرير أرضها وشعبها من هذا العدوان القائم على الغدر والخيانة من جار لم يرع حقاً، ولم يحفظ عهداً .. وكان التحرير الذي أعاد للكويت حريتها وشرعيتها الدولية.

كما تجلت روعة السلوك والأداء الإداري والسياسي لسمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح ومعه القيادة السياسية الكويتية في ملحمة البناء وإعادة التعمير، وإطفاء آبار النفط.

وكانت المرأة الكويتية - أسوة بأشقائها الرجال - على رأس اهتمامات سموه منذ عام 1999،

هذه الوفرة الاقتصادية التي أنعم الله بها على البلاد، وذلك في ضوء رؤية اقتصادية واعية.

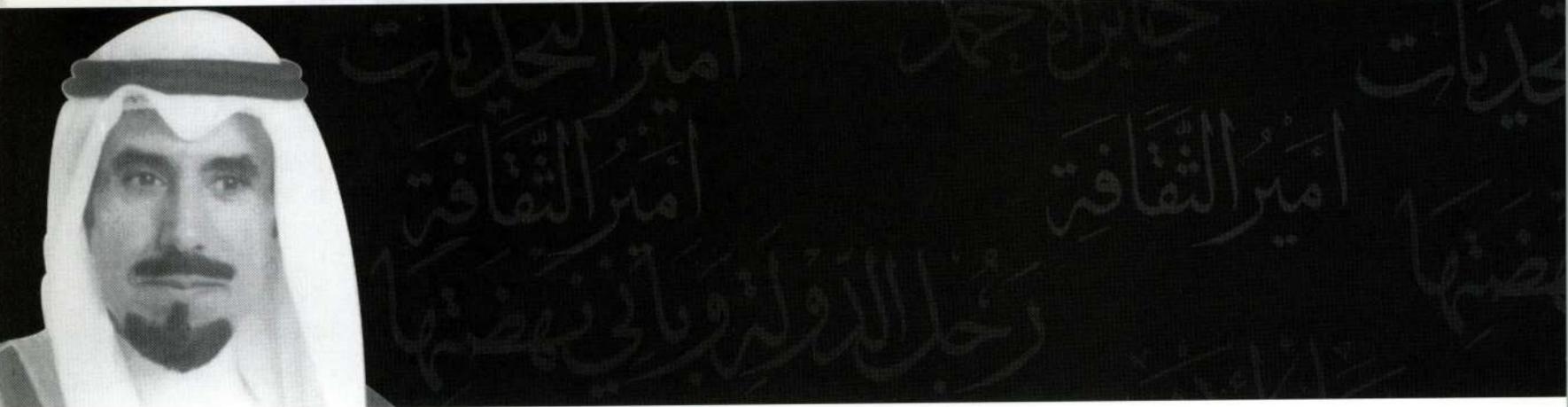
وكان سموه يحرص على تثبيت دعائم الديموقراطية وترسيخ مبادئ الشورى التي كانت منهج حياة وأسلوب عمل في إدارة شؤون البلاد منذ نشأة الكويت، تحقيقاً للعدالة التي هي أساس الحكم، وضمان استقراره.

أما الرعاية السكنية للمواطنين، وإلى جانبها الرعاية الاجتماعية الشاملة لأبناء المجتمع، فقد أصبحت الكويت في عهد سموه النموذج الرائد في هذا المجال، وهذا أمر تعزز به الكويت، ويزهو به أميرها في المؤتمرات الدولية.

يضاف إلى ذلك ما التزمت به الكويت من إتفاق حكومي على الخدمات الصحية، والتعليم، وتحديث الإدارة الحكومية، وتشجيع النهضة العلمية والحركة الأدبية، وإنشاء المؤسسات والمراكم المتخصصة وفق أحدث النظم والأساليب للقيام بدورها الفاعل والمؤثر في هذه المجالات، وكان مردود ذلك عطاء وفيراً في التميز الذي تحظى به الكويت الآن.

أما فترة رئاسة سموه لمنظمة المؤتمر الإسلامي فقد كانت حافلة بالرؤى والتوجهات الجديدة بما يجب أن يكون عليه العالم الإسلامي، ووقفه صفاً في مواجهة التحديات العالمية القائمة على صراع الحضارات لا على حوار الحضارات وتحقيق المصالح المشتركة . ولعل أبرز ماتوجه به سموه إلى العالم الإسلامي هو مشروع إنشاء محكمة العدل الإسلامي، أملأ في دورها المأمول في حل النزاعات بين المسلمين.

كما لا تزال مبادرة سموه التي أعلناها من فوق منبر الأمم المتحدة، وأكدها في اجتماعات عدة لدول العالم بشأن إلغاء فوائد الديون المستحقة على الدول المدينة، وتخفيض هذه الديون على الدول الأشد فقرًا، والإسراع في تطبيق الكويت هذا الأمر على نفسها، أمراً غير مسبوق على المستوى العالمي في العمل على تقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء أو بالأحرى بين الشمال والجنوب.



وعلى الرغم من معاناة الكويت من الاحتلال العراقي ومساندة منظمة التحرير الفلسطينية للعدوان ووقوفها إلى جانب العراق، فإن سمو الشيخ جابر كثيراً ما كان يصرح بأن الكويت تميز بين الشعب الفلسطيني وقيادته، كما أنها تميز في الوقت نفسه بين الشعب العراقي ونظامه السياسي.

رعاية كريمة لأبناء الكويت

وتناول الكتيب الرعاية الكريمة التي خصها الفقيد الكبير لأبناء الكويت، حيث شمل برعايته الكريمة طوائف المجتمع الكويتي أفراداً وجماعات، وقادت في عهده مؤسسات ذات ظلال وارفة على أبناء الكويت جميعاً.

فثمة رعاية سكنية انطلقت من الخطط الإسكانية والعمارية، حيث حدث تغيير كبير في معلم المدينة، وأقيمت المباني الحديثة والساحات والأنفاق والمجتمعات السكانية، وتم ربط البلاد بشبكة واسعة ومتطرفة من الطرق

أسس مكتب الشهيد في أغسطس عام 1991م لتكريم أسر الشهداء، وتوفير المساعدات الإنسانية لهذه الأسر إلى جانب كافة أوجه الرعاية السكنية والتعليم والخدمات الاجتماعية لهم.

وكان يحرص على زيارة دورية لديوانية الشهيد التابعة لمكتب الشهيد للتعرف على حاجات أسر الشهداء، وبخاصة الأسر التي فقدت معيلاها.

وكان حرص سموه على معالجة الآثار النفسية للغزو متمثلًا في إقامة العديد من المؤسسات والمراكم والهيئات لخدمة كافة المواطنين الذين تضرروا نفسياً واجتماعياً من الغزو العراقي بداعياته.

كما أمر سموه بتأسيس مكتب الإنماء الاجتماعي في أبريل للقيام بالدراسات الميدانية حول الآثار النفسية الناشئة عن آثار الغزو العراقي لدولة الكويت، وجعله تابعاً - بطريقة مباشرة - لليوان الأميري.

كا كانت تبدو نوازع الخير في طبيعة سموه متمثلة في حرصه على تحقيق العدالة الاجتماعية، ودعوته إلى تمسك المجتمع، وفي محاربته لعادات البذخ والإسراف في مظاهر الحياة الاجتماعية.

ولم تغب قضية الأسرى والمرتدين لدى النظام العراقي بعد تحرير الكويت عن بال سمو الشيخ جابر الأحمد، بل كان يشتملها دائمًا باهتمامه، ويناشد ضمير العالم وضع حد لهذه المأساة.

وأصدر سموه أوامر بتأسيس المكتب التنفيذي لشؤون الأسرى والمفقودين، واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى التي أخذت على عاتقها دعوة المجتمع الدولي إلى المساعدة في الإفراج عن الأسرى، وتبعة الرأي العام العالمي على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية لتحقيق هذا الهدف، والاهتمام بأسر الأسرى وكفالة أوجه الرعاية اللازمة لهم.

ولم ينس سموه شهداء الكويت، ومن أجل ذلك

جَابِرُ الْأَحْمَدُ قَرَاعَانِي فِي جَابِرِ الْأَحْمَدِ



من شباب الوطن.

وكان سموه لا يكتفي برعاية الشباب وحدهم، وإنما يعني بالإنسان في كافة مراحل حياته من الطفولة إلى الشباب فالرشد فالشيخوخة.

ولم ينس سموه ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوقين والمكفوفين وغيرهم، وذلك بتقديم الرعاية الالزمة لهم، وتوفير الأدوات الخاصة والمعدات الالزمة لهم وتأهيلهم للعمل في العديد من المجالات. وبالتالي يتم اندماجهم في المجتمع.

هذا كله عدا الكثير من أوجه الرعاية الملحوظة بشدة في مجال الخدمات الصحية والاجتماعية والعنية بالحركة التعاونية التي تسهم في دعم الترابط الاجتماعي.

آفاق رحبة في العلاقات الخارجية

وتطرق الكتاب إلى النهج الذي اخترطه سموه

إلى تأهيله وتدربيه حتى لا يتخلل عن الركب.

وكان سموه يبذل النصح للطلاب مؤكداً أن وطنهم في حاجة إليهم، وأن المستقبل رهين بما يصلون إليه من مستوى علمي.

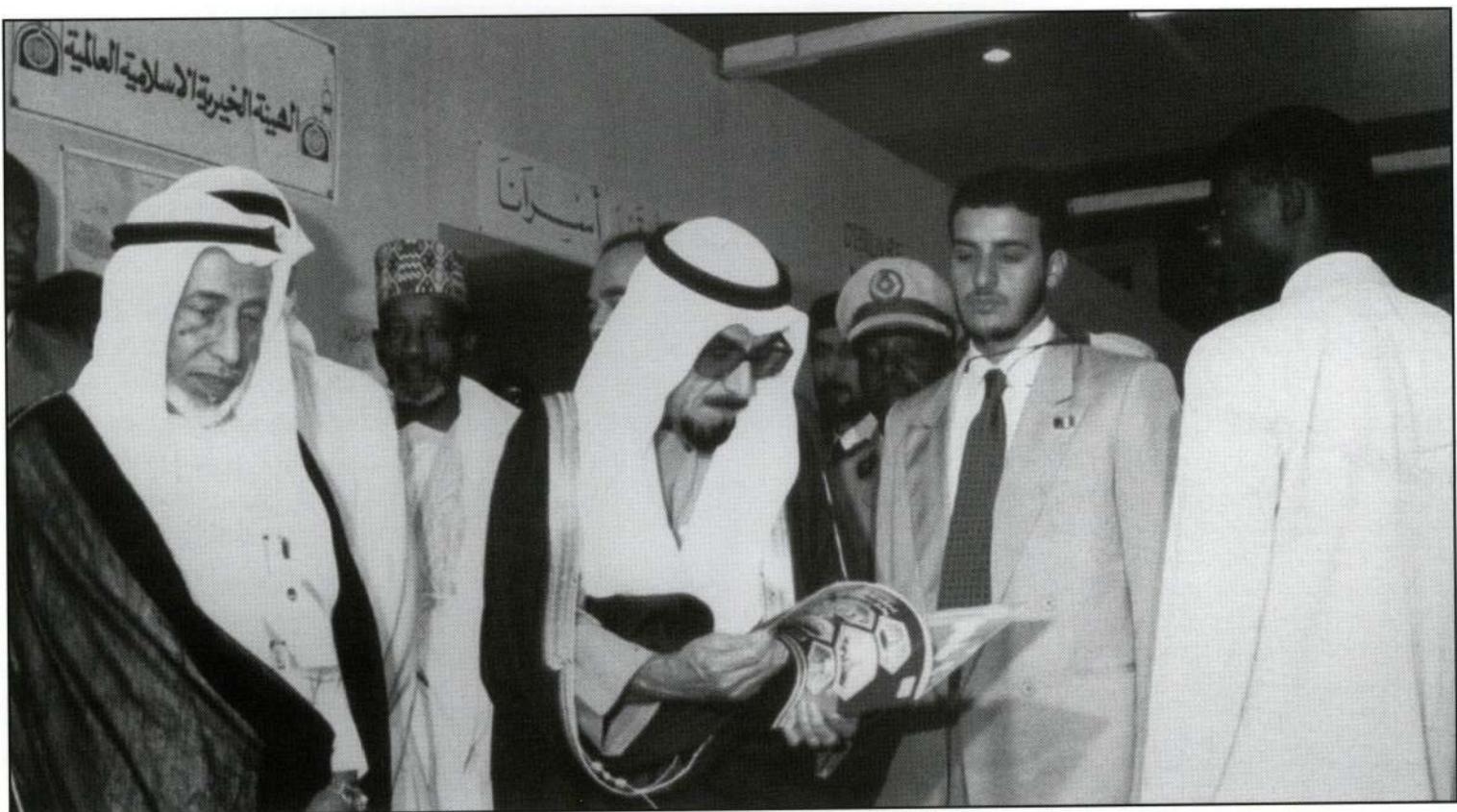
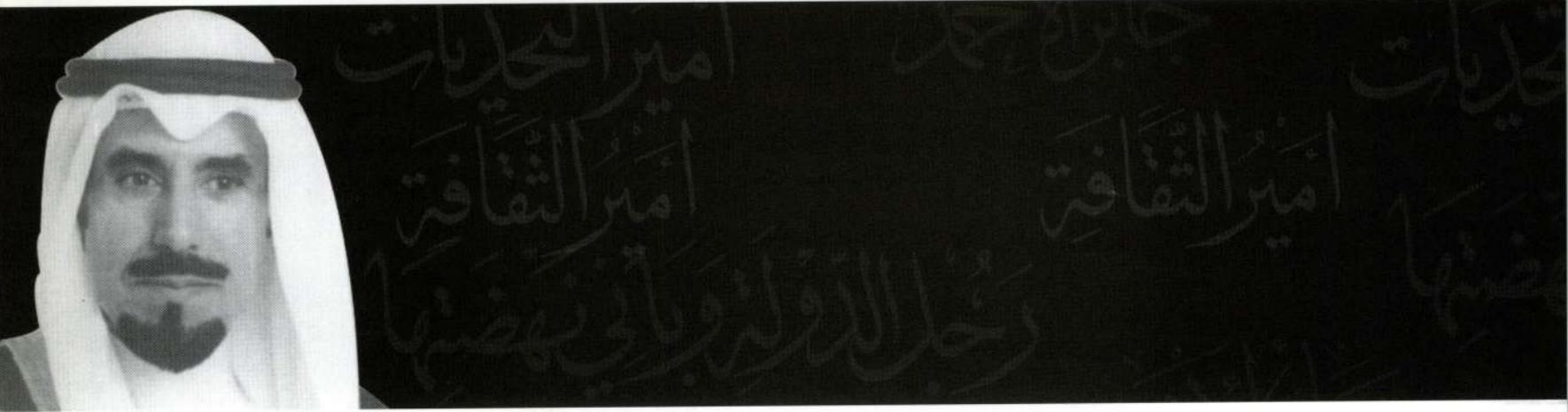
وفي المجال الرياضي لم يكن اهتمام سموه منصباً على نوع معين من الألعاب دون الآخر، بل كان يهتم بكل ما يقوم به الشباب من نشاطات رياضية، ولا ينسى الرياضيون استقباله لهم بعد كل فوز يقدمونه، ولا كأس الأمير الذي يقدمه كل عام في ميدان كرة القدم. كما لا ينسى أحد أن سموه قد حرص على إضافة رياضة مهمة كانت تنسى، فدعا إليها وهي رياضة رحلات الغوص على اللؤلؤ التي صارت تقام في الكويت كل عام باهتمام شخصي منه، وأصبحت رمزاً يذكر الأبناء بجهد آبائهم وأجدادهم فيما مضى من الزمان.

كما كان إلى جانب النشاط البدني داعياً إلى الاهتمام بالأخلاق، وإلى أن يتحلى بها كل شاب

السريعة. كما أنشأ مكتب وجهاز خدمة المواطن لدراسة الحالات الخاصة التي تتطلب العرض على القياديين، وضمان سرعة إنجازها، وحل مشكلات المواطنين بالتنسيق مع قطاعات الوزارات الأخرى وإداراتها المختلفة.

ولسمو الشيخ جابر الأحمد كلمة معبرة عن اهتمامه بالإنسان الكويتي وهي كلمة صارت توجيهاً للعمل الحكومي في جميع مجالاته وعلى رأسها التخطيط للمستقبل فهو الذي قال: «من ثوابتنا الدائمة .. العمل المستمر على النهوض بالإنسان، إذ هو الرصيد الذي لا ينفد ل الكويت عزيز ينعم بحياة رغيدة من خلال خطط التنمية البشرية».

ومتتبع لاهتمامات سمو الشيخ جابر بالتعليم وهو من أهم ركائز إعداد الشباب للمستقبل يجد أنه كان حريصاً على هذا المرفق المهم: يوجه ويستفسر، ويدعم ويبذل عناءه، ويقدم للمعلم ما يحتاج إليه من تقدير وتشجيع، ويدعوه



يقف بها في منأى عن الصراعات الدولية التي تتشب هنا وهناك، وأن يكون على صلة بقطبي العالم خلال الحرب الباردة التي انعكست آثارها على كثير من الدول الأخرى.

وحين تعرضت الكويت لمحنة الاحتلال الغادر وقف العالم كله إلى جانب قضيتها العادلة حتى إن الاتحاد السوفياتي وقف كذلك إلى جانبه رغم اتفاقية التعاون والصدقة التي كانت مبرمة بينه وبين العراق.

وحين طاف سمو الشيخ جابر العالم ليجعل قضية بلاده خارج الإطار المحلي، فتصبح قضية العالم أجمع في مواجهة النظام العراقي الخارج على القانون الدولي، وجد تأييداً ودعمـاً أديباً وعسكرياً من مختلف دول العالم.

وكان التأيـد حليـفـهـ في كل خطـوةـ يخطـوهاـ،ـ والأـمـلـ في اللهـ تعالىـ والـثـقـةـ فيـ نـصـرـهـ يـمـلـأـ كـيـانـهـ وـوـجـدـانـهـ،ـ وـالـعـالـمـ منـ أـقـصـاهـ إـلـىـ أـقـصـاهـ يـيـشـرـهـ بـأـنـ النـصـرـ آـتـهـ عـمـاـ قـرـيبـ.

ذات الكثافة العالمية، والتي لها أصولها الفاعلة في المنظمات والمحاـفـلـ الدـولـيـةـ لـكـسـبـ تـأـيـدـهـاـ فيما يـعـرـضـ منـ قـضاـيـاـ عـرـبـيـةـ فيـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ.

كما أن دور سمو الشيخ جابر الأحمد في القضايا العربية والإقليمية جاء دائماً متوافقاً ومنسجماً مع انتماء الكويت العربي والقومي والإسلامي.

ومن هذا المنطلق وضعت الكويت أقصى طاقاتها لخدمة المصالح الخليجية والعربية والإسلامية ومساندتها مادياً وفي المحافـلـ الدـولـيـةـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ أنهاـ قـامـتـ بـدورـ الوـاسـطـةـ بـيـنـهاـ لـحلـ خـلـافـاتـهاـ وـتـحـقـيقـ الـمـصـالـحـ بـيـنـهاـ سـوـاءـ أـكـانـ ذـلـكـ عـلـىـ الـمـسـتـوىـ الإـقـلـيمـيـ أـمـ الـعـرـبـيـ أـمـ دـاخـلـ حدـودـ الدـائـرـةـ إـلـاسـلامـيـةـ المـترـامـيـةـ الـأـطـرـافـ.

وقد أثبتت السياسة المتوازنة التي لم يكن يجيد عنها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح طوال مدة حكمه للبلاد نجاحها على جميع المستويات الإقليمية والدولية، وليس أدل على ذلك من أنه استطاع أن يعبر بالكويـتـ إـلـىـ شـاطـئـ الـآـمـانـ،ـ وـأـنـ

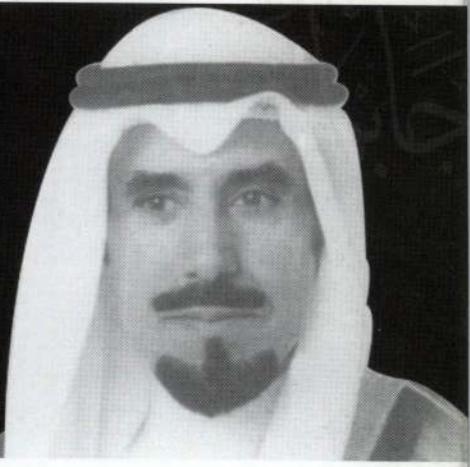
في العلاقات الخارجية، حيث كان يحافظ على التقاليـدـ التيـ درـجـتـ عـلـيـهاـ الـكـوـيـتـ مـنـذـ نـشـأـتـهاـ،ـ وهيـ حـفـظـ التـواـزنـ فيـ هـذـهـ الـعـلـاقـاتـ وـعـدـمـ التـدـخـلـ فيـ الشـؤـونـ الدـاخـلـيـةـ لـلـدـوـلـ الـأـخـرـىـ،ـ عـدـاـ ماـ كـانـ يـطـلـبـ إـلـىـ الـكـوـيـتـ مـنـ التـدـخـلـ فيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـزـمـاتـ الدـولـيـةـ مـنـ أـجـلـ وـضـعـ الـحـلـولـ الـمـنـاسـبـةـ وـالـقـيـامـ بـدـورـ الوـسيـطـ بـيـنـ أـطـرـافـهاـ،ـ وـيـرـجـعـ ذـلـكـ إـلـىـ مـاـ عـرـفـ عـنـ الـكـوـيـتـ مـنـ اـتـرـازـانـ فيـ الـتـعـامـلـ مـعـ الـقـضاـيـاـ وـالـمـشـكـلـاتـ إـلـقـلـيمـيـةـ وـالـدـولـيـةـ مـنـ أـجـلـ تـحـقـيقـ السـلـامـ الـعـالـمـيـ.

وكما اتسمت سياسة الكويت بالتوازن في علاقاتها بالقوى الإقليمية المجاورة لها حرصت على تحقيق ذلك التوازن كذلك في علاقاتها بالدول الكبرى.

وكان سمو الشيخ جابر بعيد النظر في اتجاهه إلى التوازن في العلاقات الخارجية، منتهجاً في ذلك سياسة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز، ومن ثم كان حريصاً على توثيق علاقاته السياسية والاقتصادية بالعديد من الدول

جابر الأحمد

قراءات في جابر الأحمد



إلى أصغرها.

وهذه الكلمات ألقت الضوء على خطة سموه في مواجهة المستقبل اجتماعياً وحضارياً، وهو الذي مارس الاقتصاد طوبيلاً من باب السلم الوظيفي إلى أعلى درجة فيه. وبعد «صندوق رصيد الأجيال القادمة» وسام المسؤولية الوطنية على صدر سمو الشيخ جابر الأحمد. وليس ثمة شك في أهمية بناء رصيد للأجيال القادمة يسعى إلى حفظ حقها من ثروات البلاد، لكنه إلى جانب ذلك يسهم في تحويل النفط والغاز الطبيعي من مصادر ثروة نابضة إلى مصادر ثروة متعددة ومستدامة.

وفي مجال الأمن الوطني، كان سموه يدعو كل من يعيش على أرض الكويت من مواطنيها أو الوافدين إليها إلى أن يكونوا صفا واحداً في لحمة وطنية راسخة عميقية.

وفضلاً عن توجيهات سموه نحو تقدير الوزن الصحيح لدولة الكويت وإمكاناتها، فإنه كان يدعو إلى أن تظل سياسة الكويت في علاقاتها الخارجية ملتزمة بمبادئ الشرعية الدولية، والإسهام بدور فاعل في المؤسسات والهيئات التابعة للمنظمات الدولية في المجالات السياسية والتربيوية والثقافية والصحية، والحرص على كسب الأصدقاء على المستوى الدولي، وكذلك النأي بصفة مطلقة عن خلق العادات أو تأجيج الخلافات والسعى إلى المبادرات الإنسانية في حالات الكوارث الطبيعية والأزمات المختلفة.

ومن الطبيعي أن التفكير في مستقبل الكويت لا يقف عند حد فالحياة متغيرة ومتعددة، والرؤى المحلية والعالمية لا تنتهي طموحاتها، وتدعيم الأمور دائماً فتح الأعين والعقول على مزيد من التأمل والنظر، ثم التصور والدراسة ليسير كل ذلك بتوجيهه سديد وتحطيط دقيق، وعزم واثق الخطى نحو آفاق المستقبل الواعد بالخير.



رؤية واعية وثقة في المستقبل

وفي الفصل الأخير تناول الكتاب ما تميز به سموه - رحمه الله - من رؤية سديدة في استشراف المستقبل، وحكمة كبيرة في العمل الدؤوب لبناء الكويت الأمل.

ولا شك أن قضية مستقبل الكويت أمانة ومسؤولية في أعناق القيادة، ويعلي من قدر هذه المسؤولية التحرك بايجابية وفعالية نحو اتخاذ الإجراءات التي تحول دون حدوث مشكلات، أو الانتظار حتى حدوثها ثم البحث عن وسائل علاجها. وكان سمو الشيخ جابر الأحمد وهو يعيش الحاضر بمعطياته ومشكلاته يعالج قضايا المستقبل القريب منها المتوقع، الداخلي منها والخارجي.

وكانت رؤية سموه: «أن عملية بناء الدولة المستقبلية يجب أن توافقها عملية بناء الإنسان الكويتي، وإعداده لمواجهة تحديات العصر، مع العمل على اكتشاف القيادات من الشباب وتعهدها بالتنمية والرعاية، وهذه أولى مهام التوسعات العلمية والمهنية والتعاونية».

وأكَّدَ كثِيرًا على قضية «بناء الإنسان الكويتي القادر على الالتحام بعصرنا هذا على أساس من دينه وعروبه وتقاليده، وهي القضية المركزية التي تدور حولها، انطلاقاً منها، وعوداً إليها، قضايانا الأساسية الأخرى».

وكان سموه يحرص على دفع الشباب الكويتي وتشجيعه على العمل في مختلف المجالات، ودعمه لفكرة واقتها بأن الكويت المستقبل يجب أن تعتمد على سواعد أبنائها ووضع سموه استراتيجية تقوم على تحقيق الأهداف التالية:

- علاج الاختلال الذي تعاني منه التركيبة السكانية، وهيكل قوة العمل ومراقبة التوازن في نسبة الوافدين، واتباع سياسة الهجرة الانتقائية في استقدام العمالة التي تتميز

بالكفاءة.

- التزام القطاع الخاص بتشغيل أعلى نسبة من المواطنين.
- تشجيع الشباب الكويتي على اكتساب المهارات العلمية والفنية وارتياد مختلف مواقع الإنتاج.
- تأكيد دور المرأة الكويتية ومشاركتها في الجهود الإنمائية وقوة العمل.

وكانت دائرة النظرة المستقبلية تتسع لدى سموه فتشمل الأمن الاقتصادي والأمن الداخلي، والوحدة الوطنية، والعلاقات الخارجية.

وعن الأمان الاقتصادي يقول سموه: «إن قضية الاقتصاد هي في الحقيقة قضية الاستقلال وحرية الإرادة، ولقد غدا التنافس الاقتصادي والعلمي هو المضمار المفتوح للتسابق بين جميع الدول من أكبرها



في وداع الأَبِ الْكَبِيرِ ..

شعر: إبراهيم الخالدي

ندعوك وسع قبره، واغسله بالـ
هذا أبونا .. قد كبرت بعهده

برد الذي غسلت به الشهداء
هل تستعاض بغيرها الآباء؟

وارحمه يا رحمان، واجعل قبره
قد كنت طفلاً يوم صار أميرنا

روضاً، فإن العفو منك عزاء
والآن يدرج حولي الأبناء

وبيه .. تجدد بيعة وولاء
والفقد ما لا تستطيع بقولها

والى يوم نعلن للكويت محبة
أن توجز الخطباء والشعراء

دعها تبادر .. فالمسجى (جابر)
والصمت شجو، والكلام رثاء

والمسلمون شفاء
دعها تبادر .. فالدموع شفاء

ودواء حزنك عبرة وبكاء
دعها تبادر .. فالمسجى (جابر)

والصمت شجو، والكلام رثاء

هذا المسجى: طاب حيا .. ميتا
ضمته أرض فاحتنته سماء

علم، وغارت قمة شماء وليرحظ الله الكويت وأهلها
تبكيه في يوم الرحيل بحرقة

عهد له في الخافقين بقاء
أيتام هذا الكون والفقراء

دعها تبادر .. فالمودع (جابر)
والله يشهد لكم لنجدت معوز

والدموع في يوم الوداع دواء
مدت بخير كفه البيضاء

سلام لأمر الله، واسترجع وقل:
يا رب .. خذ منا دعاء مخلصاً

شاء الإله، فلا يرد قضاء
يا من يجيب، فلا يخيب دعاء

هذا المسجى: صفة من صفة
عِظَمٌ تصاغر دونه العظاماء

